الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان

ضمير الشأن في القرآن الكريم

دراسة نحوية وبلاغية

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبتين:

- إلهام قعوير
- صباح زقرور

إشراف الأستاذ

قندوز مختار

أعضاء لجنة المناقشة:

- الأستاذ/ خالد أقيس.....رئيسا
- الأستاذ/ مختار قندوز.....مشرفا ومقررا
- الأستاذ/ بوتيوتة عبد المالك..... عضوا مناقشا

السنة الجامعية

2015-2014 م

1436-1435 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الدعاء

قال الله تعالى :"ربّ اشرح لي صدري 25 ويسّر لي أمري 26وحلل عقدة من لساني 27

يفقهوا قولي 28"

و

الحمد لله الذي استسلم لقدرته كل شيء

الحمد لله الذي تعاظم لعظمته كل شيء

الحمد لله الذي ذلّ لعظمته كل شيء

الحمد لله الذي خضع لملكه كلّ شيء

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ،ولا باليأس إذا أخفقنا ،ذكرنا دائما أنّ الإخفاق هو التجربة التي تسبق النّجاح ،اللّهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا ،وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا .

اللهم اختم بالسعادة أحلامنا وخفف بالزيادة أمالنا –ربنا تقبل دعاءنا –

آمين

شكر وتقدير

" من اجتهد وأصاب فله أجران ،ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد "

الحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل سبحانه والشكر له على كلّ نعمه وفضله وكرمه .

تبارك الله ذو الجلال والإكرام

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان العظيم والتقدير العميق إلى قسم اللغة والأدب العربي إلى كل من علمونا حرفا فملكونا عبادا، خالص عبارات الشكر والامتنان لأستاذنا المشرف «**قندوز مختار** » لما منحه لنا من وقت وجهد وتوجيه وإرشاد وتشجيع.

كما نتقدم بالشكر الخالص إلى كل من : الأستاذ بتيوتة عبد المالك و الأستاذ محاوي رابح .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بأسمى عبارات التقدير والاحترام للجنة المناقشة لقبولها مناقشة البحث .

كما لا ننسى محافظ مكتبة جامعة منتوري البشير بقسنطينة سليم سالمي له جزيل الشكر على مختلف التسهيلات التي قدمها لنا .

إلى طاقم مكتبة نوبل فائق عبارات التقدير والاحترام وأسمى جمل الشكر والامتنان

ونشكر في الأخير كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة أو دعوة صالحة .

لقد خصّ اللهّ جلّ وعلا نبيه المصطفى محمد عليه أفضل الصلوات وأزكى السلام بالقرآن الكريم الذي بلغ الذروة في بلاغته وفصاحته فكانت وجها من وجوه إعجازه. ونظرا لكونه أرقى وأسمى مراتب الفصاحة والبلاغة التي ارتقت إليها اللغة العربية عبر القرون، فكان ولازال موردا عذبا نهل منه السابقون وينهل منه اللاحقون من العلماء والدارسين الذين عنوا بدراسته كثيرا فجاءت مصنفاتهم مختلفة متنوعة بتنوع مشاربها .منها ما تعلق بالأسماء والأفعال أو الصفات و الأحوال...ومنها ما تعلق بالضمائر أو المبهمات كما اصطلح عليه .هذه الأخيرة التي تعد واحدة من أهم المواضيع في الدرس النحوي وإن كان النحاة قد انقسموا في التعامل معها ، فمنها ما نال حظه الوافر من الاهتمام ومنها ما لم توفيه الدراسات حقه .

وفي هذا السياق يندرج بحثنا الموسوم ب :"ضمير الشأن في القرآن الكريم دراسة نحوية وبلاغية " كخطوة مهمة نحو الغوص في أغمار كتاب الله المنزل لما فيه من إعجاز يجر القارئ جرا إلى سبر أغواره واكتناهها .

وماكان هذا الموضوع ليلفت انتباهنا أو يأخذ قسطا وافرا من اهتمامنا لولا أنه يثير بعض التساؤلات الجوهرية من قبيل :

- ما هو ضمير الشأن ؟ وأين يكمن الاختلاف بين النحاة حول هذا الضمير ؟

- ما مدى عناية واهتمام النحاة العرب القدامى والمحدثين بضمير الشأن ؟

- ماهي الصّيغ التي ورد فيها ضمير الشأن في القرآن الكريم ؟ وما عدد الآيات التي ذكر فيها؟

- هل لضمير الشأن غرض محدد؟ أم أنّه يخرج إلى أغراض بلاغية أخرى ؟

وغايتنا المنشودة من وراء هذه التساؤلات المطروحة هي محاولة اكتشاف ثراء النحو العربي بمواضع متنوعة عني بها النحاة قديما وحديثا ،وبتسليط الضوء على كتاب الله المنزل على حبيبه المكرّم المبجّل صلى الله عليه وسلم بغية الوقوف على ما يحتويه من مواضع كثيرة برز فيها هذا الضمير تستحق البحث والدراسة ومن ثمة التحليل والمعالجة لما فيها من قيمة علمية تستحق أن يسير جنبا إلى جنب مع غيره من الضمائر .

وأمّا عن أسباب اهتمامنا بدراسة هذا الموضوع فيمكن أن نوجزها فيما يلي :

- حاجتنا الملحة إلى مثل هذه المواضع المثيرة للجدل التي تفتقر إليها مكتبتنا الجامعية أولا ،وتقل فيها الدراسات أوتكاد تنعدم ثانيا .

- رغبتنا الشديدة في الخروج عن عرف الدراسات المكررة والبحث في خبايا موضوع له من الأهمية العظيمة والدرجة الكبيرة لتجعله مضمار شيقا لكل من يرغب البحث فيه .

أما عن أسباب اختيارنا لكتاب الله المنزل فلأننا لم نجد ولن نجد خير منه مدونة للدراسة فذلك مردّه كونه كتابا أعجز العرب ببلاغته وتوفره على هذه الدراسة بشكل واضح .

ومن هنا اعتمدنا في هذا البحث منهجا وصفيا، تتخلله بعض التحليلات التي اقتضتها مواضع الجدل في كيفية تجلي ضمير الشأن في القرآن الكريم وطرق اعرابه وكذا أغراضه البلاغية التي يخرج إليها .

وقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من الكتب الهامة في المجال التراثية منها أو الحديثة ومن بينها (الخصائص) **لأبن جني**، و(الإيضاح في شرح المفصل) **لابن الحاجب**، (المغني البيب عن كتب الأعاريب) **لابن هشام الأنصاري** ، كتاب:(المرغوب في النحو والصرف متن الطالب والمطلوب)**فضيل علي ضحراوي**، (الأدوات النحوية مبناها.معناها .إعرابها) **لحمدي الشيخ** .

ونحن لا ندعي السبق في هذا الموضوع بالبحث ،فلا شكّ أنّ ثمة دراسات سبقتنا إلى تناول بعض جزئياته ومن أهم هذه الدراسات :

ضمير الشأن في القرآن الكريم دراسة نحوية بلاغية للباحث **عمار نعمة الزيادي** قدّم فيها مبحثين كاملين تناول فيهما ضمير الشأن بنوعيه المذكور والمحذوف وأقسامهما .

لكن هذه الدراسة لم يصلنا منها إلاّ ملخص انطلقنا منه و خصصنا مساحة حاولنا فيها أن نطرق ما أغفله الباحث أو أجاز الحديث فيه إن صحّ هذا التّعبير بأن أضفنا عددا معقولا من آيات الذكر الحكيم التي ورد فيها الضمير ولم يشر إليها الباحث ،كما أننا خصصنا كل ضمير بغرضه البلاغي.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة .

أمّا المقدمة فقد تضمنت نبذة وجيزة عن الموضوع مع إشارة إلى أهميته ،وبيان نص الإشكالية العامة والأهداف المرجوة من البحث ،إضافة إلى الأسباب التي تقف وراء اختيارنا له دون غيره ، والدراسات السابقة ،لننتقل إلى الحديث عن الخطة المتبعة .

وتناول المدخل حديثا عن الضمائر في اللغة العربية ثم انتقلنا إلى الحديث عن ضمير الشأن واختلاف تسمياته بين النحاة.

واهتم الفصل الأول المقسّم على مباحث ببيان تعريف ضمير الشأن ،أنواعه ،أحكامه ،خصائصه ،والغرض منه.

أمّا الفصل الثاني فقد خصصناه للحديث عن مواطن ورود الضمير في القرآن الكريم وبلاغته وجاء ذلك في مبحثين تضمّن المبحث الأول دراسة نحوية شملت جداول إحصائية لضمير الشأن مع إعرابه مرفقة بالتعليق عليها ، وتضمن المبحث الثاني دراسة بلاغية شملت هي الأخرى إحصاء لأغراض الضمير في كل آية مع التّعليق .

وأخيرا أنهيناها بخاتمة تعرضنا فيها لأهم النتائج المتوصل إليها من هذا البحث ، ثم قائمة المصادر والمراجع وأخيرا فهرس الموضوعات .

وفي الختام وقياما بحق الوفاء لا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نتقدم بالشكر العميق لأستاذنا المشرف "**قندوز مختار**" إلي ما لقينا منه إلاّ سعة للصدر وتيسير شأن الدراسة ،وإلى أولائك الذين كان لهم فضل قليل أو كثير في إنجاز هذا البحث .

علم النحو من أهم العلوم التي اهتم بها العرب القدامى أمثال الخليل وسيبويه والكسائي وغيرهم كثير بل لم يتوقف الحدّ عند هؤلاء فقط ،وإنما خصصت له العديد من المدارس مساحات واسعة في مصنفاتها ،إن دّل على شيئ إنّما يدل على أهمية هذا العلم ومكانته لذى العرب. وما وصلنا اليوم منها خير ذليل على ذلك ، إذ درسوا الكلام العربي في جميع جوانبه ووضعوا له قواعد وضوابط لابد لأي عربي أن يتقيد بها حتى يكون كلامه سليما من الأخطاء النحوية واللغوية فيستقيم بذلك اللفظ ويسترسل اللسان الكلام بطريقة صحيحة ولعلّ السبب الأساسي للاهتمام بهذا العلم راجع إلى محاولة حفظ كلام الخالق المنزّل من أي تحريف أو تزييف.

والنحو في مجمله علم يبحث في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب ،وهدفه هو تحديد أساليب تكوين الجمل وموضع الكلمات كما يحدد الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع أو الحركة أو مكانها في الجملة سواء كانت خصائص نحوية كالابتداء أو الفاعلية...،أم أحكام نحوية كالتقديم والتأخر والإعراب ... . ومن سمات هذا العلم تميز الاسم عن الفعل والحرف أيضا ،و تميزه المعرب من المبنى والنّكرة من المعرفة إلى غير ذلك ، وكما هو معروف فالنّكرة والمعرفة ينقسمان باعتبار دلالة معينة فالنكرة :هي الاسم الدال على غير معين مثل رجل ،كتاب إلى غير ذلك من الأمثلة . أما المعرفة هي الاسم الدال على معنيين مثل :محمد أنت كتاب الله. وتنقسم هذه الأخيرة إلى ستّة أقسام : الضمير ،اسم الإشارة ،العلم ،الاسم الموصول المعرف ب (ال)و المضاف إلى المعرفة وما يهمنا بين هذه الأنواع مجملة هو قسم الضمير .

فالضمائر على اختلافها تتميز بدور جوهري ومهم تحدده مكانتها ودورها بين أبواب النحو العربي من حيث التركيب والدلالة ،والضمائر في مختلف أحوالها وضعت لمتكلم ، مخاطب أو غائب تقدم ذكره لفظا أو معنى وتتجلى ميزة الضمير وأهميته انطلاقا من كونه لا يدل على مسمّى كالاسم وإنّما يعمل على تعيين مسماه لأن توظيفه يأتي على نحو واسع . وهذا يجعل منه وسيلة من وسائل الاقتصاد اللغوي ولعل الضمير من أبرز العلامات اللغوية التي تربط المقام بالمقال لأنه ينطوي على ازدواجية صريحة وهذه الازدواجية التي يحملها الضمير تسمح لنا أن نميز بين الضمير والشخص فاللغة العربية تميزت بالقدرة على توظيف الضمائر بأنواعها وصورها بشكل ملائم وتفصيل واضح .

فالضمير :"هو الملفوظ اللغوي في صيغته المعروفة (أنا ،أنت، هي) والشخص هو المعنى الخارجي والعلاقات اللغوية الداخلية هي التي تحدد الشخص "[1]،كما أنه " لفظ موضوع ليعيّن مسماه سواء كان متكلما نحو : أنا نحن أو مخاطبا نحو: أنت، أنتما ،أنتم وأنتنّ أو الغائب نحو : هو ، هي، هما ، هم وهنّ .وعليه فإنّ هذه الألفاظ يكنّى بها على مسمياتها فالضمير والمضمر بمعنى واحد ويعبر عنها في بعض المراجع القديمة بالكناية والمكنى لأنّه يكنى (يرمز به) عن الظاهرة ؛ لأن اللبس مأمون غالبا مع الضمير " [2].إلى جانب ذلك "فالضمير اسم جامد مبنى يدل على متكلم كأنا ونحن أو المخاطب ك:أنت، أنتما، أوغائب ك:هو وهما"[3].وللضمير عدة تسميات باعتبار المدارس الموجودة وهذا الاختلاف كان على مستوى التسمية فقط ،و ليس على مستوى المدلول فقدكان البصريون يكنونه بالمضمر ،في حين أطلق عليه نحاة الكوفة تسمية الكناية والمكنى وهو كما ذكر أبوحيان ينقسم إلى: "متكلم ومخاطب وغائب في موضع مرفوع وموضع منصوب وموضع مجرور ،قسموا المرفوع مستكن وبارز وأيضا إلى متصل ومنفصل " [4].

واسماه النحاة القدامى أسماء مبهمة ويسميه المحدثون ضميرا على سبيل التعميم وتبقى مع ذلك الألفاظ الدالة على الأشخاص المتكلمين والحاضرين والغائبين إفرادا وتثنية وجمعا باسم الضمائر ، أما المخزومي فيسميها كنايات أو إشارات ويعتبرها قسما مستقلا يضاف إلى الفعل والاسم والأداة فيقول :"أنها تتجمع في مجموعات يندرج في كل منها ألفاظا تؤدي وظيفة معينة مشتركة وأهمّ هذه المجموعات الضمائر ، الإشارة الموصولة بجملة، المستفهم به و كلمات الشرط"[5].

وقد ذكر أهل اللغة أن الغرض الرئيس من استعمال الضمير في مجمله هو الاختصار إلى جانب ذلك أيضا فهو يفخم شأن صاحبه ويزيد من مقامه حيث يجعل لكثرة شهرته كأنّه يدل على نفسه ويكتفي عن ذكر اسمه الصريح بذكر شيء من صفاته والمثال على ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴾ سورة الدخان الأية3. ويعني بذلك القرآن كذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ البقرة الآية 97.

---

[1]– أبو عثمان بحر الجاحظ :البيان والتبيين، تحقيق: فوزي عطوي ،دار مصعب ،بيروت ،لبنان ،د.ط ،د.س ،ص82.

[2]– فاضل صلاح السمرائي :معاني النحو ،ج 1 ،دار الفكر للطباعة والنشر ،الأردن ،ط1 ،2000 ،ص42.

[3]– عباس حسن :النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة ،دار المعارف، القاهرة ،ط1 ،2007،ص16.

[4]– أبو حيان أثير محمد بن يوسف :ارتشاف الضرب من لسان العرب ،ج2 ،تحقيق: رجب عثمان محمد مراعة ورمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1 ،1998 ،ص947.

[5]– مهدي المخزومي: في النحو العربي قواعد وتطبيق ،مطبعة البابي وأولاده ،مصر ،ط1 ،1966 ،ص46.

وعلى حسب ما ذكره شمس الدين أحمد بن سليمان أنّ :"المتصل أخصر من المنفصل فلذلك لا يجوز المنفصل إلاّ لتعذر المتصل ولا يتعذر المتصل إلاّ بتقديم الضمير على عامله نحو: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ الفاتحة الآية 5.

لأنّ الضمير لا يتصل بمقدمه أو بالفصل بين الضمير وعامله لغرض نحو :ما ضرب إلاّ أنا. والغرض القصر أو بحذف عامل الضمير نحو :إيّاك والشّر ، أي اتقي الشّر، وإنما فصل لعدم ما يتصل به الضمير معنويا نحو :أنا ضربت لأنّ اللفظ لا يتصل بالمعنى . أو يكون عامل الضمير حرفا، والضمير مرفوع لأنّه لو اتصل لوجب استتاره وإذا كان مفردا غائبا واستتار الضمير في الحرف خلاف قاعدتهم طردا للباب في غير المفرد نحو زيد ما هو قائم على لغة أهل الحجاز "[1].

والضمير على اختلافه يمتاز بخصائص من حيث المبنى والمعنى بالآتي :

1-"أن الضمائر الشخصية كانت أم إشارية أم موصولة أم استفهامية ، أسماء جامدة تنتمي إلى أصول اشتياقية شارحة، فأما أنّه اسم فلا نطبق بعض علامات الاسمية عليه كالإسناد في ضمائر الرفع والمفعولية في ضمائر النصب وقبول الجر"[2].

2-"أنها لا تأتي إلّا مبنية ماعدا أي الموصولة مثلا أن تأتي معربة .والتي تأتي على هذا الشكل تكون للتذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع وسبب بنائها لأنها لاتثنّى ولا تجمع ولا تدخلها العلامات الخاصة بالتثنية والجمع وانما يدل بذاته وتكوين صيغته على المفرد والمثنى والجمع تذكيرا وتأنيثا .

3-أنّ الضمائر الإشارية بحسب تقسيم تمام حسان : تدل على الحضور مثلها مثل ضمائر التكلم .

4-أنّ الضمائر الموصولة والاستفهامية تدل على الغيبة مثلها مثل ضمائر الغائب .

5-أنّ الضمائر لا تقع مضافة وإنّما تقع موقع المضاف إليه.

6- لا تقبل الجر لفظا إنما تقبله محلا.

7-لا تعرف ب (ال) وما هو متصل بها فهو لازم لها[3]".

8-" الضمير من الألفاظ التي لا تصلح أن تكون نعتا ومنعوتا.

---

[1]- شمس الدين أحمد بن سليمان (كمال باشا) :أسرار النحو ،تحقيق :أحمد حسن حامد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،د.ب ،ط2 ،2002 ص173.

[2]- تمام حسان : الخلاصة النحوية ،عالم الكتب، القاهرة، مصر،ط1 ،2000 ،ص89 .

[3]- المرجع نفسه ،ص ن.

9- تساهم الضمائر في تحقيق ما سمي في التراكيب اللغوية والكتب النحوية بالسبك وماقيل في اللسانيات الحديثة بالاتساق"[1] .

والضمائر أنواع ك :ضمير الشأن أو العماد ، المتصل والمنفصل ،البارز والمستتر وَضمير الفصل ...،وضمير الشأن محور الدراسة حيث تفرد هذا الأخير بخصائص وأحكام خالف بها القواعد والأصول العامة "وقد فرقه النحويون في غير موضع ولكنه تركز في بابي (كان)و(إن) وأخواتهما وظنّ ومعمولها الأول وإذا فقد في الجملة قدره النحويون مضمرا في الجملة"[2].

لم يصرح النحويون الأوائل بتسمية ضمير الشأن ، لكنهم أشاروا إليه فسموه ضمير الأمر ،ضمير القصة ضمير الحكاية ،ضمير المجهول ،ضمير العماد ،ضمير الشأن و ضمير الحالة ولعل هذا التنوع في التسميات راجع لتعدد المدارس النحوية إذ أنّ كل واحدة منها حاولت التفرد بمصطلحاتها الخاصة وقد كان لهذا النوع من الضمائر حظ وافر عند هؤلاء ،فالشأن والحديث والقصة اصطلاحات وتسميات البصريين إذ سموه باعتبار معناه من خلال ما يحمله من دلالة على تعظيم الأمر وتفخيمه في نفسه. في حين يسميه النحاة الكوفيين الضمير المجهول "وهذا الضمير يسميه الكوفيون ضمير المجهول لأنّ ذلك الشأن مجهول لكونه مقدرا على أن يفسر "3 .

إلاّ أنّ هذه التسمية حسب ما ذكر لم تأتي إلاّعرضا في مجالس ثعلب ولا أثر لها في معاني القرآن للفراء يقول ثعلب "العرب تقول : إنّ فيك يرغب زيد ولا يحتاج إلى إضمار لأنّ المجهول لا يحذف ومن قال أنه قام زيد لم يحذف الهاء لأنها دخلت وقاية لفعل ويفعل فإن سقطت كان خطأ"[4] ،فالمجهول في رأي ثعلب هو ضمير الشأن عند البصريين ووظيفته وقاية الفعل من دخول نواسخ الاسم عليه ، "وإنما سمى الكوفيون هذا الضمير بالمجهول لأنّه لا يرجع على مذكور ولم يتقدمه ما يفسره ويعود عليه"[5]،يعني أنهم أطلقوا هذه التسمية باعتبار وصفه على خلاف البصريين الذين سموه باعتبار معناه ، "وفي تسمية ضمير الشأن بضمير المجهول إشارة إلى قوة الإبهام بسبب تقدمه على المفسر شأنه في ذلك شأن المبهمات باستثناء الضمائر العادية لأنّ الضمير المجهول عندهم يشير إلى اللاّحق

[1]- تمام حسان :الخلاصة النحوية ،المرجع السابق ،ص 89.

[2]- عبد الكافي توفيق المرعب :ضمير الشأن بين العربية والعبرية دراسة مقارنة ،مجلة الثرات العربي الصادرة عن كتاب اتحاد العرب ،العدد المزدوج (120-121)،2011 ،ص1 .

[3]- الشاذلي الهشيري :الضمير بنيته ودوره في الجملة ، سلسلة اللسانيات ،المجلد 17 ،منشورات كلية الآداب ،جامعة مؤتة ،المطبعة الرسمية ، 2002 ص109.

[4]- المرجع نفسه ، ص ن .

[5]- د/عبد الله محمد الخثران: مصطلحات النحو الكوفي (دراستها وتحديد مدلولاتها) ،هجر للطباعة والنشر والإعلام ،د.ب ،ط1 ، 1999 .

أي على الجملة المفسرة لأهمية فحواها"[1] . إلاّ أنّ الكثير من اللغويين والنحويين أعدلوا عن تسمية ضمير المجهول واستعملوا مصطلح العماد وكان ذلك في بعض كتب الكوفيين يقول ابن عباس :"سئل عن قولهم إنّه قام زيد ما تقدم قبله من الكلام .فقال هذا مثل قولهم إنّه قامت هند . إنما تقدم العماد هاهنا يعني في أول الكلام ليعلموا أنّ الكلام يجئ مذكرا ومؤنثا "[2].

وما يفهم من قول ابن عباس أنّه يعدل عن تسمية ضمير الشأن ويستعمل بدلا منها مصطلح العماد وأنّ هذا الأخير لا تتقدم الجملة التي تفسره عليه ،وأنه يستخدم مع كلا الجنسين أي المذكر والمؤنث على السواء. ولهذا فإنّ الفرق الأساسي بين ضمير الفصل وضمير الشأن هو كون ضمير المجهول لا يكون إلاّ ضمير غيبة وأما ضمير العماد فإنّه يكون ضمير غيبة أو حضور .

كما نجد أنّ مصطلح العماد يتردد في معنى ضمير الشأن كثيرا في معاني القرآن ويقول الفراء في تفسيره لقوله تعالى :﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ الحج الآية 46.الهاء في الآية عماد توقى بها إنّ ويجوز مكانها إنّه. كما يستعمل الفراء مصطلح العماد في معنى ضمير الفصل وهو استعمال مشهور لذى الكوفيين ،يقول في قوله تعالى : ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ سورة الزخرف 76.جعلتهم هاهنا عمادا ،فنصب الظالمين ومن جعلها اسم رفع وهي في قراءة عبد الله :ولكن كانوا هم الظالمون"[3].

ولم يكن الفراء أول من استعمل مصطلح العماد فقد جاء في مجالس ثعلب قال أبو العباس: قال الكسائي سيبويه :" هو من (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) عماد فقال الفراء : هذا خطأ من قال أنّ العماد لا يدخل إلّا على الموضع الذي يلي الأفعال ويكون وقاية للفعل مثل: إنّه قام زيد فالعماد مثل(ما) وكلّ موضع ،فعلى هذا يقي الفعل وليس مع (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد) شيئ يقيه"[4].

ومجمل القول من تعقيب الفراء على سيبويه و الكسائي أنه لا يمكن أن يكون هو في: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد ﴾ عمادا لأنّ العماد حسبه لا يكون إلاّ في موضع يقي الفعل لدخول النواسخ عليه ."ومن الواضح أنّ الفراء عند إطلاقه مصطلح العماد والذي يقابله ضمير الفصل عند البصريين ومساواته بضمير الشأن راجع بالأساس إلى ما

[1]– الشاذلي الهشيري: الضمير بنيته ودوره في الجملة ،مرجع سابق ، ص109 .

[2]– المرجع نفسه ،ص110 .

[3]–. المرجع نفسه ،ص ن .

[4]– د/ عبد الله محمد الخثران :مصطلحات النحو الكوفي (دراستها وتحديد مدلولاتها) ،مرجع سابق ، ص67 .

يسمى باضطراب المصطلح النحوي في بداياته الأولى ، ولا شك أنّه من عيوب المصطلح أن يتحمل اشتراكا لفظيا و إن كانت ظاهرة الاشتراك اللفظي واردة وباقية في غير قليل من المصطلحات النحوية السائدة"[1].

وجلي بالذكر أن نشير إلى أهمية الدراسة التي قدمها المستشرق برجشتراسر في كتابه التطور النحوي أنه ذكر أنّ وجود هذا الضمير في اللغة العربية هو خصيصة فريدة من خصائصها إذ قال : " ... وهذا ما سماه النحويون ضمير الشأن نحو : ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ الأنعام 135.وأكثر ذلك بعد (إنّ) كما في المثال أو بعد (أنّ) وفائدة هذا التركيب أنّه يمكّن الناطق من (إنّ) و(أنّ) على الجملة الفعلية ...، فهذا يشهد بمزية العربية مزية مبينة فغيرها من اللغات السامية قد يقدم أمثال (إنّ) على الجملة الفعلية وإن كان موضعها الأصلي أول الجملة الاسمية فقط والعربية أعدمت الشواذ"[2].

إنّ الدراسة التي قدمها المستشرق الألماني برجشتراسر للضمائر في اللغة العربية وحديثه في باب ضمير الشأن والذي اصطلح عليه بضمير الغيبة يجعل للغة العربية فضل التميز عن غيرها من اللغات السامية ،وهذا ما ويؤكد مدى اتساعها لأنماط متباينة من التعبير .

[1]– عبد الله محمد الخثران :مصطلحات النحو الكوفي (دراستها وتحديد مدلولاتها) ،المرجع السابق، ص48.

[2]– برجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية ،أخرجه وعلق عليه :رمضان عبد التواب ،مكتبة الخانجي، القاهرة ، د.ط ،1982،ص139 .

الفـصل الأول: ضـمير الشأن المفهوم وضـبط المصـطلح .

تمهيد

I. **تعريف ضمير الشأن .**

II. **أنــواعه .**

III. **أحكــامه .**

IV. **خصـائصه .**

V. **الغرض البـلاغي منه .**

تمهيد:

يعد ضمير الشأن أحد الأنواع المهمة من الضمائر بعد الفصل و الوصل ، فقد عني النحاة به كثيرا وتجلى ذلك بوضوح من خلال التزامهم في معظم المصنفات النحوية بإفراد هذا النوع من الضمائر بفصل خاص تناولته في أغلب جوانبه إذا لم نقل كلها و لنصل إلى تعريف مجمل ودقيق حول هذا لابد أن نتطرق إلى تعريف ضمير الشأن في معناه اللغوي و الاصطلاحي لنصل إلى تعريف أو مفهوم شامل حول هذا الأخير ، وقد أفردت له تصورات لغوية كثيرة تضمنها لسان العرب و قاموس الإعراب و غيرهما من المعاجم اللغوية .

I. تعريف ضمير الشأن :

1- الضمير:

أ- لغة :

جاء في قاموس المحيط أنَّ " مادة (ض م ر) تدور حول الخفاء والضالة فالضمير هو الهزل والضمير العنب الذابل، و اللؤلؤ المضطّمر: هو الذي في وسطه بعض انضمام و تضمير و الخيل عمل يقصد به إزالة ترهلها فهذه الاستعمالات تشترك في معنى الضالة و الصغر و النقصان: و الانكماش.

و الضمير هو السر و ما في الخاطر و ما يضمره الإنسان في قلبه و يخفيه الهوى المضمر: المخفي أضمرته الأرض أي غيبته بموت أو بسفر، و الضمائر من المال: و زوال الشيء عن العيان، و بين المعنيين تقارب ملحوظ فالشيء الهزيل و العنب الضامر كلها تميل إلى الاخفاء، و الزوال و التحول عن الحالة المعهود"[1].

و قد عرّفه ابن منظور في معجمه لسان العرب بقوله:" الضمير العنب الذابل و الضمير: السر و داخل الخاطر والجمع الضمائر، الليث: الضمير الشيء الذي تضمره في قلبك، يقول: أضمرت صرف إذا كان متحركا فأسكنته و أضمرته واضمرت في نفسي شيئا و الاسم الضمير و الجمع الضمائر"[2].

---

[1]- الفيروز ابادي : قاموس المحيط ، تعليق: الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي ، دار الكتب الحديث ،الجزائر ،ط1 ، 2004 ، مادة (ض م ر) ،ص 454.

[2]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي : لسان العرب ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت، لبنان ،ط4 ، 2005 ص 60 -61 .

ومن خلال ما سبق نخلص إلى أنّ كلا من التعريفات التي قدمها ابن منظور والفيروز آبادي يلتقيان في نقطة واحدة مفادها أن الضمير في معناه اللغوي يصب في مضمار الغيبة والخفاء .

ب- اصطلاحا :

"الضمير اصطلاح نحوي يطلق على الاسم الدال على المتكلم و المخاطب و الغائب في مقابل الاسم الظاهر أو المظهر، و سماه البصريون المضمر أيضا و الكوفيون الكناية ، و ينقسم إلى متصل و منفصل وإلى بارز ومستتر واجب الاستتار وجائزه و إلى ضمير رفع وضمير نصب و جر و كلّ الضمائر مبنية و معرّفة"[1].

وفي تعريف آخر له : "هو ما دلّ على متكلم نحو أنا ونحن، أو مخاطب نحو أنت و أنتماأو غائب نحو :هو وهما أي تذكر اسم المنقول عنه وتضمره في المخاطبة بما يدل على اسمه بإشارة أو نحوها ، وهو اسم مبني لا يتغير آخره وهو أحد المعارف، ويسمى المضمر أوالكناية أو المكنون كما أنّها كلمات ضئيلة الحجم، وكل واحد منها يعبر عن معنى مقصود ولا يظهر إلاّ بما يعين على ذلك وتستعيض بها اللغات تكرار الأسماء الظاهرة من أسماء الجنس، لأنّه لا يختص بشخص دون أخر، وإنما يتعين مسماه بواسطة ثلاثة قرائن التكلم أو الحضور أو الغيبة وكذلك الحال في ضمائر الإشارة والضمائر الموصولة وأسماء الشرط والاستفهام"[2]، حيث لا تختص بفرد معين ويقابله في الطرف الأخر اسم الجنس العلم، الذي يختص بشخص واحد دون غيره من أفراد الجنس، حتى لو كثر المسمون بالاسم"[3].

وهو أيضا ما وضع لمتكلم أو مخاطب أوغائب؛ ك : أنا، أنت، وهو، وينقسم إلى قسمين : بارز ومستتر.

فالبارز:" ماله صورة في اللفظ ؛كتاء فهمت. والمستتر: ماليست له صورة في اللفظ؛ كالضمير الملحوظ في نحو: فهم"[4].

وبقدر تعدد التعريفات الاصطلاحية الموردة في باب الضمير تعددت كذلك التسميات عليه بين كناية ومضمر وغيرها كثيرة ...،وعلى الرغم من الاختلاف في التسمية إلىّ أنّ جلّ التعريفات المقدمة انصهرت في بؤرة

---

[1]- الموسوعة العربية الميسرة : المجلد الرابع ، المكتبة العصرية ،صيدا ، بيروت ، ط 3 ، د.س ،ص21-32.

[2]- سائدة مصلح محمد الضمور : التشكيل الصوتي للضمائر في اللغة العربية ،اشراف: عبد القادر مرعي ، جامعة عمادة للدراسات العليا ، جامعة مؤته ، د.ط ،2009، ص 17.

[3]- المرجع نفسه ، ص ن.

[4]- حفني ناصف ،مصطفى طموم وآخرون :الدرس النحوي ،ج1، عرف به: علي الطنطاوي وسعيد الأفغاني، دار إيلاف الدولية ، الكويت ، ط1 2006 ،ص37 .

مفهومية واحدة مفادها أن الضمير لا يرد في الجملة إلا اسما ولا يحل محله فيعوضها وتعوضه وهو اسم مبهم يحتاج إلى ما يوضح غموضه ويفسر معناه.

2- الشأن:

أ- لغة :

جاء في قاموس المحيط الشأن:" الخطب والأمر والحال".[1]

قال **الخليل**(ت175هـ): (الشأن: الخطب)"[2].وقال **ابن منظور** (ت711هـ) الشأن:الخطب والأمر و الحال.

من خلال ما تقدم نرى أنّ هذا الضمير من حيث اللغة هو:الحال والأمر والخطب الذي لايقال إلاّ فيما يعظم من الأحوال والأمور.

ب- اصطلاحا :

أما الشأن في الاصطلاح فهو أمر كبير أو عظيم كأن تقول: فلان ذو شأن عظيم أو سيصبح له شأن و لذلك لا يكون في كل موضع إلاّإذا أريد أداء معنى الخطورة والعظم "[3].

قال **الرضى**:"...تقول مثلا هو الأمير مقبل: أي الشأن هذا ، فلما كان المعود إليه الذي تضمّنه السؤال، غير ظاهر قيل أكتفي في التفسير بخبر الضمير الذي يتعقبه بلا فصل ، لأنّه معين للمسؤول عنه ومبين له فبان لك بهذا أنّ الجملة بعد الضمير لم يؤتى بها لمجرد التفسير بل هي كسائر أخبار المبتدَآت ، لكن سميت تفسيرا لما بينته"[4]

وهذا الضمير بمفهومه العام:

"هو ضمير للمفرد الغائب أو المفردة الغائبة يكنى به عن الشأن أو (القصة) الذي يورد الحديث عنه ولا يكون إلامبتدأ أو اسما لـ :(كان) وأخواتها.أو(إنَّ) وأخواتها. نحو: (هو الله رحيم) [5].

---

[1]- الفيروز آبادي : قاموس المحيط ، مصدر سابق ،ص240 .

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي :كتاب العين ،ج5، تحقيق :عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ،ط1 ،2003 ص131-132 .

[3]- محمود حسني مغالسة :النحو الشافي الشامل ،دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان ،ط1 ،1998 ،ص68 .

[4]- رضى الدين محمد بن الحسن الاسترآبادي : كافية ابن الحاجب، قدم له :إميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1، 1998 ص68.

[5]- إميل بديع يعقوب : معجم الإعراب، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ،د.ط ، د.س ، ص209 .

"و يأتي ضمير الشأن مستترا أحيانا، نحو: كان زيد مريض («كان»: فعل ماض ناقص مبني على الفتح لفظا. واسمه ضمير الشأن محذوف في محل رفع اسم كان.

«زيد» مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. «مريض»: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. و جملة زيد مريض في محل نصب خبر «كان») و من هذا الاستتار قول الشاعر في الطويل:

إذا مت كان الناس صنفان: شامت و آخر مثن بالذي كنت أصنع.

(اسم«كان» : ضمير شأن محذوف في محل رفع : الناس» : مبتدأ. «صنفان» خبر المبتدأ. و جملة المبتدأ و الخبر في محل نصب خبر كان)"[1].

و يقول **ابن الحاجب**: "و يتقدم قبل الجملة ضمير غائب يسمى ضمير الشأن، يفسر بما بعده و يكون منفصلا و متصلا بارزا و مستترا على حسب العوامل نحو: هو زيد قائم، كان زيد قائم وأنه زيد قائم ، و حذفه منصوب...، إلاّ مع (أنَّ) إذا خففت فإنّه لازم"[2].

و في تعريف آخر له: "هو ضمير لا يعود على سابق له، يقع في صدر جملة، و يكون مبتدأ خبره جملة إسمية في الغالب و قد يكون خبره جملة فعلية نحو قوله تعالى ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص 1. (هو) ضمير الشأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. و خبره الجملة الاسمية (اللَّهُ أَحَدٌ) .

فمن خلال ما سبق نخلص إلى أنّ لضمير الشأن تعريفات كثيرة تعددت واختلفت بحسب اللغويين والنحاة،إلاأنّهم اجتمعوا على أنّ هذا الضمير يختلف عن سائر الضمائر بجملة من الخصائص والأحكام تفرده عن باقي المضمرات فضمير الشأن يأتي بصيغة المفرد الغائب والمفردة الغائبة (هو.هي) ،ويأتي متصلا بالنواسخ (إنّ) و(ظن) وأخواتهما ،ومستترا مع كان وأخواتها. كما أنه يجب أن تكون بعده جملة اسمية خبرية مفسرة له ، فإذا كان مذكرا سمي ضمير شأن وإذا كان مؤنثا سمي ضمير قصة والأمثلة على ذلك كثيرة نحو قوله تعالى: ﴿فإنهالا تعمى الأبصار ﴾ الهاء ضمير قصة مبني في محل نصب اسم (إنّ) ،وجملة لا تعمى الأبصار في محل رفع خبر (إنّ) .

إلى جانب هذه الشروط هناك نقاط أساسية أخرى تفرد بها ولكن تجنبا للإطناب والتكرار سيأتي ذكرها مفصلا في مبحث خاص بها ، أمّا عن استخداماته فنجده أكثر وجودا في القرآن الكريم إلى جانب الشعر العربي القديم أمّا في عصرنا الحالي فمجال استعماله ضيق ومحدود إذ اقتصر على تعبيرات قليلة في أشكال خاصة من مجالات استخدام اللغة في حرف واحد(إنّ) ويكاد ينحصر استعماله في صيغ المحررات الرسمية فنجد في بدايتها أنّه في يوم

[1]- إميل بديع يعقوب:معجم الإعراب ،المرجع السابق ،ص68.

[2]- رضى الدين الإسترآبادي :شرح الرضى على الكافية ،ج2 ،تصحيح وتعليق :يوسف حسن عمر،د. ب ،د.ط ،د. س ،ص464.

كذا وكذا إعطاء الأمر حقه في التقدير والانتباه وقد ترجع هذه القلة إلى سبب أساسي وهو تميز هذا الضمير عن غيره إذأنّه لا يخلوا من عسر كبير وصعوبة بالغة.

II. أنـــواعه :

ينقسم ضمير الشأن بوصفه واحدا من أهم الضمائر في اللغة العربية إلى عدّة أقسام منها : المستتر ،البارز والمنفصل وكذلك المتصل ولكل من هذه الأقسام أو الأنواع حالاتها التي تنفرد بها عن غيرها ويبرز ذلك في الحالة الإعرابية التي تجسدها والمعنى الذي تأديه وفي هذا المقام سنقدم عرضا لهذه الأنواع كل واحد منها على حدى.

1- ضمير الشأن الظاهر :

وهذا الضمير في العادة تكون صورته واضحة في التركيب سواء كان ذلك على مستوى النطق أو في مجال الكتابة وينقسم هذا الأخير إلى قسمين :متصل ومنفصل."وهوماكان مذكورا بلفظه في الكلام وهو قسمان متصل ومنفصل "[1]، وفي هذا الصدد يقول **ابن يعيش** : "ويقدمون قبل الجملة ضميرا يسمى ضمير الشأن والقصة وهو المجهول عند الكوفيين وذلك نحو :هو زيد منطلق ،ومنه قوله تعالى« قل هو الله أحد » ويتصل بارزا في قولك ظننته زيد قائم حسبته قام أخوك ..."[2]،فالظاهرإذا هو مايبرز بصورة واضحة أو بلفظه الكلام وهو عند النحاة قسمان :منفصل ومتصل.

أ- **ضمير الشأن المنفصل** : وهذا النوع من الضمائر يتميز باستقلاله نطقا و كتابة من دون اتصاله بغيره من العوامل نحو :هو زيد قائم ،هي الأيام خائنة ،وتعرب كالتالي :

هو :ضمير شأن مبني الفتح في محل رفع مبتدأ ،زيد :مبتدأ ثاني مرفوع بالضمة على آخرة وجملة زيد قائم خبر المبتدأ الأول .ويقول ابراهيم قلاتي موضحا ذلك :"الضمير المنفصل (هو .هي) يكون دائما مبتدأ،لايعود على شخص معين وإنما على الجملة الاسمية التي تأتي بعده وتكون له مثل :« قل هو الله أحد »هي القبيلة خائنة"[3] فالمنفصل حسبه هو مايبتدأبه الكلام ويكون مبتدأ للجملة التي تأتي بعده أو ماكان مستقلا بنفسه.

وقد قال الرضى : "يعني بالمستقل بنفسه أنه لا يحتاج إلى كلمة أخرى قبله يكون كتتمّة الكلام لها،بل كالظاهر نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾.

هو : ضمير شأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ، الله : مبتدأ ثاني مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره،أحد:خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة على اخره ،وجملة :الله أحد في محل رفع خبر لضمير الشأن

---

[1] - راجي الأسمر:مرجع الطلاب في اللغة العربية ، مطبعة جورس بيرس ، د.ب ،ط 1 ، 1998 ،ص83 .

[2]- حمدي الشيخ : الأدوات النحوية مبناها . معناها .اعرابها ،المكتب الجامعي الحديث ، د.ط ،2009 ،ص89 .

[3]- ابراهيم قلاتي :قصة الاعراب ، دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر ، د.ط ،2006 ،ص 130 .

لأّن هذه الجملة الخبرية فسرت هذا الضمير "[1].وبذلك نصل إلى أنّ ضمير الشأن المنفصل لابدّ أن يكون مبتدأ للجملة الخبرية التي تفسره.

ب- ضمير الشأن المتصل:

ويختلف هذا النوع من ضمير الشأن عن سابقه في كونه متصلا،فهو يختص بالنواسخ الداخلة على التركيب الاسمي ويتصل بها مباشرة ،وتعمل هذه النواسخ في هاء ضمير الشأن النصب ، وتتمثل في: (إنّ) وأخواتها و(ظنّ) وأخواتها وفي هذا الصدد يقول **ابن يعيش** :"ويجيئ هذا الضمير مع العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر نحو: إنّ وأخواتها وكان وأخواتها وظننت وأخواتها ،وتعمل فيه هذه العوامل فإذا كان منصوبا برزت علامة متصلة نحو قولهم ظننته زيد قائم ، وحسبته قائم أخوك ، فالهاء ضمير شأن والحديث وهي في موضع المفعول الأوّل والجملة بعدها في موضع المفعول الثاني وهي مفسرة لذلك المضمر وتقول إنّه أمة الله وإنه يأتينا نأتيه ، فالهاء في ذلك كله ضمير الحديث وما بعده من الجملة تفسير له في موضع الخبر لا يحتاج فيهاإلى عائد في الجملة"[2]. إذن فهذا القسم من ضمير الشأن يقترن بالنواسخ الداخلة على المبتدأ والخبر في بابي إنّ وأخواتها ،وأفعال القلوب وهي على النحو التالي:

ب1- إنّ وأخواتها : وهي من نواسخ المبتدأ و الخبر تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها نحو: إنّ زيدا مسافر ،وهي عند النحاة ستة إنّ،أنّ، كأنّ ،لكنّ ،ليت ،لعلّ،ويزيد بعض النحاة عليها (عسى) الحرف وليس الفعل ،وهو بمعنى لعلّ وشرط عسى أن يكون اسمه دائما ضميرا كما في قول الشاعر :

فقلت عساها نار كأس وعلّها تشكي فاتي نحوها فأعودها"[3]

أما معانيها فهي على النحو التالي :

(إنّ و(أنّ) :"يفيد كل منهما التوكيد أي توكيد النسبة ونفي الشك عنها .

(كأنّ) :التشبه الأكيد نحو :كأنّ زيد أسد ،إذا كان خبرها جامدا وقد تأتي للشك :إذا خبرها مشتقا أو ظرفا نحو :كأن زيدا قائم .

[1]- ابراهيم قلاتي : قصة الإعراب ، المرجع السابق ،ص 130.

[2]- المرجع نفسه ، ص130 .

[3]- حسن نور الدين :الدليل إلى قواعد اللغة العربية ،دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت ،لبنان ،ط1، 1997 ، ص163 .

(لكن) :للإستدراك وهو تعقيب الكلام برفع مايتوهم من كلام سابق نحو :زيد غني لكنّه بخيل .

(ليت) :التمني :وهوطلب المستحيل نحو :ليت الشباب يعود يوما"[1].

ب2– ظنّ وأخواتها :ويسمى هذا النوع بأفعال القلوب حسب النحاة لأنّ معانيها قائمة بالقلب ومتصلة به وقد أطلق عليها القدماء الأمور القلبية وتنقسم هذه الأفعال إلى مايكون معناه العلم أي الدلالة على اليقين والقطع وهذه الأفعال صنفان :

الصنف الأول: أفعال القلوب :

"وهي تفيد التحقيق من شبه الخبر للإسم ، كقولك :علمت الله موجودا فنسبه الوجود لله أمر محقق باستخدام الفعل (علم).وأهم هذه الأفعال ستة :(رأى ،علم ،وجد،درى ،ألفى ،بمعنى أعلم)"[2].

الصنف التاني :أفعال الرجحان :

" وهي التي تفيد التردد بين نسبة الخبر للاسم وعدم نسبته له ، وإن كان الأرجح نسبته له ،وذلك ك: (ظّن والزعم) ونحو ذلك تقول : اليوم أظنّ الجو باردا وأحسب المطر منهمرا. وأهم هذه الأفعال سبعة (ظنّ ،حسب خال ،زعم ،عدّ ،حجا ،هبّ، بمعنى أفرض)"[3].أما عملها :تدخل ظنّ وأخواتها على المبتدأ و الخبر وتؤدي إلى نصبهما معا "[4].تقول مثلا:ظنّ الطالب الدرس سهلا .

(الطالب) :فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره، (الدرس) :مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة على أخره ،(سهلا): مفعول به ثاني منصوب بالفتحة الظاهرة على أخره .

"أما بخصوص ضمير الشأن في باب (ظنّ) وأخواتها فإنّه يكون مفعولا به أول لها ومحله النصب نحو قولك :زيد قائم ، والمراد ظننت الأمر والحديث زيد قائم فالهاء مفعول به أول والجملة مفعول به ثاني "[5].

[1]– أحمد الهاشمي :القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ب ،د.ط ،د.س ،ص159.

[2]– محمد عيد :النحو المصفىّ ،عالم الكتب نشر وتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2005 ،ص248.

[3]– المرجع نفسه ،ص249.

[4]– حسين حمد: المعين في النحو لجميع المراحل ،إشراف :د/ اميل بديع يعقوب ،عالم الكتاب الحديث ،بيروت ،لبنان ،ط2 ، 2002 ، ص390.

[5]– محمد عبد السلام شرف الدين :الإعراب بين الشكل والنسبية (دراسة تفسيرية) ،دار مرجان للطباعة ،القاهرة ،ط1 ،1984، ص409 .

2-ضمير الشأن المحذوف :

وهو على غرار الضمير البارز يكون مستترا ويفهم من سياق الكلام ،" وهو ماليس له صورة منطوقة بل يفهم "[1].

فالمحذوف إذن: هو مالم يذكر ويصرح به لفظا في الكلام وإنّما يقدر مستترا ويختص هذا النوع ببابي (كان) و(كاد) وأخواتهما على حد تعبير النحاة ، إضافة إلى (أن) المخففة المفتوحة و(إن) المخففة المكسورة .

أ- ضمير الشأن في بابي كان وكاد .

أ1 -كان وأخواتها :

هي أفعال ناقصة تدخل على المبتدأ والخبر ،فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها نحو:كنت راعي غنم ،وهذه الأفعال هي :"كان، أصبح ،أضحى، ظلّ ،أمسى، بات ،صار ،ليس ،مابرح، مازال مافتئ مانفك ومادام"[2]. ولهذه الأفعال الناقصة معاني :

-"(كان) :تفيد اتصاف البتدأ بالخبر في الزمان الماضي نحو(كان خيران راعي غنم) .

-(أصبح): تفيد معنى (صار) نحو :أصبح العالم أسير المطامع .

-(أضحى) :تفيد معنى (صار) نحو: أضحى الأمر واقعا .

-(ظلّ): تفيد معنى استمرّ نحو:يظل صاحب الإرادة في مناعة.

-(أمس) :تفيد معنى (صار)نحو :إذا تخلىّ المرء عن إرادته أمسى عبد شهواته "[3].

-"(بات) :تفيد معنى (صار) نحو :باتت العودة مستحيلة .

-(ليس) :تفيد النفي نحو :ليس المال غاية .

-(مازال ،مابرح،مافتئ ومامانفك): تفيد ملازمة الخبر للمبتدأ أو يسيرا فيها أن يتقدمها نفي نحو:لازلت بخير .

-(مادام) :تفيد اتصال المبتدأ بالخبر في مدّة معينة ويشترط فيها أن تتقدمها (ما) المصدرية الظرفية نحو :جاهد مادمت حيا "[4].

---

[1]- محمدحملة عبد الطيف وآخرون : النحو الأساسي ،دار الفكر العربي ،د.ب ،د.ط ، د.س، ص17.

[2]- حسين حمد :المعين في النحو لجميع المراحل ،مرجع سابق ،ص61.

[3]- المرجع نفسه ، ص ن .

[4]- المرجع نفسه ،ص ن .

أ2– كاد وأخواتها :

وهي تعمل عمل كان وأخواتها فهي من الأفعال الناسخة ، وتنقسم كاد وأخواتها من حيث معناها إلى ثلاثة أقسام :

–أفعال المقاربة :"وتدل على قرب وقوع الفعل وهي :كاد، قرب و أوشك نحو: أوشكت العاصفة أن تنطلق "[1].

–أفعال الرجاء : "وتدل على رجاء وقوع الفعل وهي :عسى ،اخلولق ،حرى .نحو :عسى الله أن يديم علينا نعمته

–أفعال الشروع: "وتدل على الشروع (أي البدء) بالعمل ، وأهمها :شرع ،أخد، جعل، أنشأ ،طفق، قام ،علق بدأ ابتدأو انبرى نحو :طفقت المياه تتساقط من السماء غير هذه الأفعال يكون دائما فعلا مضارعا يتضمن ضميرا يعود على اسمها ،كما نرى في الأمثلة السابقة "[2].وهذه النواسخ (كان)، (إنّ)،(ظنّ) ،عندما تذخل على ضمير الشأن ومابعده تكون على النحو التالي :

"كان + ضمير شأن مستتر +مبتدأ +خبر كانت الحياة كفاح

كان + ضمير شأن +رفع +رفع

إنّ + ضمير شأن +رفع +رفع إنها الحياة كفاح

ظن + ضمير الشأن +مبتدأ +خبر ظننتها الحياة كفاح

ظنّ + ضمير الشأن +رفع +رفع"[3].

رئى المتخفف من ضمير الشأن بعد (كان ، إنّ ،ظنّ) قد دخلت هذه الثلاثة على الجملة الاسمية دخولا مباشرا فكان لابدّ من التفريق بينها "[4].

ب– ضمير الشأن في بابي إن وأن المخففتين :

ب1– إنّ المخففة المكسورة الهمزة : من المعروف أنّ (إنّ) من الحروف المشبهة بالفعل تفيد النصب والتوكيد إلاّ أنّ الحديث على (إن) المخففة يذهب مباشرة بالدارس إلى أنّ هذا التخفيف ،يكون خاصة في التوكيد فيخفف هذا التوكيد بعدما كان ثقيلا مع (إنّ) .

[1]– حسين حمد :المعين في النحو لجميع المراحل ، المرجع السابق ،ص190.

[2]– المرجع نفسه ،ص ن .

[3]– محمد عبد السلام شرف الدين :الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبية (دراسة تفسيرية) ، مرجع سابق ،ص131.

[4]– المرجع نفسه ،ص ن .

ومن مواطن ورود ضمير الشأن محذوف مجيئه مع (إن) المخففة المكسورة الهمزة ويجوز فيها الوجهان أي الإعمال والإهمال وهذا الأخير أكثر الأشياء ، قال الرضى :"ومنع أبو علي في المكسورة المخففة المهملة من تقدير ضمير الشأن بعدها ، وجوّز ذلك بعضهم قياسا على المفتوحة"[1].أي أنّ أبو علي الفارسي يمنع تقدير ضمير الشأن المحذوف مع (إن) المخففة المكسورة نحو قولك مثلا :إن زيد لمنطلق وتقدير الكلام إنه زيد منطلق على أنّ ضمير الشأن اسمها وجملة زيد منطلق خبرها ، في حين يجوز بعض النحاة هذا التقدير قياسا على (أن) المخففة المفتوحة الهمزة .

أما بخصوص مسألة إعمال وإهمال إن فقد ذهب النحاة مذاهب شتى و استشهدوا على نصبها للاسم الظاهر يقول المبرد :"فإن نصبت بها لم تحتج إلا اللاّم ...وجاز النصب بها إذا كانت مخففة من الثقيلة وكانت الثقيلة إنما نصبت لشبهها بالفعل فلما حذف صار كفعل محدوف، فعمل الفعل واحد ،وإذا حذف منه كقولك: لم يك زيد منطلقا ، أمّا الدين رفعوا بها فقالو:أشبهت الفعل في اللفظ لا في المعنى ،فلمّا نقصت عن ذلك اللفظ الذي أشبهت الفعل رجع الكلام إلى أصله ؛لأنّ موضع (إنّ) الابتداء"[2].

ومايفهم من قول صاحب المقتضب أنّ(إن) المكسورة تهمل بسبب زوال شبهها بالفعل من حيث اللفظ فيصبح الكلام كما في أصله الأول أي قبل دخول إن المخففة عليه بل بتخفيفها تصبح حرف ابتداء .

"في حين أنّ النحاة عللوا اهمالها لزوال اختصاصها ،والمقصود بذلك جواز دخولها على الفعل ؛لأن هذا التقدير يجعلها مختصة بالدخول على الاسم "[3].وفي هذا الصدد يقول الصبّان :"وخففت (إن) أي شرط أن لايكون اسمها ضمير "[4].والضمير الذي يتحدث عنه الصّبان هو ضمير الشأن أي أنّ اسم إن حسبه لايكون ضميرا وإنّما اسما ظاهرا وقد أجمع النحاة على أنّه إذا أهملت (إن) المخففة دخلت اللاّم على الخبر وهي اللاّم الفارقة بين التوكيد والنفي يقول صاحب الكتاب "واعلم أنهم يقولون إن زيد لذاهب ... وألزمها اللاّم لئلاّ تلتبس بأن التي هي بمنزلة

[1]- محمد بن الحسن الاستر ابادي :شرح الرضى على الكافية ،ج2 ،مرجع سابق ، ص368 .

[2]- محمد بن يزيد المبرد :المقتضب ،تحقيق :محمد عبد الخالق عظيمة ،دار الكتاب ، بيروت ،د.ط ،د.س ،ص 50 .

[3]- عبد الجبار فتحي زيدان :(إن) المخففة من الثقيله في القرآن الكريم (دراسة نحوية) ،مجلد 17، مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل 2007 ،العدد3، 2008 ،ص135.

[4]- المرجع نفسه، ص138.

(ما) التي تنفي "[1].وقال المبرد: " وإن نصبت بها لم تحتج اللاّم إلا أن تذخلها توكيدا كما تقول :إنّ زيد لمنطلق"[2]. غير أنّ الكثير من النحاة والمفسرين اختلفوا في اللاّم التي لزمت (إن) المخففة كاللاّم في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴾ الحجر الأية78.فمنهم من ذهب إلى أنّها ليست لام الابتداء والتوكيد ، وإنما هي لام أخرى وهذا ماذهب إليه أبي علي النحوي وأتباعه"[3]،"وذهب الأكثرون إلى أنها لام الابتداء إلاّ أنهم اتفقوا على أنّه جيئ بها للتفريق بين (إن) المخففة و(إن) النافية التي بمعنى (ما) ولهذا أجمعوا على تسميتها بلام الفرق ؛ أو اللاّم الفارقة"[4].

وذهب البصريون إلى أنّ(إن) في نحو قوله تعالى: " ﴿ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴾ الحجر 78 مخففة من الثقيلة ولام(الظالمين) لام الفرق والتوكيد ،واختلفوا فيما نسبوه إلى الكوفيين فمنهم من نسب إليهم أنهم يختلفون عنهم بجواز دخولها على الأفعال الناسخة وغير الناسخة على حدّ سواء وهذا ماعبروا عنه بقولهم :خلافا للكوفيين ومنهم من نسب إليهم أنّ (إن) عندهم نافية و(لام) الظالمين بمعنى (إلاّ) والتقدير ،وماكان أصحاب الأيكة إلاّظالمين وأنّ (إن)لاتخفف عند الكوفيين"[5].

فإن المخففة عند البصريين إذن : يقترن خبرها باللاّم الفارقة وتقترن بالنواسخ الداخلة على المبتدأ و الخبر في حين لم يتفق النحاة حول مانسب إلى الكوفيين ،فتارة يقولون أنّهم ساروا على ما ذهب إليه البصريين على أنّها (إن) مخففة من الثقيلة ، واختلفوا معهم في جواز دخولها على النواسخ وغير النواسخ .في حين هي عند الكوفيين نافية واللاّم تحمل معنى (إلاّ) ،وهذا ماأكّده المالقي:"أن تكون مخففة من الثقيلة ... ولا يجوز دخولها على غير نواسخ الابتداء من الأفعال خلافا للكوفيين فإنّهم يجيزون ذلك قياسا ".غير أنّ ابن عصفور يقول :"وزعم الكوفييون أنّه يجوز دخولها على الفعل غير الناسخ"[6].فهو يثبت رأي الكوفيين في أنها لا تدخل على النواسخ فقط فقط بل تتجاوزها إلى غيرها من الأفعال .

---

[1]– أبو بشير عمر عثمان :الكتاب ،ج2 ، تحقيق: عبد السلام هارون ،دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ،القاهرة ،د.ط ،1966 ،ص139 .

[2]– محمد بن يزيد المبرد :المقتضب ،ج2 ،مرجع سابق ،ص323 .

[3]– محمد بن الحسن الاستراباذي: شرح الرضى على الكافية،ج 2 ،مرجع سابق ،ص366 .

[4]–عبد الجبار فتحي زيدان :(إن) المخففة من الثيقلة في القرآن الكريم (دراسة نحوية) ،مرجع سابق ،ص150.

[5]– المرجع نفسه ،ص152 .

[6]– المرجع نفسه ،ص ن .

وجاء في لسان العرب :"ومن اللاّمات التيّ تصحب (إن) فمرّة تكون بمعنى إلاّ ومرة تكون صلة وتوكيد كقوله تعالى: ﴿ إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ الاسراء 108،ومثله قوله تعالى :« إن كدت لترددين » "[1] الصافات57.

وبذلك فإن المخففة يحذف معها ضمير الشأن ويقترن خبرها بلاّم الفارقة وقد اختلف فيها نحاة البصرة والكوفة فذهبت المدرسة الأولى إلى القول بأنّها لاتذخل إلاّ على النواسخ في حين أنّ المدرسة الثانية ترى أنّها تختص بالنواسخ وغير النواسخ.

ب2– أن المخففة المفتوحة الهمزة :

يحذف ضمير الشأن أو القصة مع إن المخففة المفتوحة ولهذافقد ميز النحاة بين أن المفتوحة والمكسورة على اعتبار أنّ الأولى يكون اسمها دائما ضمير شأن وذلك بقدير أنّه كما تعمل النصب في الاسم وترفع الخبر غير أنّ اسمها يكون منويا ولهذا فقد جوّز صاحب كتاب أسرار النحو حذف ضمير الشأن بقوله :"أنه يجوز حذف ضمير الشأن حال كونه منصوبا إن كان منويا كما في قول الشاعر:

إن من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وضباء

أي(إنه) وإنّما قدر ضمير الشأن ، إذ أنّ (إن) لا تدخل على من الشرطية ، ويجب حذفه منصوبا بأن المخففة من الثقيلة سواء كانت داخل على الجملة الاسمية كقوله تعالى:« وأن ليس للإنسان إلاّ ماسعى» لأنّها لو لم يقدر ضمير الشأن لزم مزية (إن) المكسورة على المفتوحة مع كون المفتوحة أشبه بالفعل بفتح أولهما كما في الماضي"[2]. ولعل المقصود بذلك أنّ (أن) المخففة المفتوحة الهمزة ليست مثل (إن) المخففة المكسورة فهي عند النحاة لا تكون إلاّ عاملة غير مهملة رغم تخفيفها لذلك لا بد من أن يقدر لها معمول محذوف يسمى ضمير الشأن أو القصة ، لهذا فقد أجمع غالبية النحاة على إثبات هذه المسألة وإيضاحها يقول أبو الحسن الورّاق :"وهو أنّ (إن) المكسورة إذا خففت ارتفع مابعدها بالابتداء والخبر و (أنّ) المفتوحة المشددة إذا خففت أضمر فيها اسمها ... وإنّما وجب ذلك في (أن) المفتوحة ولم يجب في المكسورة ؛لأنّ المفتوحة إنّها وما بعدها اسم وأماالمكسورة فهي تقع في صدر الكلام فإذا ارتفع مابعدها لم تكن بنا ضرورة إلى تقدير اسم فيها "[3].فهو هنا يبيّن الفرق

[1]– أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور :لسان العرب ،ج3 ، دار صادر، بيروت ، ط2، 2002 ،ص347 .

[2]– شمس الدين أحمد بن سليمان (كمال باشا): أسرار النحو ، تحقيق :أحمد حسن حامد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط2 2002،ص178-179.

[3]– المرجع نفسه ،ص180 .

بين(إنّ) و(أنّ) المشددتين عند تخفيفهما فالأولى حسبه تهمل ويلغى عملها ويرفع اسمها بالابتداء ولا يكون إلاّ ظاهرا في حين أنّ الثانية لايبطل عملها وإنّما يضمر فيها اسمها ولا يكون إلاّ ضميرا شأن أو قصة محذوف .

ويؤكد ابن يعيش النحوي هذه الفكرة فيقول : "وأمّا المفتوحة لم تلغ عن العمل بالكلية ولاتصير بالتخفيف حرف ابتداء ، وإنّما ذلك في المكسورة بل يكون فيها ضمير الشأن"[1].وهو في هذا الموضع يقرّ أنّ المفتوحة لا يهمل عملها عند التخفيف ولا تصبح حرفا من حروف الابتداء بل يضمر فيها اسمها بخلاف المكسورة التي تهمل وتصبح حرف ابتداء ، أما بخصوص عملها فالصبّان يعلل ذلك بقوله :"إن المفتوحة أشبه بالفعل ؛لأنّ لفظها كلفظ الفعل (عضّ) مقصودا به الماضي أو الأمر ،والمكسورة لا تشبه إلاّ الأمر ك :(جد) فكذلك (أن) المفتوحة المخففة ببقاء عملها على وجه يبين الضعف، وذلك أن جعل اسمها محذوفا لتكون بذلك عاملة ... "[2].

غير أنّ ضمير الشأن المحذوف مع (أن) المخففة غالبا ماكان يأتي على صيغتين ، فالأولى :ما لم يحتج إلى فاصل والثانية مااحتاج إلى فاصل يفصل بين إنّ المخففة والفعل :

– الصيغة الأولى :يقول **ابن هشام** "أما أن المفتوحة إذا خففت بقيت على ماكانت عليه من وجوب الإعمال لكن يجب في اسمها ثلاثة أمور :أن يكون ضميرا لاظاهرا وأن يكون بمعنى الشأن،وأن يكون محذوفا ويجب في خبرها أن يكون جملة لا مفردا فإن كانت الجملة اسمية أو فعلية ،فعلها جامد أو فعلية فعلها متصرف وهو دعاء لم يحتج إلى فاصل يفصلها من أن"[3]. ويؤكد هذا الكلام أيضا في كتابه شرح شذور الذهب فيقول :"وإن كان المخفف في (أن) المفتوحة وجب بقاء عملها ،ووجب حذف اسمها، ووجب كون خبرها جملة ثم إن كانت اسمية فلا إشكال نحو: ﴿يون أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ يونس 10، وإن كانت فعلية وجب كونها دعائية سواء كان دعاء خير : وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَ ﴿ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾ النمل 8، أو بشر نحو : ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ النور 9 ، أوكان الفعل جامدا نحو وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى النجم 39..."[4]. وما يفهم من هذين القولين أن المفتوحة إذا خففت لا يلغا ولا يبطل عملها بخلاف إن المخففة المكسورة .ويتطلب عملها شروطا لابد من مراعاتها وتتمثل أساسا في : كون اسمها ضمير لا ظاهرا ، أن يكون محذوفا ويسمى ضمير الشأن

[1]– ابن يعيش النحوي : شرح المفصل ،ج3 ،وضع هوامشه وفهارسه :د/ اميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1،2001، ص549 .

[2]– عبد الجبار فتحي : (إن) المخففة من الثقيلة في القرآن الكريم (دراسة نحوية) ،مرجع سابق ،ص138.

[3]– ابن هشام :المغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،ج1،تحقيق :مازن المبارك ورفيقه ،مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ،ايران ، د.ط ،د.س ،ص305.

[4]– ابن هشام الأنصاري :شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب ،تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ،مطبعة امير قم ،ايران ،د.ط ،د.س ص304 .

أو القصة و أن يكون خبرها جملة لامفردة سواء كانت اسمية أو فعلية فإنّها هنا لا تحتاج إلى فاصل بينها وبين جملة الخبر .

كماتأتي (أن) المخففة على حدّ تعبير النحاة بمنزلة (أي) التفسيرية وقد وضعوا لها شروطا تثبث ذلك وعدّدها ابن هشام في كتابه على النحو التالي:

-"أن تسبق جملة .

- أن تتأخر عنها جملة .

- أن يكون في الجملة السابقة معنى القول.

- ألّا يكون في الجملة السابقة أحرف القول إلاّوالقول مؤول بغيره .

- ألاّ يدخل عليها جار فلو قلت:كتبت إليه بأن إفعل كانت مصدرية"[1].

فهذه الشروط الخمسة مجتمعة هي التي تجعل أن المخففة بمعنى أي التفسيرية وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الأعراف الأية 43،وعلى هذا الأساس ذكر **الزمخشري** أنّ:" أن المخففة من الثقيلة ...أو تكون بمعنى (أي) ؛لأن المناداة من القول :كأنّه قيل لهم أي:تلكم الجنة أورثتموها "[2].

والفكرة نفسها عند **الرازي والقرطبي** على حين نجد صاحب المغني اللبيب يذكر أنها قد تأتي تفسيرية تارة أخرى إذ قال«ونودوا أن تلكم الجنّة »"[3].

ومن خلال ما سبق يمكن القول أنّ (أن) تأتي تفسيرية وذلك عند تقدم جملة في معنى القول عليها ذلك نحو ماذكر في المثال السابق الآية الكريمة الأعراف 43،فقد سبقت أن بجملة فعلية وفي معنى القول : أي نودوا بمعنى القول والنداء وجملة (أن تلكم الجنّة) بمثابة تفسير لهذا النداء ويؤكد **الرازي** على هذا الطرح بقوله:"ويجوز أن تكون مخففة للتفسير كأنها تفسير لما نودوا به"[4].إضافة إلى أنّ السياق اللفظي أو القرآني للفظة في الآية هو الذي يشير أيضا إلى القول بأن(أن)هنا تفسيرية .

ب- الصيغةالثانية :يأتي فيها ضمير الشأن محذوفا مع (أن) المفتوحة المخففة المفصولة بفاصل فقد أجمع النحاة على أنّ هذه الفواصل كثيرة ومتعددة وقد ذكرها **ابن هشام** على النحو التالي:"...أو مفصولا بواحد من الأمور

[1]- السيد محمد حسين الأمامي فرّ(أقاميرى) :خلاصة مغني اللبيب ، الإخلاص قم المطبعة العلمية ،د.ب،ط1 ،د.س،ص16.

[2]- عمار نعمة الزيادي: ضمير الشأن في القرآن الكريم دراسة نحوية بلاغية ، المجلد 4، كلية التربية ،جامعة القادسية ،العدد3 ،2006 ،ص259.

[3]- المرجع نفسه ،ص ن .

[4]- المرجع نفسه ،ص ن .

أحدها : النافي ولم يسمع إلاّ في (لن) و(لم) و(لا) نحو : ﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ البلد 05، ﴿أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ المائدة 71.

الثاني: الشرط ،نحو﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا ﴾النساء 140

والثالث :قد، نحو:« ونعلم أن قد صدّقتنا »

الرابع :لو نحو ﴿ وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ الجن 16.

الخامس:حرفا التنفيس(السين ،سوف) :

السين: نحو ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ﴾ المزمل 20.

واعلـم فعلـم المرء ينفعـه أن سـوف يـأتي كـلّ ماقـدرا "[1].

فهو هنا يذكر جميع هذه الفواصل التي ترد مع أن وقد ذهب الكثير من النحاة إلى أنّ الغرض من استعمال الفاصل هو لتّعويض عن التخفيف الذّي حصل ويقول سيبويه :واعلم أنّه ضعيف في الكلام أن تقول :(قد علمت أن تفعل ذاك) ولا (قد علمت أن فعل ذاك) حتى تقول :سيفعل أو قد فعل وتنفي فتدخل لا ؛ذلك أنهم جعلوا عوضا مما حذفوا من (أنّه)..."[2].وقد ذهب ابن عصفور إلى القول ب "... الذيّ يدل على أنها معملة أنّ الموجب لعملها وهو الإختصاص موجود ؛ ألا ترى أنّه لايليها فعل وأنّ وليّها فالاسم يضمر نحو :تحققت أن سيقوم زيد التقدير : أي أنّ الأمر سيقوم زيد إذ لو كانت من الحروف التي يجوز فيها أن يليها الفعل لم يلتزموا الفصل بينها وبين الفعل بالسين ...ولا يجوز أن يليها الفعل من غير فاصل..."[3].وما يمكن قوله أنّ الفاصل جاء لغرضين أساسيين وهما :لتعويض تخفيف (أن) وزوال الاختصاص .ونحو قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ ﴾ النساء 140.وفي تفسير هذه الآية يذكر الزمخشري :"...هي أن المخففة من الثقيلة والمعنى أنّه إذا سمعتم أي :نزل عليكم أنّ الشأن كذا والشأن محذوف كما مع (أن) غير أنّ الاختلاف بينهما يكمن في أن يجوز ثبوث اسمها وافراد خبرها "[4].نحو قول الشاعر

ويوما تـوافـين بوجــه مقســم كأن ظبــية تعــطوا إلى وراق الســتلم

[1]- ابن هشام الأنصاري :شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،مرجع سابق، ص204-205.

[2]- سيبويه :كتاب سيبويه ،ج3 ،تحقيق :إ ميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ،ط1 ،1999،ص109.

[3]- عمارنعمةالزيادي: ضميرالشأن في القرآن الكريم دراسة نحوية بلاغية مرجع سابق ،ص260 .

[4]- المرجع نفسه ، ص ن .

الملاحظ هنا أنّ اسم كأن جاء اسما ظاهرا منصوبا وهو ظبية ولم يأتي ضمير محذوف ،أما بخصوص ورودها مع فاصل فقد قدّرها النحاة على النحو التالي وأوردها ابن هشام : "أنه إذا حذف اسمها وكان خبرها جملة اسمية لم تحتج لفاصل ، وإن كانت فعلية فصلت بقد ولم نحو قوله تعالى: ﴿ كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْس﴾ يونس 24"[1].

فهي إذن تأخذ حكم (أن) فلا تحتاج إلى فاصل حال كونه جملة اسمية وتحتاج إلى فاصل مع الجملة الفعلية وهذا الفاصل هو:(لم، قد).

وفي هذا السياق يقول **الرضى** :"فإذا خففت كأن فالأصح إلغاؤها ...وإذا لم تعملها لفظا ففيها ضمير شأن مقدر عندهم كما في (أن) المخففة ،لكن لما لزم الفعلية التي تليها مالزم (أن) المخففة من حروف العوض قوى إضمار الشأن بعدها ، وإجراءا لها مجرى (أن) ولزم حروف العوض بعدها في الفعلية..."[2].فهو يقصد في هذا القول أنّ (كأن) إذا خففت فالواجب هو اهمال عملها وإن لم تعمل في (أن) وأنّها تلزم ماتلزمه أن المخففة من حوف فاصلة إذا كان خبرها جملة فعلية.

[1]- ابن هشام الأنصاري : شرح شذور الذهب في كلام العرب ، مرجع سابق ،ص208.

[2]- رضى الدين الاستر ابادي :شرح الرضى على الكافية ،ج4،تصحيح وتعليق :يوسف حسن عمر ،مؤسسة الصادق ،ايران ، د.ط 1978،ص370. .

III. أحكـامه :

إنّ استعمال الضمير في كلام العرب يخضع لقواعد لابد من مراعاتها و اعتبارها و غير بعيد عن ذلك فإنّ ضمير الشأن هو الآخر خاضع لجملة من الأحكام و القواعد تتميز عن سابقتها و التي نوردها كالتالي:

لقد ذكر السيوطي أن ضمير الشأن يفارق الضمائر من عشرة أوجه:

1-"أنه لا يحتاج إلى ظاهر يعود إليه بخلاف ضمير الغائب، فلا بد له من ظاهر يعود عليه لفظا أو تقديرا"[1].

وذلك نحو قولك :هو زيد قائم فالضمير هنا لم يتقدمه اسم ظاهر يعود عليه كما هو ملاحظ وإنما هو ضمير الشأن والحديث وفسره ما بعده من الخبر (زيد قائم) ولم يؤتى في هذه الجملة بعائد إلى المبتدألأنه متضمن في المعنى *ويبدو أنّ هذا الحكم هو الذي جعل نحاة الكوفة يسمونه بالضمير المجهول لأنه لم يتقدمه ما يعود إليه بخلاف الضمائر الأخرى التي تعود على الاسم الذي تقدم عليها .

2- أنه لا يعطف عليه، لا يؤكد، و لا يبدل منه "[2].

و هذا ما اتفق **فيه ابن جني** مع السيوطي حيث قال:" ضمير الشأن لا بد أن تفسره جملة و لا يوصف و لا يؤكد و لا يعطف عليه و لا يبدل منه"[3].

3- و أنه لا يجوز تقديم خبره عليه "[4].بمعنى أنّ هذا الضمير يلازم الصدارة في الجملة ولايمكن أن يتقدم مفسره أو شيء منه عليه فإذا قلت مثلا: كتبت إليه هو فالضمير(هو) في هذه الحالة ليس بضمير شأن لأنه جاء متأخرا عن مفسره .

---

[1]- فاضل مصطفى المساق :أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تقديم :تمام حسان ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،د.ط ،1977 ،ص173.

*- ينظر مصطلحات النحو الكوفي :عبد الله محمدالخثران، ص65

[2]- فاضل مصطفى المساق :أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ،مرجع سابق ،ص174.

[3]-ابن جني :الخصائص، مجلد3،تحقيق :عبد الحميد الهنداوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،د.ط ،د.س ،ص100.

[4]- فاضل مصطفى المساق:أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ،مرجع سابق ،ص147.

4- "أنه لا يشترط عود ضمير من الجملة إليه"[1]، وغيره من الضمائر إذا وقع خبره جملة لابد فيها من ضمير يعود إليه أو بعبارة أخرى يمكن القول:أن ضمير الشأن يعود إلى ما في الذهن من شأن أو قصة ، أي أنّه مضمون في الجملة المفسرة له والتي تكون بعده فيتحد مع مضمونها في التحقيق ولهذا لا يحتاج في تلك الجملة إلى عائد إليه بخلاف غيره من الضمائر التي تستوجب أن يتقدم على الضمير اسم ظاهر يدل عليه ويعود إليه نحو قوله تعالى ﴿ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾ البقرة الآية282.فالهاء في فاكتبوه تعود على الدين في بداية الآية.

5-"أنه لا يفسر إلّا بجملة وغيره من الضمائر يفسر بالمفرد "[2].وهي سمة تميز بها هذا الضمير عن سائر الضمائر "وشترط الجملة المفسّر بها أن تكون خبريّة ،فلا يفسر بالجملة الإنشائية ولا بالطلبية وأن يصرّح بجزئيها وفلا يجوز حذف جزء منها "[3]. ووظيفة هذه الأخيرة ودورها في التركيب هو التأكيد، ولهذا لابد أن يكون مضمون الجملة المفسرة شيئا عظيما، وقد ذكرفي مصنفات الكوفيين أنّهم أجازوا تفسيره بمفرد له .

6-"أنّ الجملة بعده لها محل من الإعراب والجمل المفسرات لا يلزم أن يكون لها محل من الإعراب"[4]. فالجملة المفسرة لضمير الشأن لها محل إعرابي حسب موقعها في الكلام نحو قولك: هي الأيام جميلة ف:(هي) ضمير شأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ والأيام جميلة هي الجملة المفسرة لضمير الشأن وتعرب في محل رفع خبر المبتدأ (هي) بخلاف مثلا الجملة المفسرة للاسم الموصول وتعرب صلة موصول لامحل لها من الاعراب.

7-" أنّه لا يقوم الظاهر مقامه و غيره من الضمائر يجوز إقامة الظاهر مقامه"[5].يعني أنه لا يحتاج إلى اسم ظاهر ينوب عنه في حين نجد أنّ غيره من الضمائر يجوز أن يقوم اسم ظاهر مقامه نحو: هو زيد قائم ،هو قائم .

8- أنّه لا يكون إلّا لغائب، دون المتكلم و المخاطب"[6]. يعني بذلك أنّه ضمير غيبة يأتي في صدر الجملة

وفي هذا الصدد يقول **ابن الحاجب** :"ويتقدم قبل الجملة ضمير غائب يسمى ضمير الشأن يفسره ما بعده"[7].

فيما يكتفي صاحب المغني اللبيب بذكر خمسة أحكام لضمير الشأن يقول خالف القياس من خمسة

---

[1]- المرجع نفسه ،ص ن .

[2]- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي :الأشباه والنظائر في النحو ،ج1،دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ،ط2، 2007 ،ص174 .

[3]- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي :همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،ج1،تحقيق وشرح :د/عبد العال سالم مكرم ومعه الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، دار البحوت العلمية ، د.ب، د.ط ،1975، ص233 .

[4]- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي :الأشباه والنظائر في النحو ،مرجع سابق ،174.

[5]- المرجع نفسه ،ص ن .

[6]- المرجع نفسه ،ص ن .

[7]- ابن الحاجب أبوعمرو عثمان :الإيضاح في شرح المفصل ،ج4 ، مطبعة الإرشاد ،بغداد ،د.ط ،1982،ص 120.

أوجه:

1- عوده على ما بعده لزوما"[1]: إذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم عليه و لا شيء منها.

2- "أنّ مفسره لا يكون إلا جملة يشاركه في هذا الضمير.

3- أنّه لا يتبع بتابع فلا يؤكد و لا يعطف عليه و لا يبدل منه.

4- أنّه لا يعمل فيه إلاّ الابتداء أو أحد نواسخه.

5- أنّه ملازم للأفراد فلا يثنى و لا يجمع و إن فسر بحديثين أو أحاديث"[2].

والملاحظ من قول **ابن جني** أن ضمير الشأن يخالف الضمائر العادية في اللغة العربية من خمسة أوجه إلا أنّ هذه الأحكام أو الأوجه لا تخرج في دلالتها ومقصودها عن مجمل الأحكام التي ذكرها السيوطي .

في حين حصرها محمد ابراهيم الضبع في سته أحكام هي على النحو التالي:

1- لا بدّ أن يكون هذا الضمير مبتدأ أو ما أصله مبتدأ"[3]: أي اسما ل (إنّ) و(ظنّ) وأخواتهما و يكون ظاهرا ومستترا مع (كان) .

2- "لابد أن تكون الجملة بعده تفسره و تكون خبرا له.

3- لا يكون إلاّ للمفرد أو المفردة، و لا يكون مثنى و لا جمعا.

4- لا يكون له تابع من عطف أو بدل أو توكيد.

5- إذا كان منصوب بسبب وقوعه مفعول به لناسخ ينصب مفعولين، وجب ابرازه و اتصاله بعامل نحو: ظنته الدرس نافع.

6- لا بد أن تكون الجملة المفسرة له متأخرة عنه"[4].

وهنا يذهب **يوسف الراهب الأنطوني** في كتابه إلى تقديم جملة من الأمثلة ثمّ يرفقها بتريرات وتعليلات التي تجعل من الضمير ضمير شأن أم لا وذلك من خلال إسقاط الأحكام المتعلقة به ،يقول : «...و ذكرنا السبب الذي من أجله لا يصلح أن تكون ضمائر الشأن : الدنيا غرور (هي): لأنّ ضمير الشأن يلزم أن يعود إلى ما

[1]- ابن هشام : المغني اللبيب ،مرجع سابق، ص636.

[2]- ابن هشام : المغني اللبيب ،المرجع السابق ،ص637.

[3]- محمد ابراهيم الضبع :الأساس في النحو والصرف ،مؤسسة حورس الدولية ،الإسكندرية ، د.ط ،2008 ،ص85 .

[4]- المرجع نفسه ،ص ن .

بعده و لا يقدم خبره عليه .(هو) يبكي و أنا أضحك : لأنّه يلزم أن يكون خبره جملة اسمية. (هو هو)الكرم ستار العيوب : لأنه لا يجوز أن يؤكد (هما) الصديقان سند لها حبهما : لأنه لا يجوز أن يثنى و يجمع. (أنتم) بناة المجد لأنّه لا يجوز أن يكون إلاّغائبا. "[1].

"... الملك (ظننته) ظالم: لأنه لا يجوز أن يتقدم خبره و بعض خبره عليه. زيد ليس (هو) كاتبا: لأنه إذا كان منفصلا لا يكون منسوخا إلاّ بما، (هو) الإسكافي يعمل الأحذية : لأنه لا يكون إلا في موضع التفخيم العوز باق"[2].

من خلال سرد مجموع الأحكام المتعلقة بضمير الشأن يمكن التمييز بين نوعين من الأحكام :

– النوع الأول : ويتمثل في الأحكام التي تلازم الضمير من خلال تصدره الكلام فلا يكون إلىّ مبتدأ أو اسما لنّواسخ الداخلة عليه فيأتي ظاهرا ،متصلا في بابي (إنّ) و(ظنّ) ومستترا في بابي(كان) و(كاد)،لايتبع بتابع (سواء كان توكيدا أوعطفا ،أوبدلا)،الإفراد والغيبة :فلا يأتي مثنى ولا جمع ولا حاضر ولا متكلم .

– النوع الثاني : الأحكام المتعلقة بالجملة المفسرة للضّمير فلا تكون إلاّ خبرية متأخرة عن الضمير وأن يصرّح بجزئيها .

وهذا ما أشار إليه الراغب الأنطوني في قوله : " الواقع اللغوي يؤكد ما قرره النحاة من ضرورة تصدر هذا الضمير، بحيث لا يعمل ما بعده فيما قبله فيه و لا يستثنى من ذلك إلا النواسخ حيث أنها لا لاتعد وكونها محددة لزمن التركيب المثبت أو درجته. وتختص كان وأخواتها بتحديد الزمن على حين تفيد إن و أخواتها المروية و ظن وأخواتها درجة متنوعة بين التأكيد و التوهم وليست في النصوص ما يتناقض على ما قرره النحاة في هذا المجال "[3].

[1]– القس يوسف الجيعتاوي الرّاهب الأنطوني :كفاية الطالب وبغية الراغب في علم النحو، تحقيق:الخوري نعم إلّابلارس ،مطبعة صبرا ،بيروت ، د.ط 1910 ،ص 85.

[2]– القس يوسف الجيعتاوي الرّاهب الأنطوني :كفاية الطالب وبغية الراغب في علم النحو، المرجع السابق ، ص 85.

[3]– المرجع نفسه ،ص ن .

IV. خصائصه :

ضمير الشأن من أهم القضايا اللغوية التي نالت حضها الوافر من اهتمام كثير من النحاة و اللغويين الذين أفردوا لها دراسات عديدة و متعددة، تناولت جزءا أو عددا من الخصائص و الحالات التي يكون عليها ضمير الشأن و إن كانوا قد ذهبوا في ذلك مذاهب شتى، فإنهم و مع ذلك قد اتفقوا في نقاط مهمة سنوضحها في النقاط التالية:

1- "هو ضمير غير شخصي :أي أنه لايدل على متكلم أو مخاطب أو غائب وإنما يدل على معنى الشأن أو الأمر نحو قولك :هو الدهر قلب فإن معنى هذا القول أن الأمر أو الموضوع أو الشأن أن الدهر قلب[1]"أي أن الزمن متغير .

2- هذا الضمير لا يعود على شيء مذكور متقدم ،وإنما يعود على ما في الذهن من شأن أو قصة والذي يجسده مضمون الجملة المفسرة بعده قال **ابن الحاجب** (646هـ):" انما جاز الإضمار في الشأن والقصة ولم يتقدم ذكره لأنه ضمير لنسبة حاصلة من الجزئين المسلّمين كلاما وذلك معهد لكل عاقل ، فكأنه إنما ضمر لتقديم ضمير يعود عليه هو ذلك للعهد السابق"[2].وجاء في كشّاف اصطلاحات الفنون **للتهانوي** (1058هـ) قوله :"ومن أنواع الضمير ضمير الشأن والقصة وهو ضمير غائب يتقدم الجملة ويعود إلى مافي الذهن من شأن أو قصة فإن أعتبر مرجعه مذكرا سمي ضمير شأن .وإن اعتبر مؤنثا سمي ضمير القصة رعاية للمطابقة "[3].

3-"أن لا يكون إلا بلفظ الغائب المفرد أو الغائبة المفردة ،فإذا أريد به الشأن كان مذكرا وإذا أريد به القصة كان مؤنثا "[4].ومثال المفرد :هو العلم مفيد .ومؤنثه هي الأيام باقية فمادام المراد منه الشأن والقصة فلا يصح أن يكون

---

[1]- عبده الراجحي:التطبيق النحوي ،دارالمعرفة الجامعة ، الإسكندرية ،ط2 ،2000 ،ص50 .

[2]- ابن الحاجب أبو عمرو عثمان: الإيضاح في شرح المفصل،ج 4 ،مرجع سابق ، ص120 .

[3]- التهانوي محمد علي بن محمد :كشاف اصطلاحات الفنون ،ج3، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1998،1،ص112 .

[4]- فوضيل علي ضحراوي :المرغوب في النحووالصرف متن الطالب والمطلوب،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر د.ط ،2006 ،ص29 .

المتحدث عنه مثنى ولا جمعا وقد قال **الرضى** في شرح الكافية :"وقد يخبر عن ضمير المستفهم تقديرا بالمفرد فتقول هو الدهر حتى لا يبقى على صرفه باقية"[1].

4-"يلازم ضمير الشأن الرتبة المتقدمة على المفسر"[2]،بمعنى الصدارة فهذا الضمير لا يتأخر عنه البتة

خلافا لما هو ممكن بين المبتدأ العادي والخبر من تبادل في الرتبة حسب قواعد النقل المعروفة نحو قولك : الدنيا غرور (هي) فالضمير هنا ليس مخصصا للشأن ،لأن ضمير الشأن يلزم أن يعود الى مابعده ولا يقدم الخبر عليه أو كما قال ابن جني في كتابه الخصائص: "يجب تقديمه على الجملة التي تشكل خبره ومفسره في آن واحد ذلك أنه لو تأخر لعاد على ما تقدم .فلم يحتج من ثم إلى تفسيره وقبله لما احتاج إلى تفسير ولما سماه الكوفيين المجهول"[3].

- وتقدم الضمير هنا تقدم مطلق، وعليه فلا يجوز ان يتقدم جزء من خبره عليه ."ومن هنا فقد غلط ابن هشام(861هـ) **ابن السيرافي** (385هـ) الذي جوز ذلك في قول الفرزدق(110هـ) :

أسكران كان ابن المراغة إذا هجا تتميما بجو الشام أم متساكر

حيث ذهب إلى أن في (كان) ضمير شأن وإن ابن المراغة وسكران جملة اسمية مبتدأ وخبر، مفسرة لهذا الضمير[4]"وهذا حسب ماجاء في كتاب المغني اللبيب.

5-هو من الضمائر التي لها محل من الإعراب وفق موقعه من الجملة"[5]:يعني أنه يأتي مبتدأ إذا احتل الصدارة نحو قوله: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص 01 : ويعرب الضمير هنا ضمير شأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ "ويكون أيضا اسما لأحد النواسخ الداخلة عليه"[6] نحو : ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ فالهاء تعرب ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم إنّ .

[1]- الشاذلي الهشيري :الضمير وبنيته في الجملة ،المطبعة الرسمية مرجع سابق،ص 113 .

[2]- المرجع نفسه،ص ن .

[3]- ابن جني أبو الفتح عثمان :الخصائص ،ج2 ، دار الهدى للطباعة والنشر،بيروت ،د.ط ،د.س ،ص397 .

[4]- هادي نهر: التطبيق النحوي ،عالم الكتاب الحديث، د.ب، ط1 ،2008 ،ص46 .

[5]- ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله :شرح التسهيل ،ج1،هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، د.ب ، ط1 ، 1990 ،ص164 .

[6]- المرجع نفسه ،ص ن .

6-" وجوب إفراده: لما كان هذا الضمير عائد على ما في الدهن من شأن أو قصة فهو مفسر بمضمون الجملة بعده ومضمون الجملة شيء مفرد "[1]، نظرا إلى أنه عبارة عن نسبة الحكم إلى المحكوم عليه ولهذا لزم إفراده مراعات للمطابقة في العدد وامتنعت تثنيته وجمعه .وهذا الضمير المفرد إما مذكر وهو على الأغلب وإما مؤنث ويختار تأنيثه لرجوعه إلى المؤنث أي القصة إذا كان في الجملة المفسرة تأنيث وذلك قصدا للتشاكل والمطابقة فقط وليس موجبا له .

7- "يكون مفسره في الغالب جملة اسمية"[2].

8- "قد يكون بارزا وقد يكون مستترا"[3].فالبارز ماكان مبتدأ أو اسما لأحد النواسخ ،كاسم (إنّ)،(ظنّ) نحو قولك: ظننته زيد قائم. فالهاء في ظننته تعرب ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول لظنّ أما اسم إن فقد ورد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ الأعراف55. فالهاء في إنّه ضمير شأن مبني على الضّم في محل نصب اسم (إنّ)أما وروده مستترا فيكون مع (كان) وأخواتها ومن ذلك قول الشاعر:

إذا مت كان الناس صنفان: شامت وآخر مثن بالذي كنت أصنع "[4].

فاسم كان في هذه الحالة هو ضمير الشأن مستتر مبني في محل رفع اسم كان .

ط-" لانعت له ولا ينعت به"[5].

ك- هاء ضمير الغائب لايجوزحذفها إلاّ في الشعر. ومثالها في البيت الشعري المذكور سلفا في موضع (كان الناس صنفان).

إلى جانب كل ماذكر"لضمير الشأن دور تركيبي يتحدد بدخول النواسخ عليه فالنواسخ تختص بالدخول على الإسناد الاسمي ولأنها لاتدخل على الإسناد الفعلي إلاّإذا اعتمدت على ضمير الشأن متصل بها لقوله تعالى:﴿ إِنَّهُ

[1]- الشاذلي الهشيري :الضمير بنيته ودوره في الجملة ، مرجع سابق ،ص113 .

[2]- عبد العال سالم مكرم :تطبيقات نحوية وبلاغية ،ج1 ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،د.ب ،ط2 ، 1992،ص67 .

[3]- فوضيل علي ضحراوي :المرغوب في النحو والصرف متن الطالب والمطلوب ، مرجع سابق ،ص39 .

[4]- عبد العالي سالم مكرم: تطبيقات نحوية وبلاغية ،مرجع سابق ، ص67.

[5]- ابن هشام : المغني اللبيب ، مرجع سابق ، ص 363.

لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ الأنعام 21.ودونه تكون الجملة لاحنة (إن لايفلح الظالمين) بمعنى أنّ ضمير الشأن يقوم بعملية تهيئ الإسناد الفعلي لقبول النواسخ المختصة بالإسناد الإسمي"[1].

ك-"كما أنّه يمكن أن يتناوب في المحل مع اسم الإشارة نحو قولك : هذا الجنون قد عاود الكون ،وأيضا هذه الذكرى مقبلة إليّ، فاسما الإشارة في هاتين الجملتين يمكن تعويضهما بضمير الشأن والجملتان في رواية المسعدي في حوار بين مدين وليلى وهما واقفان في الشرفة يتأملان الظلام ثم فجأة ظهر صوت يقطع السكون فقالت ليلى الجملة الأولى وتبعها مدين بالجملة الثانية فالموقف كما ترى يستدعي تعظيم الحدث واسم الإشارة في الجملتين يتنزل منزلة ضمير الشأن "[2].

ومن خلال سرد مجموع الخصائص المتعلقة بضمير الشأن نخلص إلى أنّ هذا الأخير يلازم الصدارة في الكلام والتقدم على الجملة المفسرة له إضافة إلى الإفراد والغيبة ،وهي في مجملها خصائص تركيبية تحدد لضمير الشأن دوره البلاغي والمتمثل في التفخيم والتعظيم ولهذا نجد غالبية الدارسين والنحاة منهم على الخصوص يؤكدون أن فائدة استخدام ضمير الشأن تبقى معنوية وتتجسد في الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه من خلال ذكره أولا .

[1]- الشاذلي الهشيري :الضمير بنيته ودوره في الجملة، المطبعة الرسمية ،مرجع سابق ، ص114.

[2]- المرجع نفسه ، ص ن.

V. الغرض البـلاغي منـه :

تميز العرب قديما ببلاغة الكلام وفصاحة اللسان ،وقد جسد ذلك شعرهم وحكمهم ،المليئة بالمعاني التي تعطيك العديد من التأويلات والإحالات تدع فكرك يغوص في عالم من التصورات ،فقد كانوا يلفتون انتباه السامع إليهم بطريقة تبقيه متلهفا لما سيقوله ذلك المتحدث، من خلال إدخال بعض المؤثرات لجذب اهتمتم السامع إليهم ولضمير الشأن جزء كبير في ذلك من خلال إعطائه مقاما للكلام المصاغ ،وفي هذا الصدد يقول الأستاذ عباس حسن موضحا ذلك :

"كان العرب الفصحاء قديما ومن يحاكيهم اليوم إذا أرادوا أن يذكروا جملة اسمية أو فعلية تشتمل على معنى هام أو غرض فخم يستحق توجيه الأسماع والنفوس إليه لم يذكروها مباشرة خالية مما يدل على تلك الأهمية والمكانة وإنما يقدمون لها بضمير يسبقها ليكون هذا الضمير بما فيه من ابهام وتركيز باحثا للرغبة فيما يبسط تركيزه فتأتي الجملة بعده والنفس متلهفة لسماعها ..."[1].وقد أورد عباس حسن في كتابه النحو الوافي أمثلة عما سبق ذكره .

مثال 1:"أن يتحدث فريق من الأصدقاء عن غني افتقر فيقول أحدهم : ورحمتاه لم يبق من ماله شيئ فيقول الثاني: حسبته أن أنفقه في سبيل الخير ،ويقول الثالث :من كان يظنّ أنّ هذه القناطير تنفد من غير أن يدخر منها

[1]– د/ محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم ، دار المعرفة الجامعة ،د.ب ، د.ط ،2003 ، ص158 .

شيئا يصونه من ذل الفاقة ،وجحيم البأس ؟ فيقول الرابع متأوها : يارفاقي هو الزمان غدار ،وهي الأيام خائنة" وفي شرحه للمثال السابق يقول "فالغرض الذي يرمى إليه الرابع من كلامه (بيان غدر الزمان وخيانة الأيام أو تقلب الزمان) وهو الغرض الهام لما يتضمن من عبرة وموعظة والتماس غدر للصديق ،وقد أراد أن يدل على أهميته ويوجه النفس إليه بالضمير (هو) و(هي)من غير أن يسبقه شيء بشغف إلى ما سيذكر."[1] .

من خلال هذه المثال ومما قدمه ابن عباس في شرحه نخلص إلى أنّ ضمير الشأن حتى يدل على المعنى المرجو منه لابد أن يلازم الرتبة المتقدمة على المفسر بمعنى الصدارة فبمجرد النطق بالضمير في أول الكلام وتخصيصه بأن يكون مجمولا يجدب انتباه السامع لمعرفة المعنى المقصود من الكلام، ومن الواضح أنّ ما سيكون من تتمة الكلام المصاغ بعد الضمير هو ما يفسر أو يظهر اللبس الموجود ، فيزيل بذلك الغموض المحيط بالجملة ويصبح الأمر جليا واضحا للسامع .

وفي مثال آخر يقول : "يشتدّ البرد في إحدى الليالي وتعصف الريح ؛فيقول أحد الناس :هذا برد قارس لم أشهده قبل اليوم في بلادنا ، فيقول آخر :لقد شهدت مثله كثيرا ولكن عصف الريح لم أشهده ويجادلهما الثالث ، فيقول (هو) نظام الكون ثابت وإنّه الجو خاضع لقوانين الطبيعة وإنّها الطبيعة ثابتة القوانين ، فالضمير (هو . والها ء . . . وها) رمز وإيحاء إلى الجملة الهامة التالية التي هي المدلول الذي يرمي إليه والغرض الذي يتضمنه فكلاهما في المعنى سواء"[2]..

وقد أورد في نفس السياق مثال ثالثا فقال : "أن تسير في حديقة فاتنة بهيجة فتستهويك فتقول : (إنّه الزهر ساحر) (إنّها تروعني الرياحين) فأردت التعبير عنها بجملة اسمية لما في الضمير ،ولا سيما بعد أن قدمت لها بالضمير (في كلمتي إنّه . . إنّها) لما في الضمير ولا سيما الذي لم يسبقه مرجعه من إبهام وإيحاء مركزين يثيران في النفس شوقا وتطلعا إلى استضاح المبهم وتفصيل المركز فإنّه عمل الجملة بعده فإنّها تزيل إبهامه وتفسر إيحاءه وتبسط تركيزه ، فتقبل عليها النفس متشوّقة متفتّحة"[3].

وبذلك فإن المثالين الأخيرين لهما نفس الغرض الذي جسده المثال الأول ، وفي السياق نفسه يقول الدكتور على **أبو المكارم** موضحا رأيه فيما يرمي إليه هذا الضمير أو بعبارة أخرى القصد منه فيقول : "والقصد من هذا

[1]- عباس حسن: النحو الوافي (مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة) ، دار المعارف ، مصر،ط3 ،د.س ،ص251 .

[2]- عباس حسن : النّحو الوافي (مع ربطه بالأساليب الرّفيعة والحياة اللغوية المتجددة) ،المرجع السابق ،ص252.

[3]- المرجع نفسه ،ص251 .

الأسلوب هو استثارة ذهن السامع وشحذ رغبته وإذكاء تشوقه ولذلك يلقي إليه بادئ دي بدء ضمير دون أن يتقدم مرجعه فيلفت انتباهه ويوقظ حاسة الترقب عنده ثم يلقي إليه بما يريد "[1] .

ولعل المقصود بقوله هذا أنّ ذكر الضمير – أي ضمير الشأن –يساهم في شدّ انتباه السامع ويزيد من حماسة رغبة منه في انهاء ما سيقوله أو ما سيتلفظ به هذا المتكلم وبذلك يكون المخاطب قد وصل إلى غايته المنشودة .

وفيما قاله **ابن الحاجب** : أنّ تقديمه كان لغرض أساسي ، إذ قال : " ... وإما وجب تقديمه للإبقاء على الإبهام والإجمال المقصود منه . نظرا إلى أنّه موضوع في الأصل لتعظيم الشأن أو القصة المذكورة بعده ذلك أنّ الشيء إذا ذكر مبهما أو مجملا ثم فسر كان أعظم تأثيرا في النفس من مجيئه مفسرا واضحا من أول الأمر "[2] .

وقد وافقه **التهانوي** فيما ذهب إليه ويعبّر عن ذلك بقوله : "إنّما جيء به من غير أن يتقدم ذكره قصد تعظيم القصة بذكرها فيكون ذلك أبلغ من ذكره ... " [3].وعليه فإنّ وضع المضمر موضع المظهر هنا يفيد تمكين بعده ما بعده ، ومن هنا قالوا : إنّ الشيء إذا أضمر ثم فسر كان ذلك أفخم له من أن يذكر من غير تقدمه اضمار"[4].

ولهذا لم يؤتي با لشأن الإسمية المظهرين موضع المضمر لأنّ المضمر أشد ابهاما من المظهر .

كما أنّه ينبغي للجملة المفسرة لهذا الضمير والواقعة خبرا له أن يكون مضمونها شيئا عظيما يعتنى به له أهميته وخطورته نظرا لما يحمله هذا الضمير من التعظيم والتفخيم ، ومن ثم فقد اتفقوا بأنّه لا يجوز استعمال هذا الضمير إلا فيغير ما وضع له فلا تقول مثلا : هو الذئب يعوي .

قال صاحب الكليات بهذا الخصوص : "وإنّما سمي ضمير الشأن لأنّه لا يدخل إلاّعلى جملة عظيمة الشأن نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فإنّ أحديته عظيمة"[5]. وكما ذكرنا فإنّ ضمير الشأن أسلوب عربي قوامه تقديم ضمير على جملة يراد بها التعظيم والتفخم أو اثارة الانتباه والاهتمام وفيما يدل الشأن يقول ابن الحاجب :(تقول مثلا هو الأمير مقبل كأنّه سمع ضوضاء وجلبة فاستبهم الأمر فسأل ما الشأن ؟ فقيل هو الامير مقبل الشأن هذا فلما كان المعود إليه الذي تضمنه السؤال غير ظاهر قيل اكتفي في التفسير بخبر الضمير الذي يتعقبه بلا فصل

---

[1]– علي أبو المكارم :الظواهر اللغوية في الثرات النحوي ،دار غريب ،القاهرة ،د.ط ،د.س ،ص 248 .

[2]– ابن الحاجب أبو عمرو عثمان :الإيضاح في شرح المفصل ،ج1، مطبعة الإرشاد ،بغداد، د.ط ،1982،ص472.

[3]– التهانوي :كشاف اصطلاحات الفنون ،مرجع سابق ،ص112 .

[4]– الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ط ،1984 ،ص132 .

[5]– فوزي حسن الشايب :ضمير الشأن والفصل دراسة ومقاربة لسانية ،مجلس النشر العلمي ،قسم اللغة العربية،جامعة الشارقة ،دولة الإمارات العربية المتحدة ،الرسالة 249 حوليات الأداب والعلوم الاجتماعية الدولية السابعة والعشرون ،2006 ،ص80.

لأنه معين للمسؤول عنه وبين له . فبان ذلك بهذا أن الجملة بعد الضمير لم يؤتي بها لمجرد التفسير بل هي كسائر أخبار المبتدآت لكن سميت تفسيرا لما بينته " [1] .

ويرى **ابن الحاجب** أنّ القصد من هذا الإبهام ثم التفسير هو " تعظيم الأمر وتفخيم الشأن فعلى هذا لابد أن يكون فحوى الجملة المفسرةشيئا عظيما يعتنى به فلا يقال مثلا : هو الذباب يطير"[2].

وعلى هذا الاساس فإنّ **ابن الحاجب** يخالف الدكتور **أبو المكارم** حول الغرض من استعمال ضمير الشأن فالأول يرى أن غرضه هو لفت الانتباه وشحذ رغبته للاستماع فيبقى متلهفا لما سيقال، في حين يرى الثاني أن القصد من استعمال ضمير الشأن ليس لفتا للانتباه فحسب وإنما هو تعظيم الشأن وتفخيمه .

وقد يخبر عن ضمير الأمر المستفهم تقديرا بالمفرد تقول :هو الدهر حتى لايبقى على صرفه باقية ،قال أبو الطيب المتنبي (من الطويل) :

هـو الـبين حتى تـأتي الحزائـق ويـا قلب حـتّ أنت ممـن أفـارق "[3]

ويستمر **ابن الحاجب** في تقديم تفسير لكلامه بقوله : "أيّ شيء وقع من المصائب فقال هو البين المستفاد مع ابهام الضمير أي ارتقى في الصعوبة حتى لا يتأنّن جماعات الإبل أيضا"[4] .

انطلاقا مما ذكره **ابن الحاجب** نخلص إلى أنّ ضمير الشأن لا يورد ولا يصاغ في الجملة إلا عند ارادة التعظيم أي أنّه لا يذكر في موضع التحقير وما شابه ذلك نحو قوله : هو الذباب يطير ، و يوافقه في هذا الرأيهادي نهر بقوله ويسمى ضمير القصة وهو ضمير يذكر قبل الجملة الاسمية أو الفعلية لإفادة التعظيم والتفخيم .

يقول الشاعر :

هـو الكون حـيّ يحـب الحيـاة ويحتـقـر الميـتّ المنـــدثـر"[5] .

ويقول **فوزي حسن الشايب** في تعليق له عما سبق ذكره : " وواضح أنّ النحويين قد انطلقوا هنا من التفخيم الذي يفيد الإضمار قبل الذكر إلى تفخيم مضمون الجملة وبعبارة أخرى مدّوا بساط التفخيم من اعتبارات أسلوبية وتركيبية يفرضها الإضمار قبل ذكر إلى اعتبارات منطقية وانطباعية لا يسندها الواقع اللغوي .

---

[1]– فوضيل علي ضحراوي :المرغوب في النحو والصرف متن الطالب والمطلوب ،مرجع سابق ، ص39.

[2]– المرجع نفسه،ص ن .

[3]– المرجع نفسه ،ص ن .

[4]– فوضيل على ضحراوي :المرغوب في النحو والصرف متن الطالب والمطلوب ، المرجع السابق ،ص39.

[5]– هادي نهر:التطبيق النحوي ،مرجع سابق ،ص46 .

فلغويا لا نجد هذا الحكم يصدق في هذا النوع من التراكيب بل على العكس نجد أنّ ما ورد عن العرب يرده بل ينقصه ... بل أين هذه الفخامة المزعومة في مضمون ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾أي فخامة هذه التي تكمن في عدم فلاح الظالمين من جانبنا لا نجد في مضمون هذه الجمل أي فصاحة تذكر"[1] . إلى جانب ذلك يقدم براهين أو أمثلة أخرى إذا جاز التعبير تؤكد ما ذهب إليه في قوله : "وهذا يصدق أيضا على الآية الأولى من سورة الإخلاص ، ذلك أنّ جلالة الأحذية وعظمتها التي نستشعرها في قوله﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ما هي إلاّحقيقة دينية شرعية وليست حقيقة لغوية فلا يقر بها إلا المسلم آية ذلك أن مشركي العرب قديما لم يستشعروا شيئا من ذلك البتة بل أنكروا الأوحدية وجعلوها مادة للتندر ... وعليه فالقول بأنّ ضمير الشأن لا يدخل إلاّ على جملة عظيمة الشأن اعتمادا على الآية الاولى من سورة الإخلاص . قول مردود ومرفوض جملة وتفصيلا لأنّ فيه إقحاما للاعتبارات الدينية في المسائل اللغوية "[2] .

ويبقى هذا الخلاف مجرد رأي إذ أنه ينكر ماذهب إليه النحويون في تأكيدهم أنّ هذا الضمير غرضه الأساسي التعظيم ورفع الشأن ويستمر في قوله ليصل إلى مقصده والمتمثل في أنّ الفخامة أو القوة في هذا التركيب لاعلاقة لها بمضمون الجملة من قريب وإنّما يرجع ذلك إلى ناحية أسلوبية تركيبية صرفة أولا وهي الإبهام ثم البيان والتفصيل.

ومن خلال ما سبق ذكره نجد أنّ الحديث عن هذا الضمير فيما يدل عليه من أغراض قد انقسم فيه العلماء إلى قسمين : فالغرض منه مثلا عند النحاة لايخرج عن تفخيم الأمر وتعظيمه وذلك ناتج لما تشتمل عليه الجملة المفسرة من شيئ يراد الاعتناء به فقد جاء في شرح المفصل **لابن يعيش** :" وعادة العرب أن تصدر قبل الجملة بضمير مرفوع ويقع بعده جملة تفسره ، وتكون في موضع الخبر عن ذلك المضمر . نحو : هو زيد القائم . أي الأمر زيد قائم وإنّما يفعلون ذلك عند تفخيم الأمر وتعظيمه وأكثر ما يقع ذلك في الخطب والمواعظ لما فيها من الوعد والوعيد ثم تدخل العوامل على تلك القضية"[3] . وكثيرا مانجد هذا التفسير ينطبق انطباقا كبيرا على ماجاء في القرآن الكريم إذ كثيرة هي الآيات التي جاء فيها ضمير الشأن مجسدا هذا الرأي إذ تكون الغاية الأسمى منه فيها تعظيم قدرة الخالق والتأكيد على إعلاء شأنه واجلاله .

[1]– فوزي حسن الشايب :ضمير الشأن والفصل دواسة ومقاربة لسانية ، مرجع سابق ، ص17.

[2]– المرجع نفسه ،ص ن .

[3]– عبد الله بن محمد الخثران :مصطلحات النحو الكوفي (دراستها وتحديد مدلولاتها) ،مرجع سابق ،ص67.

في حين خلصنا إلى أنّ مجموعة من البلاغيين يرون أن سر التعبير به- أي ضمير الشأن -هو الإبهام أولا ثم التفسير ثانيا ، ليتخمر المعنى في ذهن السامع وينجلي عنه الغموض الذي شكل في أول وهلة لتتضح معانيه ومفاهيمه من خلال تتمة الكلام ، إذ يقول القزويني: "لأن السامع متى لم يفهم من الضمير معنى بقي منتظرا تتمة الكلام كيف يكون فيتمكن المسموع بعده فضل تمكنّ"[1].

وفي ختام كلام البلاغيين يقول **العلوي** (ت746هـ) صاحب الطراز :"إنّ ضمير الشأن والقصة على اختلاف أحواله إنما يرد على جهة المبالغة في تعظيم تلك القصة وتفخيم شأنها وتحصيل البلاغة من جهة اضماره وتفسيره ثانيا لأنّ الشيئ إذا كان مبهما فالنفوس متطلعة إلى فهمه ولها تشوق إليه ولأجل ما فيه من الإبهام لا يكاد يرى إلاّ في المواضع البليغة المختصة بالفخامة"[2].

إلى جانب ذلك فقد كان للعلماء الغربيين أيضا تنظيرات حول هذا الموضوع إذ أبدوا اهتماما كبيرا به محولين إبراز أراءهم وإعطاء تنظيرات حول هذا الموضوع ولعلّ المستشرق براجشتراسر خير دليل على ذلك إذ نجده مهتما بهذا

الضمير اهتماما بالغا إلى جانب الضمائر الأخرى حتى وإن لم يصرح عنه بتسمية ضمير الشأن بل كان يكنيه بضمير الغيبة على غرار معظم النحويين العرب في وقتنا هذا إذ أنه رغم تأليفهم لكتب زاخرة بالمادة العلمية والمعرفية في مجال النحو إلاّ أنّنا لا نجد لهذا الموضوع صدى لذا أمثال هؤلاء فيفسر برجشتراسرالتعبير به تفسيرا لغويا فيقول :"ومن خصائص العربية أنّ مبتدأ الجملة الاسمية الحركية ربما كان ضمير للغائب لا علاقة له بالجملة الخبرية ولا راجع إليه منها ..."[3].

[1]- المرجع نفسه ،ص67 .

[2]- العلوي : الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ،ج2 ،مطبعة المقتطف ،مصر، د.ط ،1914 ،ص142 .

[3]- عبد الله محمد الخثران : مصطلحات النحو الكوفي(دراستها وتحديد مدلولاتها) ،مرجع سابق ،ص68 .

الفصل الثاني :ضـمير الشـأن في القرآن الكريم دراسة تطبيقية .

تمهيد

I. الدراسة النحوية .

1- جداول إحصائية لمواضع ضمير الشأن وإعرابه .

2- التعليق على الجداول .

II. الدراسة البلاغية .

1- جداول إحصائية لأغراض ضمير الشأن في القرآن الكريم .

2- التعليق على الجداول .

تمهيد :

القرآن الكريم كلام الله المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلّم ، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس وما كان نزوله إلاّ سببا لهداية الأمة وحثها على عبادة المولى والسير على الصراط المستقيم وقد نقل إلينا بالتواتر وعدد أجزائه ثلاثون جزء أمّا سوره فهي مئة وأربعة عشر سورة ، والقرآن الكريم في مجمله له تعريف عام في ذهن كل مسلم من خلال موروثه الثقافي في مجتمعه :أنّه كلام الله المنزل على خاتم أنبيائه طه الكريم وقد قدّم هذا الأخير تعريفا لنفسه من خلال آيته الكريمة في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ الشعراء 192.

وقد تحدى من خلاله الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثله وما كان هذا التحدي سوى تبيان لعظمته وعلو شأنه عما تكتبه أو تنطقه باقي الأجناس.

وبقدر ما تعددت سور المولى المنزّلة تنوعت الصياغة التي يتكلم بها أو الطريقة التي يوجه بها الخطاب إلى عباده فيها وعلى هذا الأساس فقد خصصنا دراسة تطبيقية حول هذا الكلام الذي فيه تجسد ضمير الشأن من الجانبين النحوي والبلاغي.

I. الدراسة النحوية :

تهدف الدراسة النحوية لمواطن ضمير الشأن في القرآن الكريم إلى تحديد النوع أو الصيغة التي ورد بها ومن ثم محله الإعرابي .

1- جداول إحصائية لمواضع ضمير الشأن وإعرابه .

أ- ضمير الشأن الظاهر:

أ1-ضمير الشأن ا المنفصل :

السورة	نوعها	الآية	رقمها	إعراب الضمير
الكهف	مكية	﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾	(38)	**هو**: ضمير شأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ثان.
سبأ	مكية	﴿قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	(27)	**هو**: ضمير شأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .
الإخلاص	مكية	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾	(01)	**هو**: ضمير شأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .
الأعراف	مكية	﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾	(107)	**هي**: ضمير شأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .
		﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾	(108)	**هي**: ضمير شأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .
		﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾	(117)	**هي**: ضمير شأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .
النحل	مكية	﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾	(4)	**هو**: ضمير شأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .
طه	مكية	﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾	(20)	**هي**: ضمير شأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .
الأنبياء	مكية	﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ	(18)	**هو**: ضمير شأن مبني على الفتح

		فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾		في محل رفع مبتدأ .
		﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾	(97)	**هي**: ضمير شأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .
الشعراء	مكية	﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾	(32)	**هي**: ضمير شأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .
		﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾	(33)	**هي**: ضمير شأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .
		﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾	(45)	**هي**: ضمير شأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .
الملك	مكية	﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾	(16)	**هي**: ضمير شأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

-التعليق على الجداول :

انطلاقا من الجدول الإحصائي نجد أنّ ضمير الشأن البارز المنفصل قد ورد في أربعة عشر موضعا وكان ذلك على صيغتين هما على النحو التالي :

1- **مالم تقترن به إذا الفجائية** : وكان ذلك في كلّ من الكهف 38 -سبأ 27 -الإخلاص 1 .

2- **ما كان مسبوقا ب :إذا الفجائية** : وقد ورد بهذه الصيغة في إحدى عشر موضعا هي:

الأعراف 107-108-117، النحل 04، طه 20،الأنبياء 18-97، الشعراء 32-33-45 ، الملك 16.

والملاحظ أنّ ضمير الشأن استوفى لمجمل الأحكام المتعلقة به، إذ ورد بصيغة الغائب ،المفرد المذكر المؤنث في حين ورد في سبعة مواضع ضميرا للقصة .

أ2– ضمير الشأن المتصل مع النواسخ:

السورة	نوعها	الآية	رقمها	إعراب الضمير
المائدة	مدنية	﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾	(32)	أنّه: إنّ: حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. والهاء: ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم أنّ ، وجملة الشرط وجوابها في محل رفع خبر أنّ.
		﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾	(72)	**إنّه: إنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم إنّ وجملة الشرط وجوابها في محل رفع خبر إنّ .
الأنعام	مكية	﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	(54)	**أنّه: إنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم أنّ، وجملة الشرط وجوابها في محل رفع خبر أنّ.
		﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾	(135)	**إنّه: إن:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على

				الضم في محل نصب اسم إنّ. والجملة الفعلية (لا يفلح الظالمون) في محل رفع خبر إنّ.
		﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾	(141)	**إنّه: إنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على الضّم في محل نصب اسم إنّ. والجملة الفعلية (لا يحب المسرفين) في محل رفع خبر إنّ .
الأعراف	مكية	﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾	(31)	**إنّه: إنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم إنّ. والجملة الفعلية (لا يحب المسرفين) في محل رفع خبر إنّ .
		﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾	(55)	**إنّه: إنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم إنّ. والجملة الفعلية (لا يحب المعتدين) في محل رفع خبر إنّ.
التوبة	مدنية	﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾	(63)	أنّه: أنّ: حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم أنّ

				وجملة الشرط وجوابها محل رفع خبر أنّ .
يونس	مكية	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾	(17)	**إنّه: إنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم إن. والجملة الفعلية (لا يفلح المجرمون) في محل رفع خبر إنّ .
يوسف	مكية	﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾	(23)	1-**إنّه:** إنّ: حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد، الهاء :ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم إنّ. والجملة الاسمية (ربي أحسن مثواي) في محل رفع خبر إنّ 2-إنّ : حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد ، والهاء ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم إنّ . والجملة الفعلية (لا يحب الظالمون) في محل رفع خبر إنّ .
		﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾	(87)	**إنّه: إنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم إنّ. والجملة الفعلية (لاييئس من روح

				الله إلاّ القوم الكافرون) في محل رفع خبر إنّ .
		﴿قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾	(90)	**إنّه: إنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم إنّ. وجملة الشرط وجوابها في محل رفع خبر إنّ .
النحل	مكية	﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾	(23)	**إنّه: إنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم إنّ. والجملة الفعلية (لا يحب المستكبرين) في محل رفع خبر إنّ .
الحج	مدنية	﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾	(4)	**أنّه: أنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم أن. وجملة الشرط وجوابها في محل رفع خبر أنّ .
		﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾	(32)	**إنّها: إنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير قصة مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ. والجار والمجرور (من تقوى القلوب)

				في محل رفع خبر إنّ .
		﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾	(46)	**إنّها: إنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير قصة مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ . والجملة الفعلية (لا تعمى الأبصار) في محل رفع خبر إنّ.
المؤمنون	مكية	﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾	(109)	**إنهّ إنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم إنّ. والجملة الفعلية (كان فريق من عبادي يقولون) في محل رفع خبر إنّ.
		﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾	(117)	**إنّه: إنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم إنّ. والجملة الفعلية (لا يفلح الظالمون) في محل رفع خبر إنّ .
النمل	مكية	﴿يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	(09)	**إنّه: إنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم إنّ. والجملة الاسمية(أنا الله) في محل

				رفع خبر إنّ .
القصص	مكية	﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾	(37)	**إنّه: إنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم إنّ. والجملة الفعلية (لا يفلح الظالمون) في محل رفع خبر إنّ .
		﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾	(82)	**يكأنّه: كأنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم كأنّ والجملة الفعلية (لا يفلح الكافرون) في محل رفع خبر كأنّ.
الروم	مكية	﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾	(45)	**إنّه: إنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم إنّ. الجملة الفعلية (لا يحب الكافرون) في محل رفع خبر إنّ.
لقمان	مكية	﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾	(16)	**إنّها: إنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ. وجملة الشرط وجوابها في محل رفع خبر إنّ .

غافر	مكية	﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾	(12)	**أنّه : أنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم أنّ. وجملة الشرط وجوابها في محل رفع خبر أنّ.
الشورى	مكية	﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾	(40)	**إنّه: إنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسمّ إنّ. والجملة الفعلية (لا يحب الظالمين) في محل رفع خبر إنّ .
محمد	مدنية	﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾	(19)	**أنّه: أنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم أنّ. والجملة الاسمية (لا إله إلاّ الله) في محل رفع خبر أنّ .
التغابن	مدنية	﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾	(6)	**أنّه: أنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد **والهاء:** ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم إنّ. والجملة الفعلية (كانت تأتيهم رسلهم بالبيّنات) في محل رفع خبر أنّ .

الجن	مكية	﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾	(3)	**أنّه: أنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم أنّ. والجملة الفعلية (تعالى جد ربّنا)) في محل رفع خبر أنّ .
		﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾	(19)	**أنّه: أنّ:** حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد. **والهاء:** ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم أنّ. والجملة الفعلية(كادوا) في محل رفع خبر أنّ . ويجوز أن تكون جملة الشرط وجوابها في محل رفع خبر أنّ.

-التعليق على الجداول :

انطلاقا من الجداول نلاحظ أنّ ضمير الشأن المتصل بالنواسخ قد ورد في تسعة وعشرين موضعا هي : المائدة 32 -72،الأنعام 54-135-141 ،الأعراف 31-55،التوبة 63 ،يونس 17،يوسف 23(2) -87 90، النحل 23،الحج 4-32-46، المؤمنون109-117،النمل 09،القصص 37-82 ، الروم 45 ، لقمان 16،غافر 12،الشورى 40 ، محمد 19 ، التغابن 06، الجن 03-19 .وما يلاحظ أيضا أنه قد ورد متصلا بالناسخ (إنّ) و(أنّ) على عدة صيغ :

1- إنّ/أنّ+ ضمير الشأن +من الشرطية ...+جواب الشرط ، وقد وردت هذه الصيغة في ستة مواضع هي : المائدة 32-72،الأنعام 54،التوبة 63،يوسف 90 ،الحج 04.

2- (إنّ) أو (أنّ) +ضمير الشأن أو القصة + لا النافية + فعل أو اسم ، وقد وردت في أربعة عشر موضعا هي الأنعام135-141،الأعراف31-55،يونس17،يوسف23-87،النحل23،الحج46،المؤمنون 11،القصص37-82،الروم 45، الشورى 40، محمد 19.

3- ضمير الشأن متصلا بالنّاسخ من دون أي أداة أي : الناسخ +ضمير الشأن أو القصة + اسم أو فعل ... وقد وردت هذه الصيغة في تسعة مواضع هي على النحو التالي :

يوسف 23-87 ،المؤمنون 109،النمل 09،لقمان 16، غافر 12، التغابن 06،الجنّ03-19.

ب- ضمير الشأن المحذوف:

ورد ضمير الشأن المحذوف في القرآن الكريم في اثنين وسبعين موضعا بمختلف الصيغ هي على النحو التّالي :

البقرة 143-198، آل عمران 164 ، النساء 73-140، المائدة 71-113 ،الأنعام 156 ، الأعراف 43 44 -46-50 -92-102- 117- 185،التوبة 117، يونس 10 -12، 24- 29-45، هود 14 68- 111 ،يوسف 03 – 91 ، الرعد 31، ابراهيم 46 ،الحجر 78 ، الإسراء 73-76-108 الكهف 48، طه 63،الأنبياء 87، الحج 15،المؤمنون 30، الفرقان 42، الشعراء 97-186،النمل 08 45،القصص 10- 30،الروم 49، لقمان 07 ، سبأ 14، يس 32، الصافات 56- 104-167-، الزمر 56،الزخرف 35، محمد 29 ، الفتح 12 ،النجم 38- 39، الجمعة 02 ، التغابن 07، القلم 51 ،الجن 05- 07- 12-16- 28، المزمل 20 ، القيامة 03 ، الانشقاق 14،الطارق 04 ، البلد 05 -07 .

ب1- ضمير الشأن المحذوف في باب كاد :

السورة	نوعها	الآية	رقمها	إعراب الضمير
التوبة	مدنية	﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾	(117)	**كاد:** فعل ماض ناقص مبني على الفتح ،واسمه ضمير شأن محذوف في محل رفع. والجملة الفعلية (يزيغ قلوب) في محل نصب خبر كاد .

– التعليق على الجدول :

ورد ضمير الشأن مع كاد في موضع واحد وهو سورة التوبة 117 .

ب2– ضمير الشأن مع (إن) المخففة المكسورة الهمزة :

السورة	نوعها	الآية	رقمها	إعراب الضمير
البقرة	مدنية	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾	(143)	(إن): مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره : هاء وتقدير الآية (وإنها كانت لكبيرة) واللام في لكبيرة فارقة بين إن المخففة التي تفيد التوكيد وإن النافية. وجملة (كانت لكبيرة) في محل رفع خبر إن .
		﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾	(198)	(إن): مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره: هاء وتقدير الآية : (كنتم من قبله لمن الضّالين). واللام في (لمن) فارقة بين إن المخففة و النافية .
آل عمران	مدنية	﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾	(164)	(إن):مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء تقدير الآية :(وإنهم كانوا من قبل لفي ضلال مبين). واللام في (لفي) فارقة بين إن المخففة والنافية .
الأنعام	مكية	﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ	(156)	(إن): مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء

		﴿لَغَافِلِينَ﴾		وتقدير الآية :(إنه كنا عن دراستهم لغافلين). واللام في لغافلين فارقة بين إن المخففة والنافية.
الأعراف	مكية	﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾	(102)	(**إن**): مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره : هاء وتقدير الآية :(إنه وجدنا أكثرهم لفاسقين) واللام في لفاسقين فارقة بين إن المخففة والنافية.
يونس	مكية	﴿فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ﴾	(29)	(**إن**): مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء وتقدير الآية : (إنه كنا لخاطئين) واللام في لخاطئين فارقة بين إن المخففة والنافية .
هود	مكية	﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾	(111)	(**إن**): مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء وتقدير الآية : (إنه كلا لما ليوفينهم) واللام في ليوفينهم فارقة بين إن المخففة والنافية .
يوسف	مكية	﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾	(3)	(**إن**): مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره : هاء وتقدير الآية: (إنه كنت من قبله لمن الغافلين). واللام في لمن فارقة بين إن المخففة والنافية .
		﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾	(91)	(**إن**): مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره: هاء

				وتقدير الآية :(إنه كنا لخاطئين). واللام في لخاطئين فارقة بين إن المخففة والنافية .
إبراهيم	مكية	﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾	(46)	(**إن**): مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره : هاء وتقدير الآية : (وإنه كان مكرهم لتزول منه الجبال). واللام في لتزول فارقة بين إن المخففة والنافية .
الحجر	مكية	﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ﴾	(78)	(**إن**): مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره : هاء وتقدير الآية :(وإنه كان أصحاب الأيكة لظالمين) . واللام في لظالمين فارقة بين إن المخففة والنافية .
الإسراء	مكية	﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا﴾	(73)	(**إن**): مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء وتقدير الآية : (وإنهم كادوا ليفتنونك) . واللام في ليفتنونك فارقة بين إن المخففة والنافية .
		﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	(76)	(**إن**): مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره : هاء وتقدير الآية :(إنهم كادوا ليستفزونك). واللام في ليستفزونك فارقة بين إن المخففة والنافية .
		﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾	(108)	(**إن**): مخففة من الثقيلة ،واسمها ضمير شأن محذوف تقديره هاء:

				وتقدير الآية :(إنه كان وعد ربنا مفعولا) واللام في لمفعولا فارقة بين إن المخففة والنافية .
طه	مكية	﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾	(63)	**إن** : مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره: هاء وتقدير الآية (إنه هذان لساحران) واللام في لساحران فارقة بين إن المخففة والنافية .
المؤمنون	مكية	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾	(30)	**(إن)**: مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء وتقدير الآية (إنه كنا لمبتلين) واللام في لمبتلين فارقة بين إن المخففة والنافية .
الفرقان	مكية	﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾	(42)	**(إن)**: مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره : هاء وتقدير الآية :(إنه كاد ليضلنا) واللام في ليضلنا فارقة بين إن المخففة والنافية.
الشعراء	مكية	﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾	(97)	**(إن)**: مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء وتقدير الآية: (إنه كنا لفي ظلال مبين).واللام في لفي فارقة بين إن المخففة والنافية.
		﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾	(186)	**(إن)**: مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء

				وتقدير الآية: (وإنه نظنك لمن الكاذبين). واللام في من فارقة بين إن المخففة والنافية .
القصص	مكية	﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	(10)	(إن): مخففة من الثقيلة واسمها ضمير قصة محذوف تقديره : هاء وتقدير الآية : (إنها كادت لتبدي به). واللام في لتبدي فارقة بين إن المخففة والنافية .
الروم	مكية	﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ﴾	(49)	(إن): مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره : هاء وتقدير الآية :(إنهم كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين) واللام في لمبلسين فارقة بين إن المخففة والنافية .
يس	مكية	﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾	(32)	(إن): مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره : هاء وتقدير الآية: (وإنه كل لما جمع ليدينا محضرون). واللام في لما فارقة بين إن المخففة والنافية .
الصافات	مكية	﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ﴾	(56)	(إن): مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره هاء وتقدير الآية : (إنه كدت لتردين) واللام في لتردين فارقة بين إن المخففة من النافية .
		﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾	(167)	(إن): مخففة من الثقيلة واسمها

				ضمير شأن محذوف تقديره : هاء وتقدير الآية :(إنهم كانوا ليقولون) واللام في ليقولون فارقة بين إن المخففة والنافية .
الزمر	مكية	﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾	(56)	(**إن**): مخففة من الثقيلة ،واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء وتقدير الآية: (كنت لمن الساخرين) . واللام في لمن فارقة بين إن المخففة والنافية .
الزخرف	مكية	﴿وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾	(35)	(**إن**): مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء وتقدير الآية :(كل ذلك لما متاع) واللام في لما فارقة بين إن المخففة والنافية.
الجمعة	مدنية	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آَيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾	(2)	(**إن**): مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء وتقدير الآية :(وإنهم كانوا من قبل لفي ضلال مبين) واللام في لفي فارقة بين إن المخففة والنافية .
القلم	مكية	﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾	(51)	(**إن**): مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره: هاء. وتقدير الآية: (يكاد الذين كفروا ليزلقونك) واللام في ليزلقونك فارقة بين إن المخففة والنافية .
الطارق	مكية	﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾	(4)	(**إن**): مخففة من الثقيلة واسمها

				ضمير شأن محذوف تقديره :هاء. وتقدير الآية :(إنه كل نفس لما عليها حافظ) واللام في لما فارقة بين إن المخففة والنافية .

– التعليق على الجداول:

انطلاقا من الجداول نلاحظ أنّ ضمير الشأن قد ورد في هذا الباب أي مع– إن المخففة المكسورة الهمزة– بعدّة صيغ هي:

1– إ ن المخففة المكسورة مع النواسخ:

أ – الصيغة الأولى :إن المخففة + ضمير الشأن محذوف + الفعل الناسخ (كان) +اللام الفارقة + الخبر.

نحو قوله تعالى في سورة الحجر: ﴿ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ﴾ الحجر 78 .

والملاحظ هنا في هذه المواضع أنّها تضمنت : (إن) المخففة واسمها ضمير شأن محذوف وتقديره : إنه مع الناسخ كان واسمه وخبره +اللام الفارقة في لظالمين ، و(لام) في ظالمين تقترن بإن المخففة لتفرق بينها وبين إن النافية التي بمعنى (ما) وقد وردت هذه الصيغة في سبعة عشر موضعا هي :

البقرة 143–198،آل عمران 164،الأنعام 156، يونس 29، يوسف 03، 91 ،ابراهيم 46، الحجر 78 الإسراء 108 ، المؤمنون 30 ، الشعراء 97، الروم 49، الصافات 167، الزمر 56، الجمعة 02.

ب– الصيغة الثانية : إن المخففة واسمها ضمير الشأن محذوف + الناسخ (كاد)+للام الفارقة +. . . وقد وردت هذه الصيغة في ستة مواضع هي : الاسراء 73–76، الفرقان 42، القصص 10، الصافات 56 ،القلم 51.

ج– الصيغة الثالثة :إن المخففة المكسورة واسمها ضمير الشأن المحذوف + الناسخ (ظنّ) + للام الفاقة+.....وقد وردت في موضع واحد هو : سورة الشعراء 186.

2– (**إن) المخففة المكسورة الهمزة + (اسمها)ضمير شأن محذوف +اسم** ... .: وقد وردت في خمسة مواضع هي: هود 111،طه 63، يس32، الزخرف 35، الطارق 04.

3– **إن المخففة المكسورة مع الفعل الماضي**: وقد وردت في موضع واحد هو: في سورة الأعراف 102 .

ب3– ضمير الشأن المحذوف مع(أن) المخففة المفتوحة الهمزة:

السورة	نوعها	الآية	رقمها	إعراب الضمير
الأعراف	مكية	﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾	(185)	(**أن**): مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل واسمها ضمير شأن محذوف تقديره: هاء في محل نصب اسمها، وتقدير الآية: (وأنه عسى أن يكون) والجملة الفعلية (عسى أن يكون قد اقترب أجلهم) في محل رفع خبر ها .
يونس	مكية	﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	(10)	(**أن**): مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية :(أنه الحمد لله). والجملة الاسمية (الحمد لله) في محل رفع خبر أن .
النجم	مكية	﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾	(39)	(**أن**): مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية :(وأنه ليس للإنسان إلّا ما سعى) والجملة الفعلية (ليس للإنسان إلّا ما سعى) في محل رفع خبرها .

– ضمير الشأن المحذوف مع (أن) المخففة بمعنى أي التفسيرية:

السورة	نوعها	الآية	رقمها	إعراب الضمير
الأعراف	مكية	﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	(43)	(**أن**): مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية :(أنه تلكم الجنة) والجملة الاسمية(تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون) في محل رفع خبرها . "ويجوز أن تكون هنا أن بمعنى أي التفسيرية وذلك لأن مناداة من القول على تقديره: كأنه قيل لهم أي :(تلكم الجنة أورثتموها) "[1].
		﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾	(44)	(**أن**): مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية: (أنه لعنة الله على الظالمين) والجملة الاسمية (لعنة الله على الظالمين) في محل رفع خبرها ويجوز أن تكون بمعنى أي التفسيرية لأن المناداة من القول

[1]– الزمخشري : الكشاف ،ج 2 ،رتبه وصححه : مصطفى حسين ، منشورات البلاغة ، ايران ، د.ط ، د.س ، ص106 .

				وتقدير الآية (أي لعنة الله على الظالمين) .
		﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾	(46)	(أن): مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد ، واسمها ضمير شأن محذوف تقديره : هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية (أنه سلام عليكم) والجملة الاسمية (سلام عليكم) في محل رفع خبرها. وهنا يجوز أن تكون بمعنى أي تفسيرية لأن المناداة من القول والتقدير: (أي سلام عليكم).
		﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾	(50)	(أن): مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره : هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية : (أنه أفيضوا) والجملة الفعلية (أفيضوا)محل رفع خبرها . ويجوز أن تكون بمعنى أي التفسيرية والتقدير (أي أفيضوا علينا من الماء...) .
		﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا	(117)	(أن): تفسيرية لا عمل لها بمعنى

		﴿هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾		أي والتقدير(أي ألق عصاك ...)
النمل	مكية	﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	(8)	(**أن**): مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية (أنه بورك) والجملة الفعلية (بورك من في النار) في محل رفع خبرها . ويجوز أن تكون هنا بمعني أي التفسيرية والتقدير (أي بورك من في النار).
		﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾	(45)	(**أن**): مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل واسمها ضمير شأن محذوف تقديره هاء في محل نصب اسمها تقدير الآية(أنه الله) ،والجملة الفعلية (اعبدوا الله) في محل رفع خبرها . ويجوز أن تكون بمعنى أي التفسيرية والتقدير(أي اعبدوا الله)
القصص	مكية	﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾	(30)	(**أن**): مخففة من الثقيلة تفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية(أنه يا موسى) والجملة الاسمية بعدها (يا موسى

				إنّي أنا الله رب العالمين) في محل رفع خبرها . ويجوز أن تكون بمعني أي التفسيرية والتقدير :(أي يا موسى إنّي أنا الله ربّ العالمين) .
الصافات	مكية	﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾	(104)	(**أن**): "تفيد التفسير لمفعول به محذوف لأن المناداة فيها من القول بتقدير: (وناديناه وقلنا له يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا)"[1].ويجوز أن تكون مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية (أنه يا إبراهيم) والجملة الفعلية (قد صدقت الرّؤيا)في الآية(105) في محل رفع خبرها.

-ضمير الشأن المحذوف مع(أن) المخففة المفصول بفاصل:

السورة	نوعها	الآية	رقمها	إعراب الضمير
النساء	مدنية	﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾	(73)	(**كأن**):مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية :(كأنه لم تكن بينكم وبينه مودة)

[1]- بهجت عبد الواحد صالح : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،المجلد العاشر ، دار الفكر للنشر والتوزيع ،د.ب ،د.ط ،د.س ،ص51 .

				والجملة الفعلية (لم تكن بينكم وبينهم مودة) في محل رفع خبرها .
		﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾	(140)	(أن):مخففة من الثقيلة وهي حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل واسمها ضمير شأن محذوف تقديره هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية : (أنه إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها) وجملة الشرط وجوبها في محل رفع خبرها
المائدة	مدنية	﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾	(71)	(ألا): مكونة من (أن): المخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد ولا النافية واسم إن ضمير شأن محذوف تقديره :هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية : (أنه لا تكون) ،والجملة الفعلية (لا تكون فتنة)في محل رفع خبرها .
		﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾	(113)	(أن): مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره: هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية : (أنه قد صدقتنا) ، والجملة الفعلية (قد صدقتنا) في محل رفع خبر أن .
الأعراف	مكية	﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ	(44)	(أن): مخففة من الثقيلة وهي

		قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾		حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره: هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية: (أنه قد وجدنا) ، والجملة الفعلية (قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا) في محل رفع خبرها .
		﴿ لَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾	(92)	(**كأن**): مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمه ضمير شأن محذوف تقديره : هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية : (كأنه لم يغنوا فيها) والجملة الفعلية (لم يغنوا فيها) في محل رفع خبر كأن.
يونس	مكية	﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	(12)	(**كأن**): مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره: هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية: (كأنه لم يدعنا) ،والجملة الفعلية (لم يدعنا) في محل رفع خبر كأن .
		﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ	(24)	(**أن**): مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن

		﴿الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾		محذوف تقدير :هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية :(كأنها لم تغن) و الجملة الفعلية (لم تغن بالأمس) في محل رفع خبر كأن .
		﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾	(45)	(**كأن**): مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره: هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية : (كأنه لم يلبثوا) والجملة الفعلية (لم يلبثوا إلا ساعة)في محل رفع خبر أن.
هود	مكية	﴿فَإِن لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾	(14)	(**أن**): مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء في محل نصب اسمها ، وتقدير الآية : (أنه لا إله إلا هو) والجملة الاسمية (لا إله إلّا هو) في محل رفع خبر أن .
		﴿كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ﴾	(68)	(**كأن**): مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية :(كأنهم لم يغنوا فيها) والجملة الفعلية (لم يغنوا فيها) في محل رفع خبر كأن.

الرعد	مدنية	وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَو يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ	(31)	(أن) : مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية : (أنه لو يشاء الله) وجملة الشرط وجوابها في محل رفع خبر أن .
الكهف	مكية	﴿وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾	(48)	(**ألن**): مكونة من أن المخففة أن ولن، أن مخففة من الثقيلة هي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره : هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية :(أنه لن نجعل لكم موعدا) ، والجملة الفعلية(لن نجعل لكم موعدا) في محل رفع خبر أن .
الأنبياء	مكية	﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾	(87)	1- (أن): مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية:(أنه لن نقدر عليه) والجملة الفعلية (لن نقدر عليه) في محل رفع خبر أن .

				2- (**أن**): مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية: (أنه لا إله إلّا أنت) والجملة الاسمية (لا إله إلاّ أنت) في محل رفع خبر إن.
الحج	مدنية	﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾	(15)	**أن**: مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية: (أنه لن ينصره الله) والجملة فعلية (لن ينصره الله) في محل رفع خبر أن .
لقمان	مكية	﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	(7)	**كأن**: مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية :(كأنه لم يسمعها) والجملة الفعلية (لم يسمعها)في محل رفع خبر أن .
سبأ	مكية	﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾	(14)	**أن**: مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء في محل نصب اسمها

				وتقدير الآية :(أنه لو كانوا يعلمون) وجملة الشرط وجوابها في محل رفع خبر أن.
محمد	مدنية	﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾	(29)	**أن:** مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره : هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية: (أنه لن يخرج الله) والجملة الفعلية(لن يخرج الله أضغانهم) في محل رفع خبر أن.
الفتح	مدنية	﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾	(12)	**أن:** مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية :(أنه لن ينقلب الرسول) ، والجملة الفعلية (لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم) في محل رفع خبر أن.
النجم	مكية	﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾	(38)	**(أن):** أدغمت أن في لا النافية وأن: مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية :(أنه لا تزر وزارة وزر أخرى) ،والجملة الفعلية (لاّ تزر

				وزارة وزر أخرى) في محل رفع خبر أن .
التغابن	مدنية	﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾	(7)	**أن:** مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية :(أنه لن يبعثوا) والجملة الفعلية (لن يبعثوا)في محل رفع خبر أن .
الجن	مكية	﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾	(5)	**أن:** مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره : هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية(أنه لن تقول) ،والجملة الفعلية (لن تقول الجن والإنس على الله كذبا) في محل رفع خبر أن .
		﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾	(7)	**أن:** مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره : هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية :(أنه لن يبعث الله أحدا) والجملة الفعلية (لن يبعث الله أحدا) في محل رفع خبر أن .
		﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ	(12)	**أن:** مخففة من الثقيلة وهي حرف

		﴿وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾		مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره هاء . في محل نصب اسمها وتقدير الآية :(أنه لن نعجز الله)والجملة الفعلية (لن نعجز الله في الأرض ...) في محل رفع خبر أن.
		﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾	(16)	**أن:** مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية: (أنهم لو استقاموا) وجملة الشرط وجوابها في محل رفع خبر أن .
		﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾	(28)	**أن:** مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره : هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية :(أنهم قد بلغوا رسالات ربهم) والجملة الفعلية (قد أبلغوا رسالات ربهم) في محل رفع خبر أن .
المزمل	مكية	﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ	(20)	**1–(أن):** مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره: هاء في محل نصب

		الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾		اسمها وتقدير الآية : (أنه لن تحصوه) ، والجملة الفعلية (لن تحصوه) في محل رفع خبر أن . **2–(أن)**: مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره : هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية :(أنه سيكون منكم مرضى) والجملة الفعلية (سيكون منكم مرضى) فيمحل رفع خبر أن .
القيامة	مكية	﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾	(3)	**(أن)**: مكونة من أن المخففة ولن أن: مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره : هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية: (أنه لن نجمع عظامه) والجملة الفعلية (لن نجمع عظامه) في محل رفع خبر أن.
الانشقاق	مكية	﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾	(14)	**(أن)**: مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره : هاء في محل

				نصب اسمها وتقدير الآية :(أنه لن يحور) والجملة الفعلية (لن يحور) في محل رفع خبر أن .
البلد	مكية	﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾	(5)	(**أن**): مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية : (أنه لن يقدر عليه أحد) والجملة الفعلية (لن يقدر عليه أحد) في محل رفع خبر أن .
		﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾	(7)	(**أن**): مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد النصب والتوكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :هاء في محل نصب اسمها وتقدير الآية: (أنه لم يره أحد)، والجملة الفعلية(لم يره أحد) محل رفع خبر أن .

– التعليق على الجداول :

انطلاقا من الجداول نلاحظ أن ضمير الشأن المحذوف قد ورد مع (أن) المخففة المفتوحة في اثنين وأربعين موضعا هي : النساء 73-140،المائدة 71-113، الأعراف 43-44-46-50-92-117-185 يونس 10-12-24-45، هود 14-68، الرعد 31،الكهف 48، الأنبياء 87، الحج 15، النّمل 08 45، القصص30 لقمان 07 ،سبأ14 ، الصافات 104،محمد 29،الفتح 12، النجم 38-39،التغابن 07 الجن 05 -07-12 -16-28، المزمل 20 (تضمنت موضعين)، القيامة 03،الانشقاق 14

البلد05-07 .

انطلاقا من هذه المواضع يظهر أنّ ضمير الشأن المحذوف مع أن المخففة جاء على صيغتين هما :

1- ما لم يحتج إلى فاصل يفصل بين أن المخففة المفتوحة والفعل أي :أن +(اسمها) ضمير شأن المحذوف +اسم أو فعل ... وقد وردت في ثلاثة مواضع هي الأعراف 185،يونس 10 ، النّجم 39، ونجد الصيغة نفسها إلاّ أنّ (أن) المخففة جاءت بمعنى (أي) التفسيرية ، وقد وردت في المواضع التالية : الأعراف 43-44-46-50 117 ، النمل 08 -45،القصص30،الصافات 104.

2- ما تحتاج إلى وجود فاصل بين أن المخففة والفعل وقد وردت في المواضع التالية : النساء 73-140 المائدة 71- 113 ،الأعراف 44-92 ،يونس 12-24-45، هود 14 -68 ،الرعد 31،الكهف 48 الأنبياء 87 ،الحج 15، لقمان 07 ، سبأ 14، محمد 29، الفتح 12 ، النجم 38، التغابن 07 ،الجن 05 07 -12-16 28(2)، القيامة 03، الانشقاق 14، البلد 05 - 07. ويتمثل هذا الفاصل الحروف التالية : لم، إذا الشرطية لا النافية ، قد ،لو الشرطية ،لن ،حرفا التنفيس (سين، وسوف) ، وقد ورد كل حرف مع أن المخففة على النحو التالي :

أ- الحالة الأولى :أن المخففة المتبوعة ب (لم):

وقد وردت في ست مواضع : النساء 73 ، الأعراف 92 ، يونس 12- 24 - 45،لقمان 7 .

ب- الحالة الثانية :أن المخففة المتبوعة ب(إذا) الشرطية :

وقد وردت في موضع واحد من القرآن الكريم :سورة النساء الآية 140.

ج-الحالة الثالثة :أن المخففة المتبوعة ب (قد) :

وقد وردت في ثلاثة مواضع وهي : المائدة 113، الأعراف 44 ، الجن 28 .

د-الحالة الرابعة :أن المخففة المتبوعة ب (لو) الشرطية :

وقد وردت في ثلاثة مواضع هي :

الرعد 31، سبأ 14، الجن 16.

هـ-الحالة الخامسة : أن المخففة المتبوعة (لا) النافية :

وقد وردت في أربع مواضع هي : المائدة 71، هود 14، الانبياء 87، النجم 38.

و- الحالة السادسة :أن المخففة المتبوعة بحرف التنفيس (سين) :

وقد وردت في موضع واحد هو: المزمل 20 .

ز-الحالة السابعة : أن المخففة المتبوعة ب (لن) :

وقد وردت في ثلاثة عشر موضعا هي :الكهف 48،الأنبياء 87، الحج 15، محمد 29 ،الفتح 12 ، التغابن 7 الجن 05-07- 12 ، المزمل 20 ،القيامة 03 ، الانشقاق 14 ، البلد 05 .

من خلال المعطيات السالفة الذكر فإنّ مجموع الآيات التي يشغلها كل نوع من هذا الضمير في القرآن الكريم هي على النحو التالي :

- مجموع الآيات التي ورد فيها ضمير الشأن 115آية .

1- ضمير الشأن البارز بصيغة المنفصل :14 آية .

2- ضمير الشأن البارز بصيغة المتصل بالنواسخ 29 آية .

3- ضمير الشأن المحذوف :

أ- مع (كاد) : آية واحدة .

ب- مع (إن) المخففة المكسورة الهمزة : 29آية .

ج- مع(أن) المخففة المفتوحة الهمزة 43آية .

وفي الأخير نخلص إلى أنّ ضمير الشأن المحذوف كان الأكثر حضورا في القرآن الكريم .

II. الدراسة البلاغية

تهدف الدراسة البلاغية لمواطن ضمير الشأن في القرآن الكريم إلى تحديد الغرض الذي يدل عليه هذا الأخير ذلك أنّ الغرض الرئيسي من استعمال هذا الضمير يتجلى في تعظيم وتفخيم الأمر أو القصة المراد الحديث عنها ولهذا فقد أجمع البلاغيون أنّه لا يكون إلاّ في المواضع المختصة بالتفخيم وهو ومع كثرة مجيئه في القرآن الكريم بمختلف الصيغ وبعيدا عن التعظيم فإنّه يخرج أيضا إلى أغراض بلاغية تستشف وتفهم من خلال الصيغة التي يرد بها إضافة إلى السياق القرآني للآية.

1-جداول إحصائية لأغراض ضمير الشأن في القرآن الكريم .

أ-ضمير الشأن الظاهر :

أ1-ضمير الشأن المنفصل :

السور	نوعها	الآية	رقمها	الغرض البلاغي من الضمير
الكهف	مكية	﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾	(38)	التعظيم للدلالة على وحدانية الله .
سبأ	مكية	﴿قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	(27)	التأكيد على وحدانية الله ،ونفي إلحاق الشركاء به .
الإخلاص	مكية	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾	(01)	تعظيم ألوهية الخالق ووحدانية
الأعراف	مكية	﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾	(107)	التعظيم :للدلالة على قدرة الله وعظمته في قلب العصا (عصى موسى)إلى ثعبان.
		﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾	(108)	التعظيم :للدلالة على قدرة الله في تحويل يد موسى من يد بشرية عادية إلى يد مشعة

				ناصعة البياض .
		﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾	(117)	التعظيم : في الآية الكريمة يبين الخالق قدرته التي تفوق قدرة مخلوقه من خلال تفوق موسى على السحرة ،بأن جعل بقدرته عصى موسى تلتهم ما أعدّ السحرة من سحر.
النحل	مكية	﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾	(04)	تبيان عظمة الله بأن حول ذلك المني الجماد إلى إنسان قوي العظام يحاجج ربّه ويجادله والغرض هنا هو :الإنكار .

طه	مكية	﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾	(20)	التعظيم :في الآية تأكيد على قدرة الله وعظمته بأن جعل العصا تمشي بسرعة الثعبان الصغير.
الأنبياء	مكية	﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾	(18)	التعظيم : التوكيد على قدرة الله سبحانه وتعالى وعظمته التي تجعل الإيمان يتفوق على الكفر ويتغلب عليه والتي تجعل الكفار ينالون أشدّ العذاب لما وصفوا الله به من الزوجة والولد وهو منزه عن كل ذلك .
		﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾	(97)	التعظيم : الآية الكريمة تعظيم الله سبحانه وتعالى لشدّة هول يوم القيامة ووقوف الكفار الضّالين مذهولين مرعبين متحسرين على ما فاتهم في الدنيا

				وهلاكهم في الآخرة .
الشعراء	مكية	﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾	(32)	التعظيم : (سبق ذكر شرح غرضها في سورة الأعراف 107) .
		﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾	(33)	التعظيم :(سبق ذكر شرح غرضها في سورة الأعراف 108) .
		﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾	(45)	التعظيم :سبق ذكر شرح غرضها في سورة الأعراف 117) .
الملك	مكية	﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾	(16)	تعظيم قدرة الله سبحانه وتعالى في تعذيب الكافرين به والمكذبين بيوم القيامة وتتجلى هذه العظمة في سورة الأرض التي تروح وتجيء وتضطرب بهم والغرض هنا التعظيم .

أ2– ضمير الشأن المتّصل مع النواسخ :

السورة	**نوعها**	**الآية**	**رقمها**	**الغرض البلاغي من الضمير**
المائدة	مدنية	﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾	(32)	المبالغة : وهنا مبالغة في تعظيم مكانة النفس الواحدة عند الله تعالى فهو عزّ وجلّ يساوي بين من قتلها. –لا على وجه الاقتصاص ولا على وجه الفساد (الزنا ،الكفر ،قطع الطريق...)– كمن قتل النّاس جميعا لأنّ القتل من أكبر الذنوب .ومن أحياها فكمن أحيا النّاس جميعا.

		﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾	(72)	التعظيم: تعظيم الشرك بالله في عبادته أو في صفة من صفاته ومن يفعل ذلك فمحرّم عليه دخول الجنّة وجزاؤه جهنّم يصلاها لوحده من غير أنصار يعينونه على النّجاة .
الأنعام	مكية	﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	(54)	تعظيم: الله سبحانه وتعالى ذو الرّحمة الواسعة فهو الغفور الحليم بمن ارتكب سوءا ثمّ تاب من بعده وعاد إلى رشده فإنّ الله سيتوب عليه.
		﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾	(135)	يهدد الله سبحانه الظالمين ويتوعدهم بيوم يحاسبهم فيه على ظلالهم والغرض هنا التأكيد على عدم فلاح الظالمين .
		﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾	(141)	النهي :أنعم الله على أهل الجنة بخيرات وحسان كثيرة حتى ينعموا بها لكنه في مقابل ذلك ينهاهم عن الإسراف وتجاوز الحدّ المسموح لهم فالله سبحانه وتعالى ينهى هذه الصفة عن نفسه ولا يريد لعباده القربين أن يتحلوا بها .
الأعراف	مكية	﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾	(31)	النهي :تلحق بما سبقها من الشّرح.

		﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾	(55)	النهي :يدعو الله سبحانه وتعالى عباده إلى دعائه والتضرع إليه والتذلل بين يديه سرا. فهو سميع مجيب الدعاء، ولكنّه ينهاهم عن رفع الصوت والجهر به ومن يفعل ذلك فقد تجاوز الحد المأمور به في الدعاء .
التوبة	مدنية	﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾	(63)	التأكيد :الله جلّ وعلا في هذه الآية يؤكّد أنّ جزاء من يشاقه ورسوله نار جهنّم .
يونس	مكية	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾	(17)	التأكيد : يبين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أنه لا ذنب أعظم من أن يشرك به كأن يجعل له ولدا أو زوجة ...إلخ ،أو أن يكذب بكتابه المنزّل (القرآن) ومن يفعل ذلك (المشركون) فإن عزّ وجل يؤكد أنّهم لن ينالوا السعادة ولن يعرفوها .
يوسف	مكية	﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾	(23)	1-التعظيم :في هذه الآية يعظم سيدنا يوسف عليه السلام المكانة الرّفيعة والمقام العالي اللّذين خصّه بهما عزيز مصر ويؤكد أنّه لن يخونها وغم إغراء زليخة له . 2-التأكيد على أنّ الزناة سيكون عذابهم عسير عند

				الخالق .
		﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾	(87)	النهي في هذه الآية يبين الله سبحانه وتعالى طلب سيدنا يعقوب عليه السلام من أولاده وينهاهم عن اليأس والقنوط من رحمة الله مؤكدا لهم أنّه لا ييأس من رحمة الله إلاّ الكافرون .
		﴿قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾	(90)	التأكيد :على أنّ أجر القانتين والصابرين محفوظ عند الله .
النحل	مكية	﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾	(23)	التحذير: من دلائل قدرة الله وعظمته أنّه يعلم ما تظهره كل نفس وما تخفيه فيجازي كل نفس بما قدّمت .وبالتالي فهو يحذر المستكبرين عن التوحيد من جزائهم .
الحج	مدنية	﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾	(04)	التحذير: يحذر الله سبحانه وتعالى كلّ من يتبع طريق الشيطان لأنّ من يتبعه ستكون نهايته جهنّم .
		﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾	(32)	تعظيم قدرة من خلال تعظيم شعائره .
		﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى	(46)	التعظيم :ويظهر ذلك في قدرة الله على إعماء قلوب الكافرين بدل إعماء أبصارهم .

		﴿الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾		
المؤمنون	مكية	﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾	(109)	التأكيد على إيمان المهاجرين بالله
		﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾	(117)	التحذير :يحذر الله سبحانه وتعالى المشركين به من غير دليل ولا برهان ويتوعدهم بيوم يحاسبون فيه على كفرهم.
النمل	مكية	﴿يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	(09)	التعظيم :الله سبحانه وتعالى يعظم نفسه من خلال صفتين هما :العزيز والحكيم .
القصص	مكية	﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾	(37)	التعظيم :بيان قدرة الله تعالى من خلال علمه بأحوال من بعثه بالهدى أي –موسى عليه السلام– والتأكيد على عدم فلاح الظالمين .
		﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾	(82)	التأكيد : في هذه الآية تبيان لقدرة الله وعظمته في الرأفة بعباده ، وتأكيد على عدم فلاح الكافرين به .
الروم	مكية	﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾	(45)	التأكيد :الله سبحانه وتعالى يؤكّد لعباده الصالحين أنّ جزاءهم محفوظ وأنّه سيكافئهم بفضائله ،على غرار الكافرين النّاقمين

				على نعمه .
لقمان	مكية	﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾	(16)	التعظيم : من خلال إثبات قدرة الله تعالى على علمه وإلمامه بخبايا الكون سواء كان الأمر صغيرا أم كبيرا وهنا تكمن عظمة المولى .
غافر	مكية	﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾	(12)	التفسير: في هذه الآية يذكر الله الوضع الذي آل إليه الكافرون بعدما كفروا به تعالى و بوحدانيته والشرك به.
الشورى	مكية	﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾	(40)	التحذير :الله سبحانه في هذه الآية يحذر من صفة ذميمة وهي الظلم ويرتب لأصحابه عقاب شديد .

محمد	مدنية	﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾	(19)	التأكيد :على وحدانية الله وعلمه بأحوال عباده.
التغابن	مدنية	﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾	(06)	التفسير: الله سبحانه يبن ماحلّ بالكافرين من العذاب و ما كان ذلك إلاّ لاستهزائهم وكفرهم بالرسل .
الجن	مكية	﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾	(03)	التعظيم :الله تعالى يبين عظمته في وحدانيته وينزهها عما نسب إليه من الصاحبة والولد.
		﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾	(19)	التعظيم :الله تعالى يجسد عظمته من خلال الإعجاز القرآني الذي جعل الجن يتزاحمون لسماعه .

ب–ضمير الشأن المحذوف :

ب1–ضمير الشأن المحذوف في باب(كاد)

السورة	نوعها	الآية	رقمها	الغرض البلاغي من الضمير
التوبة	مدنية	﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾	(117)	التأكيد على أنّ الله تواب غفور بعباده بعد أن قاربوا الخروج عمّا أمروا به وترك رسوله .

ب2- (إن) المخففة المكسورة الهمزة :

السورة	نوعها	الآية	رقمها	الغرض البلاغي من الضمير
البقرة	مدنية	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾	(143)	التعظيم: الله سبحانه وتعالى يعظم أمر التولية والّتي يصفها بالشاقة وأنّه سيجازي من صبروا على ذلك .
		﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾	(198)	التأكيد على رأفة الله ورحمه الواسعة بعباده أن هداهم إلى عبادته بعد أن كانوا من الضالين .
آل عمران	مدنية	﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾	(164)	التأكيد : تلحق بما سبقها من شرح .
الأنعام	مكية	﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا	(156)	الندم والتحسر: على عدم الاطلاع على ما أنزل في كتب الطائفتين "أهل التوراة، وأهل

		عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾		الإنجيل" [1].
الأعراف	مكية	﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾	(102)	التنبيه : في هذه الآية ينبه الله سبحانه وتعالى عباده إلى ضرورة التمسك بالعهد الإلهي وذلك من خلال إخلاص العبادة له ، غير أنّ أكثرهم نقضوا هذا الوعد .
يونس	مكية	﴿فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ﴾	(29)	الندم والتّحسر على تقديم الطاعة لغير المولى وما كان ذلك عن قصد منهم وإنّما كان عن جهل وغفلة .
هود	مكية	﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾	(111)	التأكيد على قدرة الله وعظمته الواسعة من خلال علمه بجميع أحوال وأعمال عباده ما ظهر منها وما خفا.
يوسف	مكية	﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾	(03)	التعظيم :في هذه الآية يعظّم المولى كتابه المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم إذ بفضله أصبح على دراية بقصص ما قبله بعد أن كان جاهلا لها.
		﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾	(91)	الندم والتّحسر : في هذه الآية يقرّ إخوة موسى على نذمهم وتحسرهم على ما ارتكبوه من خطأ واثم في حقه.

[1] – قاسم جارالله أبي ا لقاسم محمود بن عمر الزمخشري :الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،ج2 ،تحقيق وتعليق ودراسة :الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ،مكتبة العبيكان ، د.ب ،ط1 ، 1998، ص414 .

ابراهيم	مكية	﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾	(46)	التعظيم : الله وتعالى في هذه الآية يعظ المكر الذي مارسه المشركون على الرسول صلّى الله عليه وسلّم وإن كان هذا المكر يعادل إزالة الجبال ، فإنّ الله يتوعّدهم بما هو أعظم من ذلك .م
الحجر	مكية	﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ﴾	(78)	التأكيد :في الآية تأكيد واضح على الظّلم الذي كان فيه أهل شعيب .
الإسراء	مكية	﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا﴾	(73)	التأكيد :في هذه الآية يؤكّد الله على أنّ طائفة قاربت أن تخرج الرسول على ما أمره ربّه به .
		﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾	(108)	التعظيم :ففي الآية يقر المؤمنون بعظمة الله لإنجازه ما وعدهم به في الكتب المنزّلة .
طه	مكية	﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾	(63)	التهكم واستهزاء : في هذه الآية يبين الله سبحانه وتعالى تهكم فرعون وسحرته بموسى وربه الكريم ونعتهما بالساحرين .
المؤمنون	مكية	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾	(30)	التعظيم: وتبرز هذه العظمة في البلاء الذي ألحقه الله بقوم نوح .
الفرقان	مكية	﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾	(42)	التأكيد : يبرز ذلك من خلال تأكيد الكفار على أنّ الرسول جاء ليظلهم عن دينهم الحق.
الشعراء	مكية	﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾	(97)	الندم والتحسر: إقرار الكفرة بندمهم على ما كانوا فيه من ظلال

		﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾	(186)	التهكم والاستهزاء : في الآية الكريمة يبين الله سبحانه وتعالى تهكم واستهزاء قوم شعيب به وتكذيبهم له الآية الكريمة استهزاء بشعيب وتكذيب له من طرف قومه .
القصص	مكية	﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	(10)	التعظيم : ففي الآية الكريمة يعظم الله سبحانه وتعالى هول الموقف الذي تعرضت له أم موسى عند وقوعه في يد فرعون .
الروم	مكية	﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ﴾	(49)	التأكيد: في الآية الكريمة تأكيد على رحمة الله ورأفته بعباده بعد أن كانوا يائسين .
يس	مكية	﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾	(32)	التأكيد :في هذه الآية تأكيد على قدرة وعظمته في الإحاطة بجميع مخلوقاته يوم القيامة .
الصافات	مكية	﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ﴾	(56)	التعظيم : في الآية تعظيم لهول عذاب السعير.
		﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾	(167)	الندم والتّحسر :في الآية الكريمة يظهر الله ندم وتحسّر الكفار بعد فوات الأوان عليهم .
الزمر	مكية	﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾	(56)	الندم والتحسر: في الآية الكريمة تتحسر نفس الكافر على ما ضيعت من حق الله في العبادة .
الزخرف	مكية	﴿وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ	(35)	التأكيد :في الآية يؤكد الله سبحانه على أنّ كل النعم التي منّ بها على الكافرين زائلة

		﴿رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾		لامحالة .
الجمعة	مدنية	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾	(02)	التأكيد: ففي الآية إقرار صريح من الله تعالى على رأفته ومحبته بعباده إذ بعث إليهم برسول كريم يهديهم.
القلم	مكية	﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾	(51)	التعظيم: في الآية الكريمة تعظيم لكتاب الله
الطارق	مكية	﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾	(04)	التأكيد على أنّ الله يتولى حفظ جميع أعمال عباده.

ب3– ضمير الشأن المحذوف مع(أن) المخففة المفتوحة الهمزة:

السورة	نوعها	الآية	رقمها	الغرض البلاغي من الضمير
الأعراف	مكية	﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾	(185)	التنبيه :الله سبحانه وتعالى ينبه إلى الكافرين إلى ضرورة النظر والتّدبر في عظمة الكون ،والإيمان بالقرآن قبل فوات الأوان .
يونس	مكية	﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	(10)	التعظيم: في الآية تأكيد على عظمة أهل الجنّة .
النجم	مكية	﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾	(39)	التأكيد: في الآية تأكيد على أنّ الإنسان لا يملك من شيئ إلاّ ما قدم في الحياة الدنيا .

-ضمير الشأن المحذوف مع (أن) المخففة بمعنى أي التفسيرية:

السورة	نوعها	الآية	رقمها	الغرض لبلاغي من الضمير
الأعراف	مكية	﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	(43)	التعظيم : في الآية الكريمة يعظم الله تعالى جزاء المؤمنين به والمتمثل في الجنة التي نالوها بفضل أعمالهم .
		﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾	(44)	1-التأكيد :في الآية الكريمة تأكيد على أنّ الله كان صادقا فيما وعد به عباده. 2-التأكيد :وهنا تأكيد على جزاء الظالمين
		﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾	(46)	التأكيد :في الآية تأكيد على أنّ الجنّة لن يدخلها إلاّ من أذن له الله بذلك .
		﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى	(50)	الرجاء والاستغاثة : في هذه الآية يخبر الله تعالى عن استغاثة أهل النّار وترجيهم من أهل الجنة على أن يجودوا عليهم بما أنعم الله عليهم في الجنة.

		﴿الْكَافِرِينَ﴾		
		﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾	(117)	التعظيم : في الآية تعظيم لقدرة الخالق التي تفوق قدرة المخلوق من خلال تفوق موسى على السحرة بأن جعل الله عصاه تلتهم ما أعدّ السحرة من سحر وتبطله.
النمل	مكية	﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	(08)	التعظيم :في الآية تعظيم لشأن موسى عليه السلام وجاء في تفسير الكشاف و معنى: "﴿بورك من في النّار ومن حولها﴾،بورك من كان في مكان النّار ومن حول مكانها. ومكانها البقعة التي حصلت فيها البقعة المباركة"[2].
		﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾	(45)	التنبيه :في هذه الآية ينبه نبي الله صالح قومه ويدعوهم إلى توحيده عزّ و جلا.
القصص	مكية	﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾	(30)	التعظيم : في هذه الآية يعظم الله نفسه لموسى عليه السلام.
الصافات	مكية	﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾	(104)	التأكيد: في الآية تأكيد على صدق رؤيا سيدنا إبراهيم .

[2]- جار الله أبي القسم محمود بن عمر الزّمخشري :الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،ج4،مرجع سابق،ص432 .

-ضمير الشأن المحذوف مع(أن) المخففة المفصول بفاصل:

السورة	نوعها	الآية	رقمها	الغرض البلاغي من الضمير
النساء	مدنية	﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾	(73)	التهكم والاستهزاء : في هذه الآية يظهر الله سبحانه وتعالى تهكم المنافقين بالمؤمنين من خلال التظاهر بالمودّة في حين أنّهم في باطن الأمر أشدّ بغضا وحسدا لهم .
		﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾	(140)	النهي :الله سبحانه وتعالى ينهى عن مجالسة الكفار وأهل الباطل اللّذين يكفرون ويستهزؤون بآياته حتى يخوضوا في حديث غيره لأمر ، ففي هذه الآية دلالة واضحة على الكفر والاستهزاء بآيات الله .
المائدة	مدنية	﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾	(71)	الإنكار :في هذه الآية ينكر بنوا اسرائيل على الله أن يسلط عليهم العذاب بسبب كفرهم به ،وهذا الإنكار ناجم عن قوة وشدة اعتقادهم الذي صار بمنزلة العلم واليقين .
		﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾	(113)	التهكم والاستهزاء : في هذه الآية يظهر الله عزّ وجل تهكم واستهزاء بني اسرائيل بسيدنا عيسى عليه السلام من خلال التشكيك في قدرة واستطاعة ربّه على تحقيق ما أمروه به .

الأعراف	مكية	﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾	(44)	التأكيد :في الآية الكريمة تأكيد على أنّ الله كان صادقا فيما وعد به عباده.
		﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾	(92)	التعظيم : في هذه الآية تعظيم وتفخيم لحجم العذاب الذي أنزل الله على قوم شعيب .
يونس	مكية	﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	(12)	الإنكار: في الآية الكريمة يبين الله سبحانه وتعالى إنكار الإنسان لفضل الله بعد أن كان ضعيفا دليلا أمامه .
		﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾	(24)	التعظيم : في هذه الآية تعظيم لقدرة الله سبحانه وتعالى في الذهاب بمتاع الدنيا ونعمها المشبه بنبات الأرض حال جفافه وذهاب خضرته وكأنّه لم ينبت إطلاقا وهنا دعوة إلى الاعتبار .

		﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾	(45)	التعظيم :في الآية تعظيم لهول يوم البعث .
هود	مكية	﴿فَإِن لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾	(14)	التأكيد :في هذه الآية يؤكد الله سبحانه وتعالى على وجوب توحيده ،والثّبات على الإخلاص له
		﴿كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ﴾	(68)	التعظيم :في هذه الآية تعظيم لشدّة وهول العذاب الذي أهلك به الله الظالمين –أي قوم ثمود –فأصبحوا وكأنّهم لم يقيموا فيها إطلاقا .
الرعد	مدنية	وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾	(31)	التأكيد : في هذه الآية يؤكد الله سبحانه وتعالى أنّه قادر على هداية النّاس جميعا.

الكهف	مكية	﴿وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ	(48)	التّهكم والاستهزاء :في الآية الكريمة يوجه الله الخطاب لمنكري البعث متهكما بحاله بعد أن استقر زعمهم وجهلهم في الحياة الدنيا

		بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾		بالتكذيب والكفر بآيات الله درجة العلم واليقين .
الأنبياء	مكية	﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾	(87)	1- التعظيم : في هذه الآية يعظم الله تعالى نفسه وذلك من خلال أنّه قادر على أن يفعل ما يشاء . 2- الندم والتحسر : في هذه الآية وبالرّجوع إلى السياق القرآني يبين الله سبحانه وتعالى ندم وتحسر النبي يونس وإقراره على نفسه بالظّلم في حق ربه .
الحج	مدنية	﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾	(15)	التّهكم والاستهزاء :يوجه الله سبحانه وتعالى في هذه الآية خطابه إلى أولئك الذين كانوا ينكرون أنّه ناصر صلى الله عليه وسلّم في الدنيا والآخرة ، على وجه التّهكم والاستهزاء بعد أن صدقوا ظنّهم بأنّه ليس له ناصر .
لقمان	مكية	﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	(07)	الإنكار :في هذه الآية يتوعد الله كل من أنكر دينه واستكبر عنه بعذاب شديد .
سبأ	مكية	﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾	(14)	التهكم والاستهزاء :في هذه الآية يوجه الله تعالى الخطاب للذين يؤمنون بأن الجن تعلم الغيب متهكّما مستهزئا بهم مبينا لهم بالدليل القاطع أنّهم لو كانوا كذلك لما غاب عنهم موت سيدنا سليمان .

محمد	مدنية	﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾	(29)	التهكم والاستهزاء :يوجه الله تعالى خطابه في هذه الآية على وجه التهكم والاستهزاء إلى المنافقين الدين كانوا يحملون الغلّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ،مبطلا حسبهم الذي استقر في أذهانهم والمتمثل في أنّ الله لن يكشف أمرهم .
الفتح	مدنية	﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾	(12)	التهكم والاستهزاء : إنّ الرجوع إلى السياق القرآني لهذه الآية يؤكد أنّ الله سبحانه وتعالى يخاطب المخلفون من الأعراب الدين ذكرهم في الآية رقم (11) السورة نفسها ،على وجه التهكم والاستهزاء لإنكارهم عودته منها ظنا أنّه سيقتل هناك .
النجم	مكية	﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾	(38)	التأكيد :في هذه الآية يؤكد الله تعالى على أنّ كل نفس مسئولة يوم القيامة على ما قدمت .
التغابن	مدنية	﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾	(07)	التهكم والاستهزاء : يخبر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية على وجه التهكم والاستهزاء الكفار والمشركين الّدين كانوا ينكرون البعث ،و مؤكدا لهم أنهم سيجدون ما قدموا حاضرا.
الجن	مكية	﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾	(05)	التعظيم : في هذه الآية تعظيم للقرآن الكريم الذي جعل الجن إثر سماعهم لآياته من الرجوع في تصديق ظنهم أي تلك الافتراءات في حق الله تعالى بوصفه بالزوجة والولد .

		﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾	(07)	التهكم والاستهزاء : في هذه الآية يخبر الله تعالى الجنّ على وجه التهكم والاستهزاء لإنكارهم أن الله سيبعث لهم رسولا ، كما أنكر من قبلهم الإنس .
		﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾	(12)	التأكيد : الآية الكريمة تأكيد صريح على قدرة الله وعظمته السارية فوق الجميع ،إذ لا أحد يستطيع الهرب أو الفرار لا إلى السماء ولا إلى الأرض.
		﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾	(16)	التأكيد : في هذه الآية يؤكد الله سبحانه وتعالى لكفار مكة على أنه كان سيرفع عنهم الجفاف الذي مسّهم ويرزقهم لو أنهم اتّبعوا طريقة الإسلام وهنا إشارة إلى عظمة وقدرة الله الواسعة.
		﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾	(28)	التأكيد : في هذه الآية يؤكد الله سبحانه وتعالى أنّ رسله قد بلغت عنه ما أمرهم به ، وأنه عالم ومتولي بحفظ كل ذلك .
المزمل	مكية	﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ	(20)	1- التأكيد: يؤكد الله تعالى في هذه الآية ضعف عباده أمامه وعدم قدرتهم على إيفائه حقه من العبادة .ومع ذلك فستطالهم مغفرته ورحمته الواسعة .فهو التواب الرحيم . - التأكيد: فالله تعالى يؤكد أنه عليم بأحوال عباده ،فهو

		يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾		يعلم كل صغيرة وكبيرة عنهم .كما يؤكد رحمته الواسعة بعباده .
القيامة	مكية	﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾	(3)	التهكم والاستهزاء: يستهزئ الله بأولئك الذين كفروا بيوم البعث والإحياء.
الانشقاق	مكية	﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾	(14)	التهكم والاستهزاء: الآية الكريمة موجهة إلى أولائك الذين أخدهم متاع الدنيا فحسبوا انفسهم باقين فيها. لذلك يخاطبهم الله على وجه التهكم الاستهزاء ،فهو يعلم مسبقا أنهم رادون إليه.
البلد	مكية	﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾	(5)	التهكم والاستهزاء: يوجه الله جل وعلا هذه الآية لكل من يدعي في الدنيا قوة وجبروتا لذلك يستهزئ الله بهم ويبين أن لا قوة تفوق قوة الخالق.

		﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾	(7)	التهكم والاستهزاء : يخاطب الله في الآية الكريمة كل من ينفق ماله في مشارب يدعي أن لا أحد يدري بها ،فإذا غفلت عنه عين انسان فإن عين الله لا تنام.

2- التعليق على الجداول :

انطلاقا من هذه الجداول فإن الأغراض البلاغية لضمير الشأن تتحدد فيما يلي : التعظيم -التأكيد -المبالغة الرجاء والاستغاثة -النهي -الإنكار- التحذير- الندم والتّحسر -التهكم والاستهزاء -التنبيه- التفسير.

أ- التعظيم :

وهو تفخيم الكلام ويقول ابن رشيق فيه أنّه "من أنواع الإشارة التّفخيم والإيماء فأما التفخيم كقوله تعالى: « القارة ما لقارعة »"[1].

وكما سبق الذكر فإنّ هذا الضمير لا يكون إلاّ في مقام تعظيم أمر أ موقف، ومن خلال الإحصاء نجد أنه الأكثر بروزا إذ ورد في اثنين وأربعين موضعا هي :

البقرة 143،المائدة 72،الأنعام 54،الأعراف 43 -92-107-108-117،يونس 10-24-45 ،هود 68 يوسف 03-23 ،ابراهيم 46 ،الإسراء 46- 76- 108 الكهف 38 ،طه 20 ،الأنبياء 18-87 97 ،الحج 32-46 ،المؤمنون 30 ،الشعراء 32-33 - 45 ،النمل 08-09 ،القصص 37 10-30،لقمان 16 ،الملك 16 ،الجن 03-19-05 ،القلم 51 ،الصافات 56- الإخلاص 01.

والملاحظ أنّ السور التي وردت فيها هذه الآيات جلها سور مكية ولا يخفى على أي باحث أو دارس ما تشير إليه هذه الأخيرة من دلالة على قدرة وعظمة الخالق .

كما نجد هذا التعظيم يتجسد من خلال التكرار في بعض الآيات ومن ذلك قوله تعالى في سورة الأعراف 107. ناهيك أيضا على أنّ أغلب المواضع التي ورد فيها ضمير الشأن في هذا الغرض كان بصيغة البارز المنفصل نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ الإخلاص 01 ويبدو أنّه قد برز لما يتميز به هذ الموضع من تفخيم في تلك القصّة وتعظيم شأنها إضافة إلى ذلك فإنّ السياق القرآني للضمير في هذه الآيات يثبت ذلك ،ويقدم ابن كثير شرحا لذلك بقوله: "(... قالت اليهود نحن نعبد عزيز ابن الله ،وقالت النصارى نحن نعبد السيح ... وقال المشركون نحن نعبد الأوثان .أنزل الله على رسوله ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يعني هو الواحد الأحد) "[2].

---

[1]- إنعام فوال عكاوي :المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع البيان والمعاني) ، ج3 ،مرجعة :أحمد شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،ط2 1996، ص123 .

[2]- الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي: مختصر تفسير ابن كثير ،ج 3 ،تحقيق : محمد علي الصابوني ، المكتبة العصرية لبنان ، د.ط ، 2008 ،ص559 .

فالضمير هنا ورد منفصلا متبوع باسم الله مما يدل على هنا على تعظيم ألوهية الخالق ووحدانيته .

كما جاء هذا الضمير مسبوقا ب:(إذا) الفجائية مما يدل على أنّ الأمر يستدعي ضرورة الانتباه إلى ذلك الموقف العظيم .

ب-التأكيد :

ويعرفه البلاغيون بقولهم "إنّ التأكيد تمكين الشيئ في النفس وتقوية أمره بعد القيام بعمل ما ويقال له التكرير أيضا "[1] .

و قد ورد ضمير الشأن في هذا الغرض في اثنين وثلاثين موضعا هي:

البقرة 198،آل عمران 164 ،الأنعام 135،الأعراف 44 -46،التوبة 63 -117 ،يونس 17 هود 14-111 ،يوسف 23 -90،الرعد 31 ،الحجر 78 ،الإسراء 73،المؤمنون 109 ،الروم 45 ، الفرقان 42،الروم 49 سبأ27 ،يس 32 ،الصافات 104 ،الزخرف 35 ،محمد19 ،النجم 38 -39، الجمعة 02،الجن 12-16-28 المزمل 20 ، الطارق 04 .

والملاحظ أيضا على أنّ هذا الغرض قد ورد بكثرة في السور المكية وذلك لما تشير إليه هذه الأخيرة من تأكيد على عظمة وقدرة الله في الخلق ،فضلا على أنّ ضمير الشأن في هذا الغرض تركز بكثرة في بابي (إنّ) و(أنّ) للدلالة على تأكيد الجملة المفسرة له ، لأنّ دخولها على ضمير الشأن لا يكون إلاّ في الأمور العظيمة التي تدل مثلا على وحدانية الله، وإثبات قدرته ،ورأفته ورحمة بعباده .والتأكيد على اجتناب مجموعة من الصفات القبيحة أو المذمومة نحو قوله تعالى: ﴿إنّه لا يحب الظالمين ﴾. فضمير الشأن في هذه الآية ورد متصلا ب (إنّ) وذلك لتأكيد الجملة المفسرة أي ضرورة التخلي والابتعاد عن صفة الظلم نظرا لما تحمله من مفاسد اجتماعية في حياة الفرد والمجتمع .

ج- المبالغة :

ويعرفها الرماني بقوله: "المبالغة : هي الدلالة على كبر المعنى على جهة التغيير عن أصل اللغة لتلك الإبانة"[2] .

وقد ورد هذا الغرض في موضع واحد هو: سورة المائدة (32) حيث جاء متصلا ب(إنّ) للمبالغة في تعظيم القصة وتفخيم شأنها، فالله سبحانه وتعالى في هذه الآية مثلا يبالغ في تعظيم أمر قتل النفس الواحدة مشبها

[1]- إنعام فوال عكاوي :المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) ،مرجع سابق ،ص385 .

[2]- المرجع نفسه، ص 06 .

إياها بقتل الناس جميعا وضع الجزء في مقام الكل فناسب السياق القرآني مجيئ ضمير الشأن مع أنّ للتأكيد على أنّ قتل النفس من أكبر الذنوب وأعظمها عقابا عند الله .

د– الرجاء والاستغاثة :

"وباب التّرجي في القريب والتّمني في البعيد وبأنّ التّرجي في المتوقع والتّمني في غيره ... "[1] . بمعنى آخر أنّه من الأساليب الإنشائية والفرق بينه وبين التمني أنّه من الممكن أن يتحقق .

وقد ورد هذا الغرض في موضع واحد وهو: سورة الأعراف الآية (50) ،والملاحظ أنّ التعبير القرآني قد ذكر (أن) المخففة من الثقيلة وما تفييده من توكيد واسمها ضمير شأن محذوف تقديره :أنّه والمعروف أنّ الضمير إذا حذف في الكلام إنّما للدلالة على التفخيم والعظمة ذلك لأنّ إذا الشيئ إذا أضمر ثم فسر كان أبلغ وأفخم من أن يذكر .

هـ– النهي :

و هو أحد أقسام الإنشاء الطلبي "هو الذي يتضمن أمر بعدم القيام بعمل ما "[2].

والملاحظ أنّ المواضع التي ورد فيها ضمير الشأن في هذا الغرض هي خمسة : النساء 140،الأنعام ،141 الأعراف 31-55، يوسف 87 .

وهي مواضع ينهى فيها الله سبحانه وتعالى عن الأمور القبيحة :كالإسراف ،وتجاوز الحد المسوح به كقوله تعالى ﴿ إنّه لا يحب المسرفين﴾ الاعراف 31 .وقد جيء بضمير الشأن في أربعة مواضع متصلا ب (إن)وذلك لتأكيد الجملة المفسرة له وتفخيم مدلولها مما يدل على خطورة وعظمة الموقف ،في حين ورد محذوفا في موضع واحد مع (أن) المخففة المفتوحة وهو في سورة النساء(140) ، وفيها ينهى الله سبحانه وتعالى عن مجالسة الكفار فكان لحذف الضمير في هذه الآية والذي فسرته الجملة المصرح بجزئيها من بعده من تعظيم وتفخيم الأمر أي الكفر والاستهزاء بآيات الله .

و– الإنكار :

يعرفه القرطبي بقوله :"ما أنكره الشرّع بالنّهي ،وهو يعم جميع المعاصي والرّذائل والنداءات على اختلاف أنواعها"[3].

---

[1]– إنعام فوال عكاوي :المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع البيان والمعاني)،المرجع السابق،ص123 .

[2]– المرجع نفسه ،ص334 .

[3]–عبد الله بن المحسن الطريفي :الإنكار (معناه ،أصل مشروعيته ،شروطه ،طرائقه) ،مجلّة البحوث الإسلامية ،العدد43 ،ص183 .

وقد ورد هذا الغرض في أربعة مواضع هي :المائدة 71 ،يونس 12 ،النحل 04 ،لقمان 07 . والملاحظ في هذه الآيات أن الله سبحانه وتعالى يبن كيف ينكر ويجحد عباده لدينه ونعمته ،وقد جاء ضمير الشأن منفصلا في سورة النّحل الآية04، مسبوقا ب (إذا) ،مما يدل على أنّ الأمر يستدعي الانتباه والاهتمام ، فضلا على ما يدل عليه ضمير الشأن المنفصل من تعظيم وتأكيد لذلك الأمر – الإنكار والجحود– في حين جيء في المواضع الثلاثة الأخرى محذوفا مع(أن) و(كأن) المخففة وما يدلان عليه من تأكيد للجملة المفسرة وتفخيم شأنها .

ز– التحذير :

" تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه "[1].

وقد ورد هذا الغرض في أربعة مواضع هي : النحل23 ، الحج04 ، المؤمنون117 ، الشورى40 . وهي في مجملها آيات يحذّر الله سبحانه وتعالى عباده فيها من الأمر القبيحة :كالظلم والكفر إلى جانب التكبر عن دينه والشرك به واتباع الشيطان مبينا لهم جزاء من يخالف أمره والملاحظ أيضا أنّ ضمير الشأن في هذه المواضع قد ورد متصلا ب: (إن) ذلك لأنّ الموقف يستدعي التفخيم والتعظيم من تلك الأمور التي حذر الله ونهى عنها .

ح– الندم والتّحسر :

وقد ورد هذا الغرض في سبعة مواضع هي :الأنعام 156 ،يونس 29 ،يوسف 91 ،الأنبياء 87 ،الشعراء 97 ،الصافات 167 ،الزمر 56 .

يبين الله سبحانه وتعالى في هذه المواضع إقرار كل من خرج عن عبادته وقدّم الطاعة لغيره ،ومن أظلم في حقه على ندمهم وتحسرهم عما كانوا يفعلون ،فناسب الخطاب القرآني مجيء ضمير الشأن مع أن المخففة لتّأكيد على تعظيم وتفخيم الموقف أي – الندم والتحسر– .

ط– التهكم والاستهزاء :

"هو الخطاب بلفظ الإجلال في موضع التحقير ، والبشارة في موضع التحذير "[2] .

[1]– د/ أحمد مطلوب : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،ج2، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، د.ب ، د.ط ،1986 ، ص 189 .
[2]– المرجع نفسه ،ص385 .

وقد ورد هذا الغرض في ثلاثة عشرة آية هي:

النساء 73، المائدة 113 ،الكهف 48 ،طه 63 ،الشعراء 186 ،الحج 15 ،سبأ14 ،محمد 29 ،الفتح 12 التّغابن 07 ،الجن 12 ،القيامة 03 ،الانشقاق 14 ،البلد 05-07.

في هذه الآيات يخاطب الله سبحانه وتعالى متهكما أولئك الذين كانوا ينكرون بالبعث ،والمشككين في قدرته وعظمته ذلك لأنّ ظنّهم وزعمهم قد استقر في أذهانهم وصار بمنزلة العلم ليس فيه مجال للشّك ،فناسب هذا الغرض أن يأتي ضمير الشأن محذوف مع (أن) المخففة مسبوقة بفعل علم أو رجحان ومن بعدها الفاصل (لن) للدلالة على قدرة الله وعظمته ،وإبطال اعتقاد المنكرين في البعث ناهيك ما يحمله حذف ضمير الشأن من تعظيم الأمر وتفخيمه إضافة إلى أنّ معظم السور التي جاءت في هذا الغرض سور مكية وما تدل عليه هذه الأخيرة من تأكيد على قدرة الله في الخلق .

ك- التّفسير:

"هو التصريح بعد الإبهام"[1]، وسماه ابن مالك وآخرون التبيين .

ورد هذا الغرض في موضعين هما:غافر12 ، والتّغابن 06.

والله سبحانه وتعالى يبين فيها العذاب الذّي حلّ بالكافرين بسبب شركهم وتكذيبهم بما بعث إليهم . فجيء بضمير الشأن هنا متصلا مع (أنّ) لتأكيد الجملة المفسرة له من (إذا) وجوابها وتفخيم شأنها مناسبا بذلك السيّاق القرآني للآية ممّا ما يدل على تعظيم الأمر وتفخيمه .

ل- التنبيه :

هو :"إشعار رسمي ينبه الإنسان إلى ما عليه من دين والتزام " [2].

وقد ورد هذا الغرض في موضعين وهما :الأعراف 102 ،سورة النّمل 45 .

في هذين الآيتين ينبه الله سبحانه وتعالى عباده إلى وجوب إخلاص العبادة له والتمسك بعهده فجيء بضمير الشأن محذوف لدلالة على أنّ الأمر أو الموقف يحتاج إلى التعظيم والتفخيم .

[1]- د /أحمد مطلوب :معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،ج2 ،المرجع السابق ،ص314 .

[2]- المرجع نفسه ، ص340 .

بعد دراستنا لموضوع ضمير الشأن في القرآن الكريم دراسة نحوية وبلاغية خلصنا إلى جملة من النّتائج نوجزها فيما يلي :

- ضمير الشأن هو ضمير غيبة مفرد يكنى به الشأن أو القصة لا يكون إلا في مواضع التفخيم والتعظيم .

- تعدد تسميات ضمير الشأن فسمي بالأمر والحديث والقصة وهي اصطلاحات البصريين ، والمجهول هو اصطلاح الكوفيين .

- أطلق البصريون تسمية ضمير الشأن باعتبار معناه : أي من خلال ما يحمله من دلالة على تعظيم الأمر وتفخيمه ، أمّا الكوفيين فسموه باعتبار وصفه :ذلك لأنه لا يرجع إلى مذكور ولم يتقدمه ما يفسره .

-حضي ضمير الشأن بعناية واهتمام كبير عند النحاة القدامى منها عند المحدثين .

- ضمير الشأن لا يكون إلاّ في المواضع المختصّة بالفخامة و التعظيم .

- ضمير الشأن المنفصل (هو ، هي) يكون دائما في محل رفع مبتدأ .

- يكون ضمير الشأن منصوبا متصلا في بابي إنّ وظن ،ومستترا في بابي كان وكاد .

- يحذف ضمير الشأن مع إن المخففة المكسورة الهمزة ويلزم اقتران الخبر في الجملة المفسرة باللام الفارقة .

- يحذف ضمير الشأن مع أن المخففة المفتوحة الهمزة في جميع حالاتها المفصولة بفاصل وغير المفصولة .

- بلغ عدد الآيات التي ورد فيها ضمير الشأن في القرآن الكريم مئة وخمسة عشر آية ، وكلها تشير إلى مواضع التعظيم ،التّفخيم ،المبالغة ،التأكيد، التنبيه ،التحذير، التّهكم والاستهزاء ،الرجاء والاستغاثة ، التّفسير ،الإنكار والنهي .

- أغلب المواضع التي ورد فيها ضمير الشأن منفصل جاءت لتأكيد على قدرة وعظمة الله ، ذلك لأنّ ذكره منفصل يكون أقوى من ذكره متصلا والدليل على ذلك : أنه عندما يذكر متصلا ب (إن) بسبب الحاجة إليه

في حين أن المنفصل لا يحتاج إلى التوكيدية ، ولهذا ورد منفصلا متبوعا باسم (الله) كما أنه ورد منفصلا في تلك الامور العظيمة التي تسترعي الانتباه ، فجاء مسبوقا باذا الفجائية .

– تركز أغلب مواضع ضمير الشأن في القرآن الكريم في باب السور المكية ، وما تدل عليه من إثبات قدرة الله وعظمته في الخلق .

– ضمير الشأن المحذوف شغل أكبر نسبة في القرآن الكريم إذ ورد في اثنين وسبعين موضعا .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

1- ابراهيم قلاتي :قصة الإعراب ،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ،د.ط ،2006 .

2- ابن الحاجب أبو عمر عثمان :الإيضاح في شرح المفصل ،ج1، مطبعة الإرشاد ،بغداد ،د.ط ،1982 .

3- الجرجاني عبد القاهر :دلائل الإعجاز ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،د.ط ،1984 .

4- ابن الحاجب أبو عمرو عثمان :الإيضاح في شرح المفصل ،ج4 ،مطبعة الإرشاد ،بغداد ،د.ط ،1982 .

5- ابن جني :الخصائص ،المجلد 3 ،تحقيق :عبد الحميد الهنداوي ،دار الكتب العلمية ،د.ط ،1439 .

6- ابن جني أبو الفتح عثمان :الخصائص ،ج2 ،دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت د.ط ،د.س .

7- ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله :شرح التسهيل ،ج1 ،هجر للطباعة والنشر والإعلان ،د.ب ،ط1 1990 .

8- ابن هشام :المغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ج1 ،تحقيق :مازن المبارك ورفيقه ،مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ايران ،د.ط، د.س .

9- ابن هشام الأنصاري :شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب في معرفة كلام العرب ،تح :محمد محي الدين عبد الحميد ،مطبعة أم قم ،ايران ،د.ط ،د.س .

10- أبو بشير عمر عثمان :الكتاب ،ج2 ،تحقيق :عبد السلام هارون ،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة ،د.ط ،1966 .

11- أبو حيان أثير بن محمد :ارتشاف الضرب من لسان العرب ،ج2 ،تحقيق :رجب عثمان محمد مراعة ورمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط1 ،1998 .

12- أبو عمر عثمان بحر الجاحظ :البيان والتبيين ،تحقيق :فوزي عطوي ،دار مصعب ،بيروت ،د.ط ،د.س .

13- أحمد الهاشمي :القواعد الأساسية للغة العربية ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،د.ب ،د.ط ،د.س .

14- إميل بديع يعقوب : معجم الإعراب ،المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس ،د.ط ،د.س .

15- إنعام فوال عكاوي :المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع البيان والمعاني)، ج3 ،مرجعة :أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية ،لبنان ،ط2، 1996.

16- برجشتراسر :التطور النحوي للغة العربية ، أخرجه وعلق عليه :رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي القاهرة ،د.ط ،1982 .

17- بهجت عبد الواحد صالح :الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،المجلد العاشر ،دار الفكر للنشر والتوزيع د.ب ،د.ط ،د.س .

18- تمام حسان : الخلاصة النحوية ، عالم الكتب ،القاهرة ،ط1 ،2000 .

19- التهانوي محمد بن محمد :كشاف اصطلاحات الفنون ،ج3 ،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1،1998.

20- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي :الأشباه والنظائر في النحو ،ج1،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ط2 ،2007 .

21- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي :همع الهوا مع في شرح جمع الجوامع ،ج1 ،تحقيق وشرح :د /عبد العال سالم مكرم ومعه الأستاذ عبد السلام محمد هارون ،دار البحوث العلمية ،د.ب ،د.ط ،1975 .

22- الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي: مختصر تفسير ابن كثير ، ج 3 ،تحقيق : محمد علي الصابوني ، المكبة العصرية ،لبنان ، د.ط ،2008.

23- حسن نور الدين :الدليل إلى قواعد اللغة العربية ،دار العلوم العربية للطباعة والنشر ،بيروت، لبنان، ط1 1997.

24- حسين حمد :المعين في النحو لجميع المراجع ،إشراف :د/إميل بديع يعقوب ،عالم الكتاب الحديث ،بيروت لبنان ط2 ،2002 .

25- حفني ناصف ، مصطفى الطموم وآخرون :الدرس النحوي ،ج1 ،عرف به : علي الطنطاوي والسعيد الأفغاني ، دار إيلاف الدولية ، الكويت ،ط1 ،2006 .

26- حمدي الشيخ :الأدوات النحوية مبناها.معناها .إعرابها ،المكتب الجامعي الحديث ،د.ب ،د.ط،2009.

27- راجي الأسمر : مرجع الطلاب في اللغة العربية ،مطبعة جورس بيرس ،د.ب ،ط1 ،1990 .

28- رضى الدين الإسترآبادي :شرح الرضى على الكافية ،ج2 ،تصحيح وتعليق :يوسف حسن عمر ،د.ب د.ط د.س .

29- رضى الدين الإسترآبادي :شرح الرضى على الكافية ،ج4 ،تحقيق :يوسف حسن عمر ، مؤسسة الصادق ايران، د.ط، 1978 .

30- رضى الدين محمد بن الحسن الإسترآبادي :كافية ابن الحاجب ،قدم له :إميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،1998 .

31- الزمخشري :الكشاف ،ج2 ،رتبه وصححه :مصطفى حسين ،منشورات البلاغة ،ايران ،د.ط ،د.س .

32- سيبويه :كتاب سيبويه ،ج3 ،تحقيق :إميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1 1999.

33- السيد حسين محمد الأمامي فرّ(أقامير) :خلاصة مغني اللبيب ،الإخلاص قم المطبعة العلمية ،د.ب ط1،د.س .

34- شمس الدين أحمد بن سليمان (كمال باشا) : أسرار النحو ،تحقيق :أحمد حسن حامد ،دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع ،د.ب ،ط2 ،2002 .

35- عباس حسن :النحو الوافي (مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة)،دار المعارف ،مصر،ط3 د.س .

36- عباس حسن :النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة ،دار المعارف ، القاهرة ،ط1 2007 .

37- عبد العال سالم مكرم :تطبيقات نحوية وبلاغية ،ج1 ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،د.ب ،ط2 ،1992 .

38- عبد الله محمد الخثران : مصطلحات النحو الكوفي (دراستها وتحديد مدلولاتها) ،هجر للطباعة والنشر والإعلام ،د.ب ،ط1 ،1999 .

39- عبده الراجحي :التطبيق النحوي ،دار المعرفة ،الجامعة ،الاسكندرية ،ط2 ،2000 .

40-العلوي :الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ،ج2،مطبعة المقتطف ،مصر د.ط،1914.

41- علي أبو المكارم :الظواهر اللغوية في الثرات النحوي ،دار غريب ،القاهرة ،د.ط ،د.س .

42- فاضل صلاح السامرائي :معاني النحو ،ج1 ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،الأردن ،ط1 ،2000.

43- فاضل مصطفى المساق :أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ،تقديم: تمام حسان ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،د.ط ،1977 .

44- فوضيل علي ضحراوي :المرغوب في النحو والصرف متن الطالب والمطلوب ،دار الهدى ،عين مليلة، الجزائر د.ط ،2006 .

45- قاسم جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري :الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،ج2 ،تحقيق وتعليق ودراسة :الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ،مكتبة العبيكان ،د.ب ط1 ،1998 .

46- القس يوسف الجيعتاوي الراهب الأنطوني :كفاية الطالب وبغية الراهب في علم النحو ،تحقيق :الخوري نعم إلاّ بلارس ،مطبعة صبرا ،بيروت ،د.ط ،1910 .

47- محمد ابراهيم الضبع : الأساس في النحو والصرف ،مؤسسة حورس الدولية ، الإسكندرية ،د.ط ،2008.

48- محمد بن يزيد المبرد :المقتضب ،تحقيق :محمد عبد الخالق عظيمة ،دار الكتاب ،بيروت ،د.ط ،د.س .

49- محمد حملة عبد اللطيف وآخرون :النحو الأساسي ،دار الفكر العربي ،د.ب ،د.ط ،د.س .

50- محمد سليمان ياقوت :النحو التعليمي وتطبيق في القرآن الكريم ،دار المعرفة الجامعة ،د.ب ،د.ط ،2006.

51- محمد عبد السلام شرف الدين : الإعراب بين الشكل والنسبية (دراسة تفسيرية) ،دار مرجان للطباعة القاهرة ،ط1 ،1986 .

52- محمد عيد: النحو المصفى ،عالم الكتب نشر وتوزيع ،القاهرة ،ط1، 2005 .

53- محمود حسني مغالسة :النحو الشافي الشامل ،دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان ،ط1 ،1998 .

54- مهدي المخزومي :في النحو العربي قواعد وتطبيق ،مطبعة البابي وأولاده ، مصر ،ط1 ،1996 .

55- هادي نهر :التطبيق النحوي ،عالم الكتاب الحديث ،د.ب ،ط1، 2008 .

– الدوريات

1-خديجة أحمد عابد مفتي :ضمير الشأن خصائصه ومواطنه ،قسم اللغة والنحو والصرف ،جامعة أم القرى د.س.

2-الشاذلي الهشيري :الضمير بنيته ودوره في الجملة ، مجلد17،منشورات كلية الآداب سلسلة اللسانيات ،جامعة منوبة ،المطبعة الرسمية ،2002 .

3-عبد الجبار فتحي زيدان (إن) المخففة من الثقيلة في القرآن الكريم (دراسة نحوية) ،مجلد 17 ،مجلة كلية التربية الأساسية ،جامعة الموصل ،2007 ،العدد 3 ،2007

4 عبد الكافي توفيق المرعب :ضمير الشأن بين العربية والعبرية دراسة مقارنة ،مجلة التراث العربي الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب ،العدد المزدوج ،(120-121) ،2011 .

5-عبد الله بن المحسن الطريقي :الإنكار (معناه ،أصل مشروعيته ،شروطه ،طرائقه) ،مجلّة البحوث الإسلامية العدد43.

6- عمار نعمة الزيادي :ضمير الشأن في القرآن الكريم دراسة نحوية بلاغية ،المجلد 4 ،كلية التربية ،جامعة القادسية ،العدد 3 ،2006.

7- فوزي حسن الشايب :ضمير الشأن والفصل دراسة ومقاربة لسانية ،مجلس النشر العلمي ،قسم اللغة العربية جامعة الشارقة ،دولة الإمارات العربية المتحدة ،الرسالة 249،حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية الدولية السابعة والعشرون ،2006 .

-المعاجم :

1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور :لسان العرب ،ج3 ،دار صادر ،بيروت ،ط2 ،2002.

2- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي :لسان العرب ،دار صادر للطباعة والنشر ،بيروت لبنان ،ط4، 2005.

3- أحمد مطلوب :معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،ج2 ،مطبعة المجمع العلمي العراقي ،د.ب ،د.ط 1986 .

4- الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين، ج5 ،تح :عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط1 ،2003 .

5- الفيروز آبادي :قاموس المحيط ،تعليق :الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي ،دار الكتب الحديث الجزائر، ط1،2004،مادة (ضمر) .

6- الموسوعة العربية الميسرة :المجلد الرابع ،المكتبة العصرية ،صيدا ،بيروت ،ط3 ،د.س.

الرسائل الجامعية

1- سائدة مصلح محمد الضمور :التشكيل الصوتي للضمائر في اللغة العربية ،إشراف :عبد القادر مرعي ،جامعة عمادة للدراسات العليا ،جامعة مؤتة ،د.ط،2009 .

فهرس الموضوعات

مقدمة : ....أ -ج.

مدخل :..... 01-06 .

الفصل الأول :ضمير الشأن المفهوم وضبط المصطلح .

تمهيد.

I. تعريف ضمير الشأن..... 07-11.

1- الضمير..... 07-09 .

أ- لغة:..... 07 – 08.

ب- اصطلاحا ..... 08- 09 .

2- الشأن ..... 09-11 .

أ- لغة :..... 09 .

ب- اصطلاحا :... ... . 09-11.

II. أنواعه :

1- **ضمير الشأن الظاهر**..... .12-14.

أ- ضمير الشأن المنفصل ..... 12-13.

ب- ضمير الشأن المتصل :..... 13-14.

2**- ضمير الشأن المحذوف**..... 15-23.

أ-ضمير الشأن في بابي كان وكاد ..... 15-16.

ب-ضمير الشأن في بابي إن وأن المخففتين ..... 16-23.

III. **أحكامه**..... 24-27 .

IV. **خصائصه**..... 28-31.

V. **الغرض البلاغي منه** ..... 32-37 .

الفصل الثاني :ضمير الشأن في القرآن الكريم دراسة تطبيقية .

تمهيد :

I. الدراسة النحوية.....39-72.

1- جداول إحصائية لمواضع ضمير الشأن وإعرابه ..... 39- 70 .

أ- ضمير الشأن الظاهر ..... 39- 49.

أ1 -ضمير الشأن المنفصل ..... 39- 40.

-التعليق على الجداول .....40.

أ2-ضمير الشأن المتصل مع النواسخ.....41-48 .

-التعليق على الجداول.....48-49 .

ب-ضمير الشأن المحذوف.....49-73.

ب1-ضير الشأن المحذوف في باب كاد .....49 .

- التعليق على الجداول .....50 .

ب2-ضمير الشأن مع إن المخففة المكسورة الهمزة.....50-56.

-التعليق على الجداول .....56.

ب3-ضمير الشأن المحذوف مع أن المخففة المفتوحة الهمزة .....57-71.

-التعليق على الجداول.....71-73.

II. **الدراسة البلاغية**.....74 -101.

1- جداول إحصائية لأغراض ضمير الشأن في القرآن الكريم ..... 74-96 .

2- التعليق على الجداول :.....97-101 .

أ-التعظيم .....97-98 .

ب-التأكيد.....98 .

ج-المبالغة .....98-99 .

د-الرجاء والاستغاثة .....99 .

هـ-النهي .....99 .

و-الإنكار .....99-100 .

ز-التحذير .....100 .

ح-الندم والتحسر .....100 .

ط-التهكم والاستهزاء .....101 .

ك-التفسير .....101 .

ل-التنبيه .....101.

خاتمة.....102-103 .

قائمة المصادر والمراجع..... 104-109.